منبر الإسلام

باللغات العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية

العدد ٢ السنة ٤٤ صفر ١٤٠٦هـ - أكتوبر ١٩٨٥م . الثمن ٥٠ قرشاً .

مع الرئيس محمد حسني مبارك
وأربعة أعوام من الإنجازات
رغم كل التحديات

مع العدد هديتان
مؤتمر الإعجاز الطبي في القرآن
الفردوس مجلة "الطفل المسلم"

عدد بمناسبة
نصر أكتوبر العظيم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

في هذا العدد — منبر الإسلام — تصدر في غرة كل شهر عربي

افتتاحية العدد	بقلم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور	٢
نصر اكتوبر العظيم	التحرير	٦
جولة مع الرئيس محمد حسنى مبارك على مدى أربع سنوات من الانجازات		٧
وزير الأوقاف يعقد مؤتمرا صحفيا بمناسبة عودته من الصين		١٠
□ القرآن والسنة		١٦
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	١٧
● قصص القرآن ومصالح الانسان	الدكتور عمارة نجيب	٢١
● أصول الدعوة من القرآن والسنة	الدكتور محمود محمد عمارة	٢٥
● علم تخريج الحديث	الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف	٣٢
● فقه الرأى	الدكتور عبد الكريم دهينه	٣٧
● القسامة كدليل قضائى	الأستاذ حسن حسن منصور	٤٠
● سنة حسنة	الشيخ عبد الرحمن أحمد شادى	٤٣
□ التراث الاسلامى		٤٩
● التراث والمعاصرة	الدكتور كارم السيد غنيم	٥٠
● من اعلام النهضة اللغوية (رفاعة الطهطاوى)	الدكتور ضاحى عبد الباقى	٥٤
□ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام		٥٩
● اثر القرآن فى شعر حسان	الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى	٦٠
● الحياة والوجود فى عرف الوجودية	الدكتور محمود بن الشريف	٦٤
● خلق الايثار فى الاسلام	الدكتور عبد الفتاح محمد سلامه	٦٨
● وأى داء أدوا من البخل	الشيخ احمد عبد الجواد الدومى	٧٠
● الغربة بين مفهومين	الأستاذ سراج الدين عزام	٧٣
● كيف عالج الاسلام فكرة تحرير المرأة	الدكتور جبر محمد حسن	٧٥
● شيخ الاسلام (العز بن عبد السلام)	الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن	٧٩
● مجالس العلم	المستشار حسن الحنفاوى	٨٣
● حب العبد لله	الدكتور عزت على عطيه	٨٦
● المجاهدون الأفغان وحرب الابادة	الأستاذ أحمد السيوفى	٨٩
● الفاقد اليومى لرغيف العيش خمسة ملايين	الدكتور محمود عمارة	٩١
□ اخبار العالم الاسلامى		٩٤
□ الاسلام والمسلمون فى ماليزيا	اعداد نجاة الزنبرى	٩٨
□ أزمة الاندماج الوطنى فى أفريقيا	الدكتور عبد الله نجيب محمد	١٠٤
□ حلاوة الايمان	الأستاذ يسرى المتولى حورية	١٠٧
□ الافتخار والمفاخرة	الأستاذ على محمد سلام	١١٢
□ انت تسأل والمفتى يجيب	الشيخ عطيه صقر	١١٦
□ مع القراء	يحرره فؤاد هيبه	١١٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية ـ الانجليزية
الفرنسية ـ الألمانية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

عـدد ممتاز بمناسبة
نصر أكتوبـر العظيم

العدد ٢ ـ السنة ٤٤
صفر ١٤٠٦ هـ ـ أكتوبر ١٩٨٥ م

الثمن ٥٠ قرشـا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمّد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مجلس التحرير

الدكتور محمود محمد عمارة
الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير

الدكتور عمارة نجيب

مدير التحرير

فؤاد هيبة

غلاف الشهر

الرئيس محمد حسنى مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية

ان الرئيس حسنى مبارك هو رابع رئيس لجمهورية مصر العربية وقد برز من بين صفوف الشعب والجيش ليقود الطيران المصرى فى حرب أكتوبر وليمثل جيلا جديدا تقدم نحو مواقع القيادة العليا للدولة معبرا عن روح السادس من أكتوبر ١٩٧٣ .

واليوم الرابع عشر من أكتوبر هو العيد الوطنى الرابع لتولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم أمد الله فى عمره وحقق الخير على يديه .

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :

مؤسسة الاهرام : شارع الجلاء - القاهرة

إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة

٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لاتحاد البريد العربي الافريقى
"بريد جوى"
١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية
"بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون ٥٤١٦٢٧/٥٤٩٩٦٣/٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

افتتاحية العدد

النعمة والعبودية والإعجاز فى القرآن الكريم

بقلم

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نحن الآن بين يدى نعمة وكل نعمة تستحق الشكر فنحن نسأل الله أن يوفق المنعم عليه وكل منعم عليه الى أن يحسن شكر المنعم ، والمنعم هو الرب ، والرب هو المحسن .

أذكر هذا تعليقا على آخر نعمة أولاها الله ايانا الآن ، لكنى أحب أيضا أن أحدثكم حديثا آخر يرتبط بكم كأطباء وكعلماء وكأساتذة فى محراب تخصص انسانى ، وحينما يرتبط هذا التخصص الانسانى بالخط الايمانى يكون المرء قد حاز الحسنيين .

منذ أيام قليلة أعلن أحد كبار علماء أوروبا وهو الدكتور « آرثر » اليسون رئيس قسم الهندسة الكهرباثية والالكترونية بجامعة سيتى ببريطانيا ، أعلن اسلامه على ملأ من علماء مؤتمر الاعجاز الطبى فى القرآن الكريم والى هنا ويكون الأمر قريبا من أن يكون أمرا عاديا ، هذا رجل شرح الله صدره للاسلام ، وقرأ أو سمع عدة أبحاث ، نهض بها بعض من نهض فى هذا المؤتمر، وهو اسلام له قيمته من حيث أن الرجل ليس رجلا عاديا ، وانما هو أستاذ ورئيس قسم له قيمته ومكانته فى جامعات الغرب ، وهو أيضا كان رئيس الجمعية تعنى نفسها بالأبحاث النفسية والروحية فى أوروبا ، لكن حينما تحدث زميله اليمنى فى الجامعة عن مشوار حياته العلمية والايمانية حدثنا حديثا عجبا : هو حديث يرينا كيف أن بعض الغيارى من المسلمين العرب الذين يعملون فى أوروبا يستهدفون أن يهدوا الحيارى الى دين الله ، ومن هنا كانت له مع هذا الرجل قصة لم تكن مجرد زمالة وانما كانت أمرا أحس كل منهم عنده أنه صاحب رسالة وصاحب أمانة ومن هنا تعاون زميله الدكتور محمد يحيى الشرفى اليمنى الجنسية مع الأخ الزميل عبد المجيد الزاندانى فى أن يعرفوه طرفا من الاسلام وفى أن يمضوا به خطوة خطوة الى أن يشرح الله صدره ، هكذا كان أملهم ، لكن اعتقد أنهم لم يكونوا يأملون أن تكون النهاية هنا الى هذا الانشراح فى مصر ، لقد جاءوا به وتعاونوا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

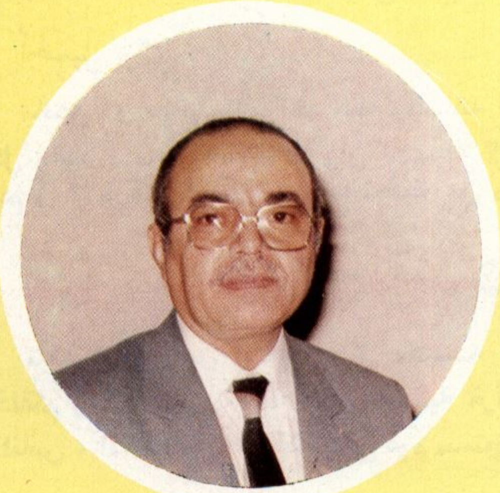

الدكتور الأحمدى أبو النور

معه فى بحث علمى عن العلاقة بين النوم والموت فى ضوء الكتاب والسنة ، وأحدهما يعنى نفسه بالمراجع العربية ، والآخر يدرس معه فى هذه المراجع ثم يعنى بالمراجع العلمية ، ثم يكون حصاد هذا كله ونتاج هذا كله بحثا يقدم الى مؤتمر الطب.

وفى ختام المؤتمر يقول زميله الدكتور يحيى لقد جاء هذا الرجل فى اليوم الأخير وقبيل المغرب وقال : الآن اهتديت الى الله ، أريد أن اغتسل ، وبعد أن اغتسل قال : هيا بنا الآن الى أن نصلى المغرب ، وصلوا المغرب ، ثم جاءوا الى المؤتمر ، وجاءوا به يقول : أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله باللغة العربية التى ينطق بها انجليزى لأول مرة ، استمعت اليه يقول : هدانى الله الى الاسلام لأنى أحسست أنه دين يتمشى معما سبق أن تواصيت به وعليه .

وأخذ عن الدين الحق ثم لما توهج الايمان فى قلبه برؤيته للاعجاز العلمى فى القرآن الكريم فتح قلبه ثم تحدث معبرا عما فى قلبه بلسان عربى — وأروع ماتسمعون بعد هذا — ثم نذر نفسه للتعريف بالاسلام وللتخصص فى تعريف الناس فى هذا الخط وهو خط الاعجاز القرآنى فى الطب — ثم وهو يعد لمواجهة عدتها يقول : سوف أنشىء هناك فى لندن معهدا اسلاميا يعنى بتدريس العلم الذى يرى الناس كيف أن هناك اعجازا طبيا فى القرآن الكريم . سيخصص المعهد لهذه الناحية — ثم يجعل من تلاميذه الذين يتأثرون به تلاميذ فى هذا المعهد وهو يقول : ان لى زملاء وأن لى تلاميذ لو أننى عرضت عليهم الاسلام كما عرض على فى هذا المؤتمر لأسلموا جميعا ، هو يتفائل بانه سيكون صاحب رسالة ، ثم يقول : سوف آخذ فى تعليم اللغة العربية من الآن حتى أستطيع أن أفقه القرآن من لغته ، وهو اذا يريد أن يعود الى المنبع الأصيل ليتذوق أسرار القرآن — كلما حادثته حديثا عابرا عن كيفية اعداد نفسه للمواجهة التى ربما تواجهه هناك ونحن نعلم أن المجتمع البريطانى مجتمع مستنير لكن هذا لا يمنع من بعض المضايقات — اخترت له بعض الآيات من سورة الحجر التى تقول :

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

والغريب أن هذا الرجل فعل أمرين من هذه الآيات الثلاث : حينما شرح الله صدره ، عندما تلى أمامه بعض الأبحاث قال : « سبحان الله » ثم حينما استقر به المطاف قال : أنا عبد الله :

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

هذا هو المشوار الذى نستطيع أن نواجه به كل التحديات . قبل هذه الآيات حديث عن اللطف والرعاية الالهية والقدرة ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾

بالحق أى نعطى كل واحد حقه وحسابه الظالم والمظلوم ، والمحق والمبطل ، والمؤمن والكافر . كل واحد سيأخذ حقه ، ((وان الساعة لآتية)) بمعنى أنه اذا لم يتم الانتقام هنا فى الدنيا فسوف يتم فى الآخرة ، ثم تأتى الآيات تحدث عن ماذا ؟ تقول الآيات .

فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾

تأخذ الاتجاه من القلب ليصل نفســه بالرب الخلاق الذى من ضمن خلقه هداية الناس ((والله خلقكم وما تعملون ..)) هذه قضيــة قرآنيــة محسوسة . ومن ضمن خلق الله ما يؤذينى به الناس ، اذا ابتأس ، لا أس على قوم مستهزئين .

وكل نبى وكل رسول كان يحدث القرآن عنه أنه كان يقول ((فكيف آسى على قوم كافرين)) ، هذه ليست من عملى وانما من عملى انى أقوم برسالتى .. ((فاصفح الصفح الجميل)) بمعنى أن أترك هذه الاساءة واضرب عنها بالصفح ((ان ربك هــو الخلاق العليم)) .. ولترى النعمة الكبرى التى يجب أن تلتفت اليها .

نحن نقــول ان القــرآن ونحن نرى اليــوم الأبحــاث الكثيرة التى تقــدم فى القــرآن من ماجستـير أو دكتــوراه أو تفســير نجــد أن هــذه التفاســير القرآنيــة كانت رسائل بلغة العصر ، كان كل واحد يعد عدة رسائل فى القرآن فيؤلف تفسيرا من ثلاثين جزءا . وكمــا كان فى اسبانيا تفسير مؤلف من ٢٤٠ مجلدا واليوم نجد القرطبى مكونا من ٢٤ مجلدا ، وظلال القــرآن ستة أجزاء وتفسير ابن كثير أربعة أجزاء ، نعتبر أن كل جزء من هذه الأجزاء رســالة واحدة بل العكس أن كل جزء من هذه الأجزاء يتفتق عن عدة رســائل .

حين يقول القرآن :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾

نجد أن النعمة هنا نعمة كبيرة فأشغل نفسى بها ، ولا أشغل نفسى بادانة الخلق حتى لا تصرفنى عن الحق ، وحتى لا تصرفنى عن الغاية . والله يقول :

إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾

يقول لتكن معنا ويقول :

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾

القرآن يقول عن الكافرين وعن غيرهم :

وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾

فاذا كان انسان رسول ومصطفى من قبل الله ثم يأتى الناس ليقولوا ساحر ، ليقولوا كذاب ، ليقولوا مجنون ، وهو ماض لا يلوى على شىء من هــذا .

فالانسان لا يهتم بالسخرية لأن الله يقول :

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونحن نــرى اليوم أســاليب الصحــافة حين يتناولون بعض الناس بالحقد والسخرية والاستهزاء والله يقول :

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾

ويوم القيامة يقول ربنا تبارك وتعالى :

فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ
مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

والله يقول لتبق مع النهج .

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾

ماذا تفعل ؟ قال الله :

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وهذه نعم كثيرة ، أول شىء ان الله ســوف ينتصف لك من عدوك وقد انتصف الله من أعداء المسلمين وسوف ينتصف منهم . شىء آخر أنه آتاك النعمة الكبرى وهى القرآن ، الذى تأخذ وتغترف منها الدنيا كلها من ألف وأربعمائة ســنة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . كل واحد يعطيه الله حسب جهــده وعلى حسب بصيرته وحسب استعداده .

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

بمعنى نزه ربك عن أن يكون عاجزا عن أن ينال أعداءك ، وأحمد الله على نعمه .

وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾

بمعنى كن من المصلين .

وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾

لأن العبــد يــكون أقرب ما يــكون الى ربه وهو ساجد ، والصلاة هى علاج للتوتر . كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فــزع الى الصلاة لتربطه بالله ولا تربطه بالحياة .

أى أطلب من الله أن يبعد عنك ما تريده من الله ، ولا تشك الى الناس لأنه قال : ((فاصفح الصفح الجميل)) .. الذى لا شكوى معه ((فصبر جميل)) الذى لا شكوى معه الى الخلق ..

وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

لماذا سمى العالم البريطانى نفسه عبد الله؟ لأنه يريد أن يقول أنا لست عبد البيئة ولست عبــد التقاليد ولست عبد المجتمع . أنا عبــد الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نصر أكتوبر العظيم

"وما النصر إلا من عند الله"

جولة مع الرئيس

محمد حسني مبارك

على مدى أربع سنوات
من الإنجازات رغم التحديات

يسر مجلة منبر الاسلام أن تشارك الأمة العربية والاسلامية احتفالاتها بنصر أكتوبر العظيم الذى أعاد للأمة العربية والاسلامية عزتها وكرامتها ..

والذى سيظل نبراسا يهتدى بهديه المصلحون ويستضاء بنوره على طريق الكفاح والجهاد الذى أراده الله لأمتنا عصمة وعزة وكرامة ...

ومن يمن الطالع أن يتولى رئاسة جمهورية مصر العربية بطل حرب أكتوبر الرئيس محمد حسنى مبارك .

ومنبر الاسلام اذ تحتفى بهذا النصر العظيم ...

يسرها أن يعيش قراؤها مع الرئيس محمد حسنى مبارك الانجازات والتطلعات على مدى أربع سنوات .

والله نسأل أن يحقق على يديه آمال أمتنا العربية والاسلامية .....

« التحرير »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

إنجازات الرئيس

محمد حسني مبارك

على مدى أربع سنوات

تبدأ مصر اليوم العام الخامس لها تحت قيادة الرئيس حسنى مبارك شهدت مصر خلال الأعوام الأربعة الماضية تغييرات ضخمة وجوهرية وأحرزت انتصارات داخلية وخارجية وعربية .

وقد أكدت مصر بقيادة مبارك على عدة مبادىء أساسية : تحقيق السلام والاستقرار والأمن .. تعميق وتدعيم الديمقراطية والتنمية الداخلية ..مد يد السلام والصداقة لجميع شعوب العالم .. عدم التدخل فى السياسة الداخلية لأية دولة ورفض أى تدخل فى السياسة المصرية .

على الصعيد الداخلى .. سارت مصر فى طريق تعميق الديمقراطية ، وكان أول قرار يصدره الرئيس مبارك عقب توليه مهام الرئاسة هو الافراج عن المعتقلين السياسيين ودعوتهم للقصر الجمهورى فى اجتماع تاريخى طالبهم فيه ببدء صفحة جديدة بدأت فعلا بقرارات عودة صحف المعارضة فى ظل الشرعية الدستورية وسيادة القانون .

وتوجت المسيرة الديمقراطية بانتخابات مجلس الشعب فى يونيو ١٩٨٤ فى ظل التعدد الحزبى وشهد العالم بحيدتها ونزاهتها .

لقد أكدت السنوات الأربع الماضية ايمان الرئيس مبارك بالديمقراطية وباهمية الحوار الوطنى مع كافة الأحزاب والاتجاهات لتحقيق الصالح العام فلا احتكار للعمل الوطنى ولا حجر على رأى أو فكر ويؤكد الرئيس مبارك على ذلك مرارا .

تحرير الأرض

وكان الانجاز الأكبر أن استكملت مصر تحرير أرضها واستعادة سيناء بكامل مدنها وبترولها وما شهدته من أكبر حركة للبناء والتعمير .. لقد ظهرت فى سيناء عشرات المشروعات للتنمية وتم استزراع آلاف الأفدنة وزيادة عدد المدارس ودخل التعليم الجامعى سيناء لأول مرة بانشاء كلية التربية بالعريش .

القوات المسلحة

وواصلت مصر فى عهد الرئيس مبارك تدعيم قواتها المسلحة ورفع كفاءتها القتالية .. وواصلت القوات المسلحة دورها فى البناء والتعمير لتؤكد أن دورها فى السلام بنفس أهمية وفاعلية دورها فى الحرب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حل جذرى للمشكلة الاقتصادية

لقد أصبحت المشكلة الاقتصادية فى كثير من جوانبها تسير الى علاج جذرى حاسم انعكس فى التحول الى سياسة الانفتاح الانتاجى والتركيز على حل مشاكل الجماهير مع متابعة مستمرة لخطوات العمل الوطنى من أجل زيادة الانتاج .

وقد أشاد صندوق النقد الدولى والبنك الدولى أكثر من مرة بتحسن أوضاع الاقتصاد المصرى وسير مصر فى تنفيذ خطتها الاقتصادية وقد حققت الخطة الخمسية للتنمية أهدافها وبلغ معدل النمو الاقتصادى ٨٪ سنويا .. كما حققت جميع القطاعات الاقتصادية تقدما كبيرا خلال السنوات الأربع الماضية .

وفى اطار اهتمام الرئيس حسنى مبارك بدفع عجلة الانتاج ورفع المعاناة عن الشعب والوقوف على سير العمل وحل مشاكل الانتاج .. قام الرئيس بالعديد من الجولات الميدانية لمواقع الانتاج وافتتح العديد من المشروعات الجديدة فى جميع المجالات .

على الصعيد العالمى .. لقد أكد الرئيس حسنى مبارك مرارا التزام مصر بقضايا أمتها العربية والوفاء بهذه الالتزامات فى كل المحن التى واجهت الأمة العربية ووضح أثر ذلك فى تحسن العلاقات المصرية مع معظم الدول العربية وعادت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والأردن .

ان قرارات الرئيس مبارك ومواقفه تجاه القضية الفلسطينية وجهوده لدفع السلام فى الشرق الأوسط وموقف مصر القوى الأخير من الغارة الاسرائيلية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس .. كل ذلك تعبير عن وجه مصر العربى وتوجهها القومى الصحيح .

بذلت مصر جهودا كبيرة للتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وفى صدور الاتفاق الأردنى الفلسطينى فى ١١ فبراير الماضى .. وتبنت مصر الموقف المبدئى والقانونى من مشكلة القدس ورفضت كل المحاولات الاسرائيلية لضمها وجعلها عاصمة لها .

وأكدت مصر أكثر من مرة أن عودة السفير المصرى لاسرائيل والذى سحب عقب الغزو الاسرائيلى للبنان ومذابح صبرا وشاتيلا رهن بانسحاب اسرائيل من لبنان وتحريك القضية الفلسطينية واستئناف المفاوضات بشأن طابا .. وأنه لا حلول وسط ولا تنازلات بشأن الأرض المصرية فى طابا .

وتدعمت جهود مصر فى القضايا الدولية بعضوية مجلس الأمن واستعادة عضويتها فى المؤتمر الاسلامى وبرئاساتها لمجموعة الـ ٧٧ .

ونتيجة للتحرك الواعى للرئيس حسنى مبارك وقيادته الحكيمة وجهوده لتحقيق السلام والأمن الدوليين .. أصدرت لجنة التحكيم الدولية بباريس قرارها التاريخى باختيار الرئيس مبارك شخصية عام ١٩٨٤ وتسلم الرئيس مبارك فى مارس الماضى جائزة رجل التقدم والسلام من الغرفة التجارية الأمريكية .

كما تسلم جائزة رجل عام ١٩٨٤ فى ٤ يونيو الماضى من مجلس التضامن الهندى ويمنحها سنويا لكبار الشخصيات العاملة من أجل السلام .

ان الرئيس حسنى مبارك هو رابع رئيس لجمهورية مصر العربية .. وقد برز من بين صفوف الشعب والجيش ليقود الطيران المصرى فى حرب أكتوبر وليمثل جيلا جديدا تقدم نحو مواقع القيادة العليا للدولة معبرا عن روح السادس من أكتوبر ١٩٧٣ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

برقيتا تهنئة إلى الرئيس

محمد حسنى مبارك

يبعث بهما

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بمناسبة

• ذكرى انتصار السادس من أكتوبر

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

أن يوم السادس من اكتوبر علامة واضحة فى تاريخ مصر وأبرز علاماته دوركم المؤثر والواضح فى تحقيق هذا النصر .

وأننا يا سيادة الرئيس لنتطلع الى اليوم الذى تكتمل فيه المسيرة بقيادتكم الرشيدة وتوجيهاتكم السديدة والذى يتم فيه العبور الدائم بمصر الى عصر الرخاء والازدهار والتقدم .

وفقكم الله وسدد على طريق النصر خطاكم .

دكتور / محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف

• العيد الرابع لتولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

رئيس جمهورية مصر العربية

ان يوم الرابع عشر من أكتوبر يوم توليكم الحكم هو يوم العبور الثانى ، يوم الحرية الحقة يوم التلاحم بين قوى الشعب المصرى من أجل حاضر أسمى وغد أفضل ، وهو ما تشهد به انجازاتكم الرائدة ومواقفكم التاريخية الخالدة فى جميع المجالات والساحات المحلية والعربية والعالمية والاسلامية ومع مطلع العام الخامس لتوليكم الحكم تنعقد الآمال بقيادتكم الرشيدة فى تخليص الأمة العربية من آلامها وتدعيم ركائز السلام فى ربوع المنطقة المقدسة .

((ولينصرن الله من ينصره)) .

د. محمد الأحمدى أبو النور

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف يعقد

مؤتمرا صحفيا بمقر هيئة الأوقاف المصرية عقب عودته من زيارته الثانية لمسلمى الصين .

- زيارتنا للصين تستهدف غرس وتعميق القيم الإسلامية لدى شعوب العالم .
- الاهتمام ببناء المساجد فى الصين يدل على الصحوة الإسلامية المباركة .
- منح دراسية غير محدودة من الأوقاف لطلاب الصين .
- ٤٠٠٠ فدان بالتعاون مع الصين تبحثه اللجنة العليا للسياسات .

السيد وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أثناء المؤتمر الصحفى الذى عقد بمناسبة العودة من الصين

فضيلة الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف فى المؤتمر الصحفى الـذى عقده بهيئة الأوقاف المصرية بعدعودته من الصين أن زيارته للصين تهدف اول ما تهدف الى نشر رسالة الأوقاف التى تعمل على نشر الثقافة الاسلامية والارتفاع بمستوى الدعـوة الاسـلامية والالتقاء بالمسلمين فى كل مكان وامداد هذه البلاد التى يتواجد فيها النور الاسلامى بالدعاة والكتاب الاسلامى حيث تم اهـداء المركز الثقافى الاسلامى ومكتبات المساجد فى مقاطعة ننفيشيا ذات الحـكم الذاتى . بشرائط المصحف المرتل بقراءة الشيخ محمود خليل الحصرى .. ومكتبات اسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ووزارة الأوقاف بالاضافة الى العمل على توفير المنح الدراسية لأبناء الصـين فى جامعة الأزهر والجامعات المصرية الأخرى النظرية والعملية وهذه المنح مطلقة غير محدودة .

اعلان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

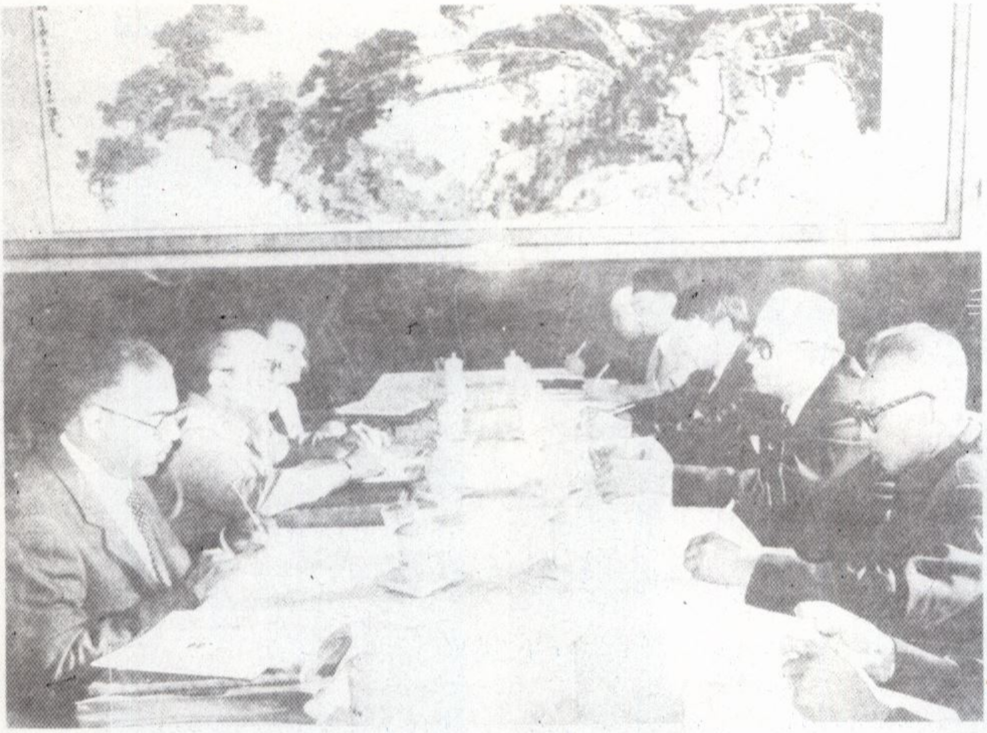

كان التوفيق قرين رحلة فضيلة الدكتور وزير الأوقاف فى الصين ويرى المؤتمر الذى ضم الوفد المصرى برياسة الدكتور الأحمدى أبو النور والوفد الصينى برياسة السيد /حسن حنبلى رئيس مقاطعة ننفيشيا ذات الحكم الذاتى

● اللجنة العليا للسياسات تبحث مشروع استصلاح ٤٠٠٠ فدان بالتل الكبير :

وقال فضيلة الدكتور الوزير أن اللجنة العليا للسياسات تبحث حاليا المشروع الاقتصادى لاستصلاح وزراعة ٤٠٠٠ فدان تمتلكها وزارة الأوقاف فى منطقة التل الكبير بالتعاون مع الصين لزراعة التفاح وأنواع أخرى من الفاكهة بالاضافة الى انشاء مصنع للمنتجات الزراعية ، وقال أن هيئة الأوقاف المصرية تبحث توسيع هذه الرقعة من الأرض لتصل الى ٤٠ ألف فدان .

● المشاركة فى المؤتمر الاقتصادى الاسلامى المنعقد بالصين :

جاءت زيارة فضيلة الدكتور الوزير والوفد المرافق لسيادته تلبية لدعوة رئيس منطقة ننفيشيا ذات الحكم الذاتى للمشاركة فى المؤتمر الاقتصادى الاسلامى الذى عقد بين ننفيشيا والدول الاسلامية فى شهر سبتمبر الماضى الذى يهدف الى التعاون بين شركة التعاون الاقتصادى والتكنولوجيا الاسلامية العالمية بمنطقة ننفيشيا وسائر الدول الاسلامية فى مجال الزراعة والصناعة والتكنولوجيا .

● الاستعانة بالخبرة الصينية فى مجال الزراعة والصناعة :

وصرح فضيلة وزير الأوقاف أن الدعوة ستوجه الى الجانب الصينى فى موعد أقصاه شهر لبدء العمل ووضع الخطوط العريضة لهذا المشروع الذى يتيح الفرصة للاستعانة بالخبرة الصينية فى مجال الزراعة والصناعة .

وتحدث فضيلة الوزير عن الهدف من زيارة الوفد المصرى للصين . حيث شملت الزيارة للجانب الثقافى والعلمى والاسلامى ، والاقتصادى فى ظل الاسلام ، لأن الاسلام يشمل بأبعاده كل هذه الأهداف ، وحتى يشعر المسلمون فى الصين أنهم موضع الرعاية والعناية ، ونحن نعلم أن لنا دورنا واسلامنا الذى يجمع بين المسلم فى مصر والمسلم فى كل مكان وانطلاقا من الدور الرائد والقائد الذى يعرفه العالم فى مصر وانطلاقا من الأمانة والمسئولية التى حملنا اياها لنشر الدعوة الاسلامية .

● استقبال رسمى وشعبى للوفد المصرى :

وقد استقبل الوفد المصرى استقبالا رسميا وشعبيا سواء فى مطار بكين أو فى مطار ننفيشيا وكان فى مقدمة المستقبلين وزير الشئون الدينية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السيد حسن حنبلى رئيس مقاطعة ننفيشيا بالصين وجولة مع فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى ربوع المزارع بالمقاطعة ذات الحكم الذاتى

ورئيس لجنة المستشارين فى بكين ورؤساء القطاعات الشعبية والتنفيذية ورئيس منطقة ننفيشيا الحاج حسين حنبلى وكان معهم تلاميذ المدارس وتلميذاتهم وشباب المسلمين وفتياتهم ورجال المسلمين ونساؤهم ، وكان هذا استقبالا منظما ثم تلاه استقبالات شعبية تلقائية على طول الطريق من المطار الى العاصمة .

وهذه الاستقبالات تدل على مؤشر سياسى ودينى والمؤشر السياسى يشير ويدل على أن هذه المنطقة كانت راضية تماما عن هذه الزيارة وأنها تكن لمصر ولشعبها كل تقدير واحترام .

والمؤشر الدينى هو أن هؤلاء المسلمين ترتفع معنوياتهم الى أقصى حد حينما يلتقون بنا ونقرأ هذا الارتفاع المعنوى من حرارة اللقاء ومن التلويح بالأيدى ومن الزهور ومن الانطلاق سراعا نحو الموكب وهو يخترق من المطار الى المدينة كان الناس فى شبه مظاهرة فى استقبال الوفد الاسلامى — وهذا يريحهم نفسيا ويدعمهم فى مواقفهم تجاه الدولة وتجاه مجتمعهم ويدفعهم الى بذل المزيد والجهد فى عملية التنمية بالصين وتمكين جسور الصداقة بين مصر والصين .

● **الصين والانفتاح الدينى على العالم من خلال المركز الثقافى الاسلامى :**

يعتبر المركز الاسلامى الثقافى فى ننفيشيا من أول ما وقعت عليه أعيننا فى هذه الزيارة ، وهذا المركز ليس مركزا تقليديا وبناؤه فى الصين الشعبية يعد أمرا له دلالته على الانفتاح الدينى من الصين على العالم وعلى مدى الحرية الدينية التى تسمح بها الصين للمسلمين وعلى مدى ما يحس المسلمون عن طريقه من تفتح لآمالهم فى المستقبل من خلال هذا المركز .

● **المركز الاسلامى الثقافى بالصين :**

وهذا المركز ليس مركزا تقليديا انما هو مركز علمى عصرى لأن المركز الاسلامى عادة ما يحتوى على مكتبة ومدرسة ومسجد أما هذا المركز فالى جوار هذا يحتوى على قاعة للأبحاث ومركز للتدريب المهنى ومساكن للخبراء الأجانب ومساكن للمدرسين من المنطقة ومساكن للطلاب فهو عبارة عن مدينة كاملة لحياة متكاملة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويشمل أيضا قاعة للأبحاث ، وكان هذا المركز لا يستهدف مد الطلاب بالمعلومات التقليدية وانما يستهدف تكوين كادر اسلامى بالمعنى العصرى أن يكون المسلم مؤهلا للاقتدار على البحث العلمى والتمكن من حرفة عملية معينة يفرض بها نفسه على المجتمع ثم يستهدف أن يتضلع الطالب من علوم اللغة العربية والدراسات الاسلامية .

● بناء المساجد والصحوة الاسلامية :

كانت زيارتنا للمساجد ذات مضامين غاية فى الأهمية فوجدنا أن المساجد ترمم وتبنى بكثرة مما يدل على أن هناك صحوة اسلامية وأن هناك نظرة جديدة من الدولة الى الاسلام ورسالته ودوره . والأمر الذى هالنا وراعنا أن آلاف المسلمين كانت تحتشد على طول الطريق فى البلدة أو فى المدينة التى نهرع لنصلى أو تزور بعض مساجدها . وأمام المسجد بما يمتد البصر من المسلمين فى الصين الذين يتميزون بالزى الأبيض وكأننا فى ملأ من الملائكة ، فقد كان مشهدا يهز الوجدان لأن الأسرة تخرج كلها ، المرأة والرجل والبنت والابن والأطفال الصغار كانوا يريدون أن يقولوا : ان البيت المسلم هنا أسنانه ومراحله السنية كلها تستقبل المسلمين من مصر .

● مشروعات زراعية وصناعية بالتعاون مع الصين :

رأينا فى زيارتنا الميكنة الزراعية التى تستطيع فيها الآلات أن تزرع خمسة آلاف شجرة فى ساعة واحدة ، وهى تزرع بسرعة فهى زراعة علمية تقوم على الأساس العلمى . ومن هنا وجدنا أن هؤلاء الناس يتحدون الصحراء ويستطيعون أن يخضروا كل أرض تستطيع الطاقة البشرية أن تخضرها .

ومن هنا أبدى الجانب الصينى استعداده لاستصلاح وزراعة أربعة آلاف فدان تمتلكها وزارة الأوقاف فى منطقة التل الكبير حيث يحضر الى مصر عدد من الخبراء الصينيين فى مجال الأرز والمزارع السمكية والفواكه للتعاون مع الأوقاف فى اقامة المشروعات الاستثمارية التى بدأت بها هيئة الأوقاف المصرية .

العمل فى الاسلام عبادة :

زرنا أيضا المصانع والأسر المسلمة وفى المصانع كان مما لفت أنظارنا أنهم كانوا يقولون أن هذا العامل وهذا المهندس مسلم وله انتاجية عالية فنقول لهم أتعرفون أن موقفكم هنا فى هذا المصنع لون من العبادة كموقفكم فى محراب المسجد ؟ وأنكم مثابون على هذه الأعمال كقيامكم على الصلاة فى المسجد ؟ أتعرفون أنه واجب عليكم أن تسهموا فى عملية التنمية كما يجب أن تقفوا بين يدى الله فى الصلاة ؟ فكانت هذه العبارات تروقهم جميعا لأننا لم نشأ أن تكون زيارتنا صامتة وانما أردنا أن تكون زيارة متكلمة وناطقة بقيم الاسلام.

ومن هنا كانت زيارتنا لها أثرها فى نفوسنا لأننا أخذنا منها أنهم أرادوا أن يباهوا أن بين العمال والمهندسين مسلمين وأن يفاخروا بأن نسبة عالية من العمال والمهندسين المسلمين تكون فى المصنع أو فى المزرعة .

● العامل المسلم وسر تفوقه :

وزرنا الأسر المسلمة التى تعمل على زيادة دخلها فهى تدخر ٧ آلاف (ايوان) فى العام وكان هذا أمرا غير ظاهر فى الزيارة الأولى فوجدنا أن الدولة تعطى المواطن قطة أرض وتقول : للدولة كذا وكذا وما زاد فهو للفلاح وهذا أمر يفرض الانتماء والمزيد من البذل على الفلاح وعلى العامل .

ولابد أن نعرف أن هناك فرقا بين المسلم وغير المسلم حين يعمل ، فالمسلم فى هذه المجالات يتساوى مع غيره فى العمل وفى النشاط وفى عائد هذا النشاط ، لكنه يفوق غيره بأمر آخر لا يحسه غيره يعود عليه ، أمر اسمه « البركة » والجزاء سواء فى الدنيا أو فى الآخرة كما يقول تعالى :

إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ

وكما يقول تعالى:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ

وقد اختتم المؤتمر باستعراض لموقع الأراضى التى سيتم استصلاحها وحدودها الأربعة بمنطقة التل الكبير ومصادر المياه ونوعية الأراضى المجاورة لها .

كما تفضل الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور بالاجابة على أسئلة الصحفيين وفى مقدمتها موعد اللقاء المرتقب بين الوفدين المصرى والصينى .. وأجاب فضيلة الدكتور الوزير أنه سيتم فى مدة لا تتجاوز الشهر . ان شاء الله .

اشترك فى الاعداد :

مدير التحرير ــ حامد المرسى ــ السيد عليوة ــ منير بيومى ــ صلاح شحاته

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اداء صلاة الجمعة بمسجد المعهد الفنى للقوات المسلحة بمناسبة الاحتفال بذكرى نصر اكتوبر العظيم

● فى اطار احتفالات القوات المسلحة بنصر أكتوبر المجيد أدى الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف شعائر صلاة الجمعة ١٠/٤ بمسجد المعهدالفنى للقوات المسلحة ..

وألقى خطبة الجمعة الشيخ — منصور الرفاعى عبيد مراقب عام المساجد بوزارة الأوقاف وموضوعها « وما النصر الا من عند الله » .

وعقب الصلاة تحدث الدكتور الأحمدى أبو النور عن الايمان بالله وأثره فى نصر أكتوبر المجيد .

تعاون ديني وثقافي
مع بنجلاديش والسودان

● استقبل الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بمكتبه يوم ٩/٣٠ السيد / محمد صدق الرحمن سفير بنجلاديش بالقاهرة .

ودار الحديث خلال اللقاء عن أوجه التعاون بين وزارة الأوقاف وبنجلاديش فى مجال تدريب أئمة المساجد وتزويدهم بالكتب الاسلامية والمراجع الدينية .

وايفاد الخبراء من وزارة الأوقاف للمساهمة فى تدريب أئمة المساجد هناك وارسال المكتبات الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للمراكز الاسلامية فى بنجلاديش .

● كما استقبل الدكتور الأحمدى أبو النور السيد / الأمين عبد اللطيف الأمين سفير السودان بالقاهرة ودار الحديث حول دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر والسودان وايفاد العلماء وأئمة المساجد للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالسودان الشقيق وارسال المكتبات الدينية والثقافية .

فضيلة الدكتور محمد الاحمدى أبو النور يستقبل السيد سفير مصر فى ماليزيا ومستشار برياسة الجمهو رية فى موريتانيا ومدير مدارس الفلاح

● واستقبل فضيلته صباح ١٠/٣ الشيخ محمدالفالى بن الحاج محمد ، المستشار برئاسة الجمهورية فى موريتانيا ، ومدير مدارس الفلاح هناك .. حيث تناول الحديث تخصيص منح دراسية لأبناء موريتانيا للدراسة بالأزهر الشريف ، وارسال المكتبات الدينية الى الجمعيات والمدارس هناك وكذلك مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● كما استقبل فضيلة الدكتور الوزير السيد/ على طه حبيب سفير مصر فى كوالالمبور بماليزيا .. وقد دار الحديث خلال اللقاء عن زيارة الدكتور الأحمدى أبو النور لماليزيا وبروناى فى يناير القادم، وعن المنح الدراسية لأبناء مسلمى ماليزيا للدراسة بالأزهر والجامعات المصرية ، وارسال المكتبات والمصاحف الى الجامعة الاسلامية والمدارس والمؤسسات الاسلامية بماليزيا .

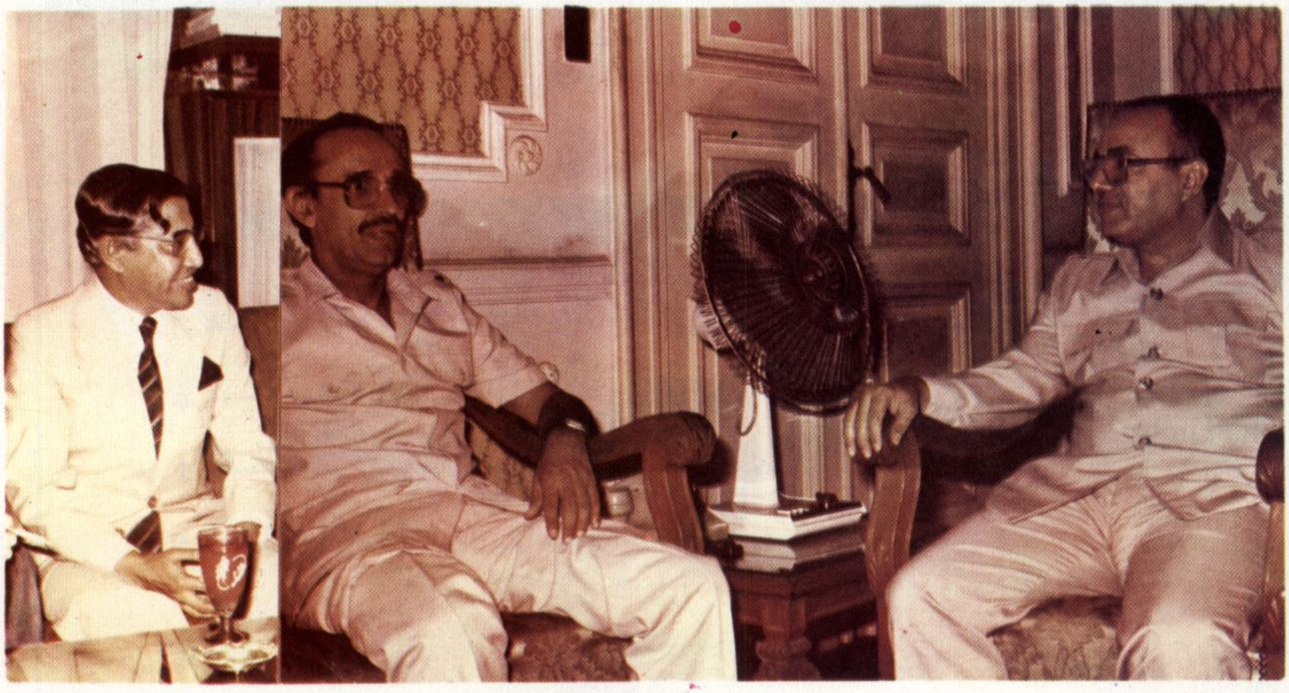

ويستقبل السيد سفير باكستان والمستشار عبد اللطيف المنصورى الصحفى الكويتى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى رحاب القرآن والسنة

في هـذا العـدد

- تفسير سورة الأنعـام .
- قصص القرآن ومصالح الانسان .
- أصول الدعوة من القرآن والسنة .
- عـلم تخـريج الحـديث .
- فقـه الـرأى .
- القسامة كدليل قضائى .
- سـنة حسـنة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧) بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨)

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور: عبد الغنى الراجحى

لا تزال السورة الكريمة تدور آياتها فى فلك هذه الظاهرة القرآنية فى آياتها . آيات فى بيان قبح حال مشركى مكة فى الدنيا ، بعدها آيات تتلوها فى بيان قبح حالهم فى الآخرة . وهذا من السورة الكريمةمزيد فى تقليم أظافر بغى أهل مكة ومزيد بيان لسوء حالهم وضلال وجودهم تنفيرا منهم وتعجيبا مما صاروا اليه من قبح يلازمهم ويستولى عليهم فى الدنيا والآخرة

وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٢)

فلما مضى فى الآيات السابقة انهم فى الدنيا على قلوبهم أكنة وأغطية تحول بينهم وبين معرفة الحق وفى آذانهم وقر صممهما رأوا واستمعوا من الآيات لا يؤمنون بل يجادلون ويقولون فى القرآن أساطير الأولين

وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ

جاءت هذه الآيات فى بيان قبح حالهم وندامتهم ومذلتهم وتحسرهم فى الدار الآخرة حين صاروا أمام جهنم وجها لوجه . فقالت هذه الآيات :

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٧)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والمعنى ولو ترى يا محمد ويا كل من تتأتى منه الرؤية . والرؤية بصرية بمعنى ولو أبصرت وكلمة « اذ » بمعنى حين . مفعول فيه على معنى ولو ابصرتهم حين وقفوا على النار . أو مفعول به والمعنى ولو أبصرت ورأيت هذا الوقت والمراد رؤية ما فيه وهو وقوفهم على النار . ومعنى وقوفهم على النار بالبناء للمفعول أن غيرهم أوقفهم هذا الموقف من وقفه لا من أوقفه . وكلاهما ينصب المفعول به فتقول لغة صحيحة وقفه وأوقفه . وقيل من لفظ وقفوا مضمن معنى عرضوا على النار . والموقف لهم والقائم بعرضهم هم ملائكة الله استاقتهم الى هذا الموقف الذى وقفوه مشرفين على جهنم متطلعين اليها من طرف خفى أو على الصراط يكادون يكبون فيها على وجوههم ويقال لهم :

ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾

فيأخذهم الفزع والهول والندم يقولون متحسرين يا ليتنا نرد . يتمنون الرد والرجوع الى الدنيا ليستأنفوا حياة جديدة يؤمنون فيها ويصدقون بيوم الحساب . لقد أظهروا الندم ولات ساعة مندم . يقولون يا ليتنا على نحو ما قال القائل :

ليت وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت

فأمسى الدابر لا يعود والفائت لا يرجع وسبق السيف العذل . والمتحسر يقول :

ولست براجع ما فات منى
بلهف ولا بليت ولا لوانى

ما أقسى عذاب الندم وما أوجع عذاب التحسر . وعبرت الآية عن وقوفهم ومقولتهم فى اليوم الآخر بالماضى مع أنه مستقبل للاشارة الى تحقق الوقوع حتى كأنه وقع فوقع التحدث عنه بالماضى وادخال حرف الفاء فى قوله فقالوا يا ليتنا للاشارة الى أنهم بمجرد العرض والوقوف على النار قالوا هذه المقالة فزعين متلهفين مولولين ، انهم مهما تمنوا الرد والرجوع الى الدنيا فلن يجابوا الى ذلك اطلاقا كما أكدت ذلك آيات أخرى فى مواضع أخرى كقوله تعالى لهم ولأمثالهم :

أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

وقوله تعالى :

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾

وقوله تعالى :

قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ، وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

أما قوله :

وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

ففى قراءة حفص عن عاصم بنصب الفعلين المضارعين نكذب ونكون على أنه جواب التمنى فيكونون قد تمنوا ثلاثة اشياء يرتبط بعضها ببعض. الرد الى الدنيا، وعدم التكذيب، والكون من المؤمنين. وفى قراءات أخرى برفع الفعلين المضارعين نكذب ونكون على ارادة أنهم تمنوا الرد والفعلان مستأنفان على معنى يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ، ونحن نكون من المؤمنين . وفى قراءة ثالثة برفع الفعل نكذب ونصب الفعل نكون والتوجيه لا يخفى . ومن المفسرين وعلى راسهم الزمخشرى من يرى أن الواو على قراءة رفع نكذب هى واو الحال والجملة حالية كأنهم يقولون يا ليتنا نرد والحال اننا لا نكذب بآيات ربنا .

ويفلسف الشيخ رشيد فى تفسير المنار اختلافات القراءات على أنه اشارة الى اختلاف أحوال المشركين القائلين لهذه المقالة ، فمنهم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من يتمنى أن يرد الى الدنيا ، وأن يكون فيها غير مكذب ، وأن يكون من المؤمنين . ومنهم من يتمنى الرد ليكون سببا فى الايمان وعدم التكذيب ، ومنهم من يعد بذلك وعدا . ثم يقول : وهذا الاختلاف أقرب من ادعاء الوفاق على ما أرادوا بهذا التمنى . لأن المعهود فى طباع البشر هو الاختلاف ، ثم قال : ولعلهم يتمنون ذلك معتقدين انه غير محال . على أن المحال المعلوم الاستحالة قد يتمنى تحسرا وتندما وهو أنكى .

﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾

اضراب عما يوهمه تمنيهم من العزم على الايمان وترك التكذيب . والتقدير ليس الأمر كما يوهمه كلامهم فقد اهتزوا واضطربوا وزلزلوا وقالوا ما قالوا لظهور واظهار فجيعتهم فحسب والمعنى لم يكن ما قالوه حقا ولم يكونوا صادقين ولم يعنوا حقيقة ما قالوا بل هم من هول المفاجأة وبشاعة المنظر اخذوا يهرفون بما لا يعرفون . وما لا ينفذون بعد أن ظهر لهم ظهورا واضحا جليا ما كانوا يخفون من قبل .. لكن ما المراد بالذى كانوا يخفون من قبل ؟ فيه أقوال كثيرة أبعد المفسرون فيها النجعة ولا داعى للاطالة بذكرها لعدم وضوحها . لكن بعضها قريب التناول والقبول كقول من قال : ان المراد بما كانوا يخفون من قبل هو قولهم فى بعض مواقف يوم القيامة التى كانت قبل هذا الموقف :

﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾

اخفوا اشراكهم وانكروه . لكنه بدا لهم وظهر بآثاره وعواقبه غير الحميدة التى هزتهم هزا وزلزلت كيانهم زلزالا شديدا . والذى أراه فى هذا المقام أنه الذى كانوا يخفونه فى الدنيا تضليلا وبهتانا حيث كانوا يكفرون بالرسول والاسلام والقرآن ويتظاهرون بتكذيبه ويتفاخرون وينهون عنه وينأون عنه وهم فى داخل نفوسهم يعتقدون انه الحق المصفى والصدق الثابت الوقوع كما قال تعالى :

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝٣٣﴾

وكما قال تعالى :

﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤﴾

والمعنى وبدا وظهرت لهم العواقب الوخيمة للكفر بما كانوا يخفونه فى طيات نفوسهم من معرفة صدق الرسول فسقط فى أيديهم وقالوا ما قالوا غير جادين فيما قالوا كأنهم يترنحون ويهذون هذيانا من هول ما رأوا وذلك يعززه ويدل عليه ما جاء بعد ذلك فى نفس الآية فى قوله تعالى :

﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝٢٨﴾

عادوا الى ما نهوا عنه من الشرك والكفر والكيد للاسلام . لأن ما يقتضى ذلك ثابت فى نفوسهم . وما دامت العلة ثابتة فالمعلول ثابت . وانهم لكاذبون فيما تضمنه تمنيهم من الوعد بترك الكذب بآيات الله مع تحصيل الايمان والكون من المؤمنين . فلو ردوا الى الدنيا لزمهم لزوما بينا عناد المستكبر بكفره . وتكذيبه وما ظهر لهم فى الآخرة من وضوح باطلهم وحقيقة الدعوة الاسلامية مثله كمثل ما كان يلوح لهم فى الدنيا من الدلائل الواضحة على صدق الدعوة ورسولها . فالذى يكفر بذلك بعد معاينته يكفر بذلك أيضا بعد معاينته . وينتهز صاحب المنار هذه الفرصة ليحكى لنا قصة صديق له لاقى من صنوف الأمراض والعمليات الجراحية من جراء استهتاره وانخراطه فى سلك الشهوات ما جعله يعاهد الله والناس على أنه ان شفاه الله وأتم عليه النعمة فانه لن يعود الى سابق انحرافه فلما شفاه الله وأتم عليه نعمة الشفاء عاد الى ما كان عليه واخذ يردد بنفسه هذه الآية الكريمة :

﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝٢٨﴾

ثم يستنتج من ذلك أن للمبادرة بالتربية فى الصغر أثرا كبيرا حيث تكون كالنقش فى الحجر لا يسهل محوه لأن الانطباعات الأولى فى نفوس الشباب لها أثرها الحميد فى التمسك بالفضائل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فمن شب على شىء شاب عليه . اما الذى يبدأ حياته بالانحراف والمعصية والجرى وراء الشهوات فانه مهما صلح حاله بعد ذلك فى الكبر فانه يخشى عليه من النكسة والعودة الى ما كان عليه ، وأنه من الخطأ ترك الحرية للشباب يمارسون انحرافاتهم باسم النشأة على حرية الارادة ليكتشفوا بأنفسهم أخطاءهم . لأن الأخطاء اذا تمكنت من النفس صارت عادة يعسر اقتلاعها . واذا اقتلعت مرة عادت ألف كرة . وبأقوى مما كانت عليه .

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولا تلين اذا قومتها الخشب

هذا وقد يفى فى شرح الآيتين الكريمتين نقاط ثلاث :

الأولى : الحرف « لو » فى قوله تعالى :
وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ

معناه الشرط وجوابه مذكور بعده هو قوله « لعادوا » .

الثانية : الحرف » لو « فى قوله تعالى :
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ

معناه الشرط لكن جوابه محذوف غير مذكور لتذهب النفس فى تقديره كل مذهب والمعنى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا تحسرا وتندما كذا وكذا لرأيت منظرا لا يقادر قدره ولا يقدر على تصويره بيان ولا على احتماله انسان .

الثالثة : كلمة « قبل » فى قوله تعالى :
بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ

مبنية على الضم غير مجرورة بحرف الجر قبلها لأنها مقطوعة عن الاضافة والتقدير ما كانوا يخفون من قبل ذلك . وهو نظير ما جاء فى قوله تعالى :

غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ

والتقدير من قبل الغلب ومن بعد الغلب وقد تقطع عن الاضافة وتقع منونة فيكون التنوين عوضا عن المضاف اليه المحذوف كما فى قول القائل :

فساغ لى الشراب وكنت قبلا
أكاد أغص بالماء الفرات

والتقدير كنت قبل ذلك .

وقد ظفرت كلمتا « قبل وبعد » بباب مستقل فى علم النحو لدسامة البحث فيهما وصعوبة مراعاة أحكامهما وكانت واحدة منهما مفتاحا لشخصية الأستاذ العقاد ونبوغه المبكر . حيث كان تلميذا صغيرا فى احدى مدارس الصعيد الإبتدائية وبينما الشيخ محمد عبده فى جولة تفتيشية على هذه المدارس اذا به يستمع الى العقاد وهو طفل صغير يقرأ أمامه فى كتاب المطالعة فينطق هذه اللفظة نطقا صحيحا سليما مبنية على الضم فقطعها عن الاضافة فاذا بالامام يقول: ما أجدر هذا الفتى أن يكون له بعد مستقبلا زاهرا فى اللغة والأدب . فكان الأمر كما قال الامام .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

رحم الله الشيخ الامام ورحم الله العقاد العظيم وملأ نفوسنا بهما وبأمثالهما زهوا واعتدادا وفخرا حتى نقول كما قال الفرزدق :

اولئك آبائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قصص القرآن

ومصالح الإنسان

٥

الدكتور عمارة نجيب

ماتزال قصة ولدى آدم توحى بأحداث وأخبار ومعارف بالاضافة الى ما ذكرناه بشأن شهوة الجسد ومؤثراتها وعلاجها ، فقد تعرضت الآيات الى ما فعله الغراب ليرى القاتل كيف يوارى سوأة أخيه .

قال تعالى :

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

وهــذه الاشارة الموجــزة الى تصرف الغــراب ورؤية القاتل وما ترتب عليهما تعنى :

١ ــ سبق وجود الكائنات غير البشرية .
٢ ــ تصرف الــكائنات الحيــة تصرفا محكوما بخلقتها والهدف من وجودها .
٣ ــ حرية التصرف الانسانى وازدواج طبيعته .
٤ ــ حاجته الى وســائل ايضــاح فى مراحل التعليم الأولية .
٥ ــ أهميــة الملاحظــة والتجربة فى اكتساب الخبرات والعلوم .
٦ ــ ملاحظة الكون ومحتوياته وأحداثه وعلاقات أجزائه موصل جيد لعلــوم كثيرة تفيــد الحياة البشرية وتغنيها بالعــلوم والمعارف .

سبق الكائنات للانسان :

امــا ســبق الكائنات الحية للانسان فذلك ما انتهى اليه البحث العلمى فى طبقات الأرض وفى الأحياء وقــد ذكره الوحى منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

الأمر الــذى لو تأمله أولئك الباحثون لعرفوا أن القرآن وحى منزل من الله الخالق العليم الخبير ، وما كان يدرى محمد وهو يذكر هــذا أن تخالفه العلوم أو تنقضه البحوث العلمية .

وهذا السبق بذاته يدل دلالة واضحة ويحكم حكما لامرد له ببطلان نظرية التطور والارتقاء ، لأن الكائن المتطور يفترض مروره بأشكال مختلفة لحياة الكائنات التى مر بها فى تطوره .

ولو صح هذا لمــا كان فى حاجة الى التعلم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من نبش الغراب فى الأرض ، فالقرد أقدر وأوعى من الغراب على الأقل فى مثل هذه المسألة .

وتميز الانسان بتفكيره ووعيه وترتيبه الأشياء على مثيلاتها من أهم أسباب سيادته فى هذا الكون .

وهذه القضية بدورها تؤكد صحة ما أشارت اليه الملائكة لما توقعوا أن يفسد الآدميون فى الأرض ترتيبا على رؤيتهم للكائنات الأخرى وهى تفترس وتسفك الدماء .

فالآيات فى القرآن تتعاون على اضافة علوم الحياة للانسان فيما يتصل بالغيبيات ، ولو كانت من عند غير الله لانتقضت وتعارضت ويكفى أن يرى الانسان قصة من نسج البشر كتلك التى يطلقون عليها وصف الخيال العلمى ، فيجد فيها من التناقض ما يتعارض تماما مع بعض أجزاء القصة الواحدة ، ونحن فى هذا العصر الذى ارتقى فيه الفكر البشرى الى حد الظن بالقدرة على كل شىء .

ان التفكير المتأنى يفرض التسليم بصدق رسالة الاسلام ويؤكد نسبتها الى الخالق . ولو كان هذا التفكير متعلقا بقصة فى ثلاثة أسطر كقصة الغراب فلينظر الانسان بقية ما تحمله من آيات .

التصرف الجبرى :

ان تصرف الغراب يدل على أنه يفعل بفطرته وخلقته ما يمليه عليه سلوكه الحيوانى ، وهو ان فعل شيئا فانما هو مسير لا خيرة له فى شىء ولا ارادة له فى أمر ، لأن طبيعته وخلقته تأخذ بعدا واحدا يخدم هدف وجوده ككائن مسخر فى هذه الحياة وقد سخره خالقه وفطره صانعه على ما هو عليه هو وسائر الكائنات التى رفع الله عنها التكليف والحساب فالتكليف للقادر على الاختيار والحساب على الارادة والاختيار ولا يملك الاختيار وحرية الارادة غير الانسان .

وقد أشارت الآيات الى الأمر الالهى للغراب المسخر .

فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ

كما أشارت الى الهدف من هذا التسخير وهو فى الجملة لصالح الانسان ، وفى هذا الموضع على الخصوص مجرد كشف وتوضيح يمكن للانسان أن يأخذ به أو لا يأخذ .

وقد فكر القاتل وتدبر واختار فالانسان هو الكائن المتميز بحرية الارادة والاختيار ، وهو بهذا التميز ينخرط فى سلك الانسانية ويعد واحدا من أفرادها .

الانسان المزدوج :

فالانسان دون سائر الكائنات له طبيعة مزدوجة يملك بها أن يكون حيوانا دنيئا يسقط بدناءته الى درك البهائم والأنعام والكلاب ، بل أضل وأدنأ .

وهذه الصورة تجدها بادية فى الكفار ، وهم يسقطون قناع بشريتهم ويتعاملون مع أعدائهم فيعذبونهم بأساليب ووسائل يعجز الانسان عن تصوير بشاعتها وتقشعر الأجساد من مجرد ذكرها وهو ما تشير اليه بعض آيات القرآن فى قوله تعالى :

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُولَـٰٓئِكَ
كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

وهذه الطبيعة نفسها يملك الانسان أن يكون بها ملاك خير وبر لنفسه وللناس من حوله .

فيحرص على أمن واستقرار ورغد العيش للمجتمع الذى يعايشه ، ويتوسع فى دعوته ، فيدعو أعداءه الى سبل الهدى والرشاد كى يتمتعوا بخيرى الدنيا والآخرة ، وهذا ما دعا اليه الاسلام وتضمنته الآية فى قوله تعالى :

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

كل هذه المعانى وغيرها تضمنتها قصة الغراب كما بينا .

وسائل الايضاح : .

لم تكن قصة الغراب فى الآية الا وسيلة ايضاح

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تكشف عن قدرة الانسان باعتباره أقوى وأوعى من الغراب ، كما تكشف عن امكانية التعلم من كل شىء ، ولو كان صغيرا أو حقيرا والتمثل بالغراب كوسيلة لايضاح المقصود من عمله وبحثه، يشير الى أهمية غيره من الكائنات من باب أولى واستخدام وسائل الايضاح من اهم الأمور اللازمة لتعليم البشر خاصة فى توصيل المعلومات الضاربة فى البعد عن ذهن الانسان ولهذا كان التمثيل فى القرآن من وسائل الايضاح الهامة للانسان وهذا ينبه الى ضرورة استخدام وسائل ايضاح بقدر الامكان لتوصيل المعلومات للمبتدئين والأطفال . للاسراع فى افهامهم وتعليمهم المقصود.

الملاحظة والتجربة :

والحديث عن الملاحظة والتجربة كقاعدة للوصول الى علوم ومعارف متجددة تكشف عن نعم الله فى الكون ومحتوى هذه النعم من دلائل ومعالم على قدرة الله وعلمه واحاطته .

الحديث فى هذا تنبه اليه ملاحظة قاتل أخيه ، وكيف استفاد من هذه الملاحظة معرفة لم يكن ليدركها الا بملاحظة الغراب وهو يقوم بالبحث فى الأرض .

والملاحظة كما نعلم أساس من أسس المنهج العلمى ، أما التجربة هنا فقد كانت من النوع الذى يتعدى خطره الى الغير ، وهى بذلك تختلف عن تجربة **آدم** عليه السلام ، فقد كان عصيانه ضارا به وحده .

ولذلك ترتب على توبة آدم غفران الذنب والهداية الى الصواب .

أما عصيان القاتل الذى يتعدى خطره الى الغير ، فلا يكفى بشأنه الندم .

وهذا التقسيم لنوع الذنوب يشير الى أهمية النظام العام فى متابعة سلوك الأفراد والجماعات.

لقد اكتسب آدم من تجربته حين عصى ربه خطر ابليس وخطر الطريق الذى يدعو اليه الشيطان على العموم ، واكتسبنا معه هذه المعارف ، ولم تكن تجربة آدم على حساب احد من البشر كما اكتسب القاتل خطر شهوة الحسد فى النفس ، واكتسبنا معه هذه المعلومة ، الا أن تجربة القتل كانت على حساب واحد من البشر ، فكان لابد من التنبيه الى الوسائل التى تمنع أو تقلل من تكرار القتل .

وقد تضمنت الآيات هذه الأحكام ، انما الجديد فيما نتناوله اليوم أن الآيات حددت وبوضوح طريقة حصول واحد من الناس على علوم ومعارف لعبت دورا هاما فى سلوكه الفردى والاجتماعى ، فقد عرف كيف يوارى سوأة أخيه بالملاحظة وأدرك بالتجربة عائد القتل وثمرته على نفسه أولا اذ أصبح من النادمين .

من أجل ذلك وترتيبا عليه كانت قوانين الخالق.

ولا يعنى هذا الا أن هذه القوانين لم تصدر من موقع الارتجال أو الصدفة ، بل قامت على أسس علمية سندها الملاحظة والتجربة والملاحظة والتجربة هما أساس كل العطايا والمكتشفات العلمية الحديثة .

فاذا كان العالم بالنفس الخبير بطواياها ، قد أصدر قوانينه استنادا الى نفس الأسس ، أفلا يكون ذلك داعيا الى التسليم بها والعمل بمقتضاها ؟؟ !!

الكون ومحتوياته :

واذا كان لذلك من أثر فان ملاحظة ما فى الكون ومحاولة البحث عن قوانينه ومحتوياته وعلاقة أجزائه وعناصره بعضها بالبعض الآخر ، ملاحظة ذلك كله يقود المسلمين الى زيادة الايمان بالله القادر العليم الخبير ، ويدفعهم الى البحث لكشف نعمه واظهار آياته وآلائه .

اذ البحث قد أثمر فى قصة الغراب ، وكان فى الأرض التى سخرت للانسان وقد احتوت على النعم التى تكفى لحل عدد هائل من مشكلات البشر . كالغذاء والكساء والمأوى .

كما أن البحث عن نعم الله العامة فى الكون يكشف عن تلك السنن والقوانين كالمغناطيسية والجاذبية والكهرباء والطاقة ، وغير ذلك مما يفيد فى تقدم العلوم وتحقيق رغد العيش ومدنية الحياة .

هذه التوجيهات احتوتها قصة الغراب الباحث فى الأرض والقوانين التى تتعلق بها وتترتب عليها مصلحة الانسان ، ولعل هذا هو ما تشير اليه الآية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مِنْ أَجْلِ

ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا

أما قتل النفس بيد الانسان فقد عرفناه ، وأما احياء النفس فيعنى الابقاء على الحياة التى منحها الخالق للانسان .

ولا شك أن الابقاء على الحياة يتطلب عملا دائبا لتحقيق أمن الحياة وصيانتها من الاعتداء كما يتطلب توفير وسائل العيش من غذاء وكساء ومأوى ، (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) بتوفير أسباب البقاء والتناسل ، وتوفير أسباب البقاء والتناسل لا تتحقق الا بالعمل ، والعمل فيما سخر للانسان فى كون الله ، بالبحث والكشف والتجريب والملاحظة .

وهكذا نجد الدعوة الى ممارسة أسباب احياء الناس بالبحث والعمل منذ بداية الحياة البشرية .

وقد تدخل الوحى فى توجيه الانسان منذ آدم عليه السلام وتدخل الالهام والتسخير ليصل البشر بالملاحظة والتجريب الى حل مشكلاتهم المادية بالبحث والاختراع .

وبهذا نجد للعلم خطين أساسيين :

خط العلم بالظواهر والمحسوسات والآثار الممكنة للانسان وخط العلم بالغيبيات وما وراء الظاهر والمحسوس .

الخط الأول دعا القرآن الى الحصول عليه والتماسه بكافة وسائل العلم وأساليبه وعلى رأسها الملاحظة والتجربة .

والخط الثانى دعا القرآن الى الايمان به والاستدلال عليه من وحى الله فى القرآن الكريم . وعلى هداه فى الاقناع والتسليم .

المنهج العلمى :

هذا ولا شك يوضح لنا حقيقة المنهج العلمى الصحيح فما غاب عن وعى الناس ، واستطاع أهل الضلال أن يستغلوه ضدهم هو الظن بأن كل ما جرى فيه التجريب أو وقع فيه استقراء باستمارة احصاء أو استفسار يسمى علما ، وهذا خطأ جسيم .

لأن الانسان يستفتى فيما يملك ويستقرأ فيما يفصح فيه عن الحقيقة ، أما الاستفتاء فيما لا يملك فيه البشر حقيقة وأما الاستقراء فيما لا يفصح فيه البشر عن طويتهم ونياتهم فلا يعطى علما ولا يسمى الطريق اليه منهجا علميا :

لذلك جدد القرآن وسائل المنهج العلمى الصحيح بالنسبة للبشر فيما يملكون فيه الاختبار والنظر والتجريب ، ويستطيعون أن يقولوا فيه ويفتون .

أما ما يخضع للنوايا ، وتضمره الطوايا ويغيب عن عين الباحث البشرى ، فلا يحكمه الا منهج الخالق ، وهو عالم بالسرائر والضمائر فيقضى فيه بالأحكام ، ويصدر فيه القوانين .

وأما الذى يغيب تماما عن احتمالات العقل البشرى ، ويعجز عن تصوره كالحياة بعد الموت والجنة والنار ، فالعلم فيه لا يصدر الا من العالم المحيط الخبير المتصف بكل صفات الكمال .

معنى هذا كله — أن العلم له مصدران مصدر يملك البشر أن يصلوا اليه أو يحصلوا عليه ، وهو كل ما يقع تحت قدرات الانسان ، وتملك طاقاته الحسية أن تكشف عنه ، وأن تميط اللثام عن خباياه .

وهذا العلم لا يتعدى ظواهر الحياة المادية وجوانبها الحسية وعلومها التى تخضع للاختبار والتجريب البشرى .

أما المصدر الثانى للعلم فهو الذى يعجز البشر عن الوصول اليه وحدهم ، وتعجز عنه وسائلهم وطاقاتهم الحسية .

ذلك العلم ، هو العلم بالنفس البشرية الفردية والعامة وكذلك العلم لما يصلح النفوس وبما يفسدها فردا ومجتمعا بالاضافة الى العلمبالآخرة والمستقبل وغير ذلك مما تعجز طاقات الانسان الحسية عن كشفه .

المصدر الأول — ترك الله للبشر أن يصولوا فيه ويجولوا بل دعاهم الى البحث فيه لكشف نعم الله واستثمارها فى رغد العيش وأمن الحياة .

المصدر الثانى — تكفل الله ببيانه عن طريق الوحى ليستثمره البشر فى زيادة أمنهم النفسى ، وتحقيق سعادة الروح للفرد والمجتمع .

وسيبقى الانسان دائب البحث عن العلوم والحقائق بفطرته حتى يدرك أن القرآن حق ، وأن الطريق الى السعادة لن يتحقق الا باتخاذ نهج القرآن ، واتباع هديه فى البحث واستثمار البحوث فى الحياة البشرية على الطريقة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أصول الدعوة

من القرآن والسنة

1

الدكتور محمود محمد عمارة

تمهيـــد :

أحيانا .. ينصح الطبيب مريضه أن يعود الى حيث ولد فى قريته .. فعسى أن يجد فى أكنافها راحتـه . ويسترد عافيته .

وفى الســهول الخضراء ترى العين مساحات أوسع وأبعـد .. بعد أن كانت حبيسة وراء الجدران .

والأصوات المركزة على طبلة الأذن فى المدينة .. تتحول الى همسات ونغمـات تنساح فى جنبات الوادى .

والأعصاب القلقة تهدأ .. ثم تنـام فى أحضان الطبيعة الساكنة :

وقل مثـل ذلك وأنت تتحـدث عن الدعوة :

ان كل مرحـلة من مراحـل التغيير والبناء .. لابد فيها من العودة الى نفس الظروف التى حدث فيها الميلاد .

واذا كنا نحاول اليوم تسديد مسـار الدعوة الاسلامية .. فان من المفيد حقا : أن نعود إلى ذات النقطة التى بدأت منهـا مسارها .. لنضبط الخطو .. ونقـدر المسافات .. يحدونا هدف واضح محدد .. يعيننا وضوحه على السير .. بقدر ما يهون علينا متاعب الطريق .

وها نحن أولاء نعود الى حيث بدأت القـافلة خطواتها الأولى ، فى صـحبة المرسـلين عليهم الصلاة والسلام ..

وانها لصحبة مباركة .. نتابع فيهـا صـفوة الخلق . وهم يأخذون بزمام البشرية الى مرضاة الله تعالى .. لنتأسى بهم .. ونســير على دربهم .. ولنجدد بالتذكار ما بلى من عنـاصر الـكمال فينـا .

وسـوف نتناول بالحديث ان شاء الله تعـالى من أصول الدعوة :

١ ــ بشرية الأنبياء عليهم السلام وكيف كانوا قمة الكمال الانسانى .

٢ ــ التوحيد .. وهو موضوع دعوة الرسل الأساسى .

٣ ــ وسائل الدعوة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تاريخ الحياة فى آية كريمة

يقول الحق سبحانه وتعالى :

كَانَ
ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى
مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

وحين نتأمل الآية الكريمة تطالعنا بهذه الحقائق :

١ ــ استقامة البشرية على النهج القويم زمنا كانت فيه شيئا مذكورا .

قال ابن عباس رضى الله عنه يحدد هذه الفترة :

(كان بين نوح وآدم عشرة قرون . كلهم على شريعة من الحق . فاختلفوا . فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين(١) ثم تطور الاختلاف الى انحراف طفح فيه الكيل واستشرت العلة .. فكان بعث الرسل والأنبياء طوق النجاة من هذا الطوفان .

٢ ــ كان من رحمة الله تعالى انزاله مع النبيين كتبا تعين على أمر الله . وتأخذ بيد الحائزين الى شاطىء النجاة .

٣ ــ وكان الظن بأهل العلم أن يكونوا أسرع الناس الى قبوله .. بل والدعوة اليه . وفاء بحق النعمة التى سبقوا البشر الى ادراكها ولكن القذيفة أتت من منطقة الأمان ؟

فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ

لقد كان المتوقع أن يكون ذكاء العلماء فى خدمة الدعوة .. بيد أنهم لم يكونوا عند حسن الظن بهم .. فعارضوا بل وحاربوها .

٤ ــ وليس العيب فى الدعوة .. وانما العيب فى قلوبهم :

فبدافع من الحسد الباغى ناصبوها العداء .

ولو كانوا متأولين أو مجتهدين لكان لهم بعض العذر .. ولكن ما حيلتك أمام الحاسد الذى لا يرضى عنك الا بزوال نعمة الله عليك ؟

٥ ــ ولقد كان الرد الالهى عليهم حاسما قاصما :

« لقد هدى الى الحق قوما تعرضوا لمساقط **الغيث فأحيا الله به قلوبهم** » .

لم يكن فى قلوبهم حقد ولا مرض .. فوصلوا باذنه الى الغرض . وهداية هذا الفريق شهادة آلهية بسلامة الفطرة عندما تأخذ سمتها فى الاتجاه الصحيح .. بعيدا عن كل مؤثر داخلى أو خارجى .. ثم هى فى نفس الوقت عزاء للدعاة من بعدهم يؤكد لهم : أن الجو لن يخلو يوما للجبارين يعبثون فى الأرض فسادا .. ولابد أن تتحدث الفطرة الانسانية النقية عن نفسها بالسنة دعاة يلوحون من بعيد .. كما يلوح المنار على الشاطىء النائى فيستشعر الملاح التائه أملا يعيد اليه التوازن .. ليبحر الى الشاطىء الآمن من جديد .

٦ ــ وعلى مدار الزمان يسير موكب الايمان . تاركا على جبين الحياة علامات .. وخطوطا .. وشواهد .. هى مجموعة الدروس التى نحاول اليوم استخلاصها .. لنسير على هداها .

خطوط رئيسية

هناك حقائق ثابتة فى حياة الرسل عليهم الصلاة والسلام .. هى القاسم المشترك بينهم جميعا .. وان اختلفت تفاصيل رسالاتهم باختلاف زمان كل منهم ومكانه :

(أ) انهم بشر من البشر :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ

ولكنها البشرية المحكومة بالوحى . المعصومة به من الخطأ .

---

(١) ابن كثير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(ب) الاكتفاء الذاتى .. فلا يطلبون على التبليغ أجـرا .

قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾

آية ٤٧ سـبأ .

(ج) يخاطبون أقوامهم بلغاتهم :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ

(د) يؤيدهم ربهم بالمعجزات الشـاهدة بصدقهم فيما يبلغون عنه سبحانه وتعالى .

(هـ) يدعون الى التوحيد . وما يثمره التوحيد من فضـائل :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ
إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

(و) معارضة الـكفار لهم ــ وبخاصـة الملأ منهم .. وتفننهم فى ايذائهم والاسـتهزاء بهم .

وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾

وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾

بشرية الأنبيـاء

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الرسـول بشرا من جنس من يدعوهم اليه سبحانه .

وفى ظل من هذا التجانس تتوحد المشاعر .. وتطوى مسافات الخلف .. أى أن الظـروف تتهيأ لتقول الدعوة كلمتها .. وتبذر بذرتهـا فى فى أرض مستعدة للانبات .

يقول الحق سبحانه :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾

فالرسـول صـلى الله عليه وسلم عربى من جنس القوم .. وبهذه المجانسـة كان عميـق الاحسـاس بما هم فيه من ضلال .. وفى نفس الوقت شديد الرغبة فى تخليصهم مما هم فيه من عذاب .. يدفعه الى ذلك ما توفر له من صفات البر والخير وعلى رأسها : الرأفة والرحمة ..

ولو تأملنا القراءة الأخرى ((من أنفسـكم) بفتح الفاء .. لوقفنا على بعد آخر يتم به الرسول كمالا :

فقد اختاره الحق تعالى من أعرق القبائل .. واطهر الأصلاب .. ولا يخفى ما لهذا النقاء من تأثير فى البلاغ .

فليس هو واحدا من الجمـاهير مغمـورا .. مشغولا بلقمة العيش عن هموم أمته .. عاجزا عن تكميل نفسـه .. بله غيره ..

لكنه خيار من خيار .. ففاض من معـدنه الحق نهر من الطهر يغسل أدران الحياة .

واذن : فالقراءتان كلتاهما : بضم الفاء .. وفتحها ترسمان الصورة المثلى لرجل الدعوة :

فلأنه منهم : فهو أجدر أن ينقل اليهم وحى الله تعالى .. باللغة التى يفهمونها .

ولأنه من أشرفهم : فهو بمعدنه الشريف النبيل قمين أن يحملهم على الاذعان بالطريقة المناسبة له : شرفا ونبـلا .

فاذا علمنا أن ذلك كله يتم تحت اشراف الوحى الأعلى .. تبين لنـا كيف تمت كلمة ربك صدقا وعدلا .. فاكتمل العقد .. واجتمعت اسباب الهداية لمن شاء أن يتخذ اليها سبيلا .

الرسول قمة الـكمال البشرى ..

يقول الحق سبحانه :

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾

فالرسـول ــ من الناحية الخلقية ــ طراز فريد من البشر .. بل هو قمة الكمال البشرى .

ولأن الرسالة من الخطـورة بمكان . فلابد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

للرسول من رصيد خلقى يكون منطلقه فى الدعوة الى الله تعالى .. ثم هو عدته الحقيقية عند منازلة الأعداء .

يقول سبحانه :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾

فالرسول صلى الله عليه وسلم صاحب خلق. وخلق عظيم .. ثم هو متمكن منه راسخ القدم فيه .

واذا نازل أعداءه غدا .. فسوف يبصر الطرفان لمن يكون النصر الذى سوف ينعقد لواؤه لصاحب الخلق العظيم .. الذى لا يتم انتصار الا به .

ولقد كانت هذه سنته تعالى فى رسله حين اختارهم سبحانه مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ لتكون البيئة النظيفة عونا لهم على البلاغ بما تتركه من انطباعات على العقل والقلب . الى جانب اعداد الله تعالى لهم اعدادا يقتعد بهم قمة الكمال البشرى .

يقول ابن كثير فى تفسيره للآية الكريمة :

(المراد بالقرى : المدن .. لا أنهم من أهل **البوادى الذين هم أجفى الناس طباعا وأخلاقا.**

وهذا هو المعهود المعروف : ان أهل المدن أرق طباعا ، وألطف من أهل سوادهم .

وأهل الريف والسواد أقرب حالا من الذين يسكنون فى البوادى .

ولهذا قال الله تعالى

ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾

ويزيد القرطبى هذا المعنى تفصيلا بقوله :

(لم يبعث الله نبيا من اهل البادية .. لغلبة الجفاء والقسوة على أهل البدو) .

ولأن أهل الأمصار . أعقل وأحلم . وأفضل . وأعلم .

وفى هذا اشارة الى مسئولية الأمة عن تكوين الدعاة منذ نشأتهم الأولى . على تقوى من الله ورضوان .. وأن التفوق العلمى لا يغنى وحده عن الحق شيئا . ما لم تساوقه تربية نظيفة تزامل المرشح للدعوة زمنا قد يطول ليتمكن من مباشرة مهمته بنجاح .

واذا كنا نعد للفرق الرياضية معسكرات تأخذهم بطابع التقشف وحب النظام . فان الانصاف يقتضينا أن نأخذ الدعاة بلون من الاشراف تتفتح فيه مواهبهم فى جو نظيف عفيف .

اعتراض الكفار على بشرية الرسول :

فيما يتعلق بالاعتراض على بشرية الرسول نقرأ قوله تعالى :

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾

لقد صدر تكذيبهم للرسول عن مبررات هى :

(أ) كان بشرا .

(ب) مثلهم .. ومن جنسهم .

(ج) واحدا .

فالمفروض — من وجهة نظرهم — أن يكون الرسول ملكا أو جنيا .. أو على الأقل اذا كان بشرا أن يحظى بتزكية من ملك أو جنى !

ثم .. كيف يكون : واحدا .. فردا .. ضعيفا ؟ !

واذا كان ولابد فمن المستبعد أن يكون واحدا منا نحن بالذات .. ربما كان الأبعد أولى بالاستجابة كما يفعل المسحورون بعقدة الأجنبى ؟ !

ولو فرض وكان منا .. فلم لم يقع الاختيار على رجل عظيم ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وذلك قوله تعالى :

وقالوا لولا نزل

هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم (٣١)

وفى بيان هذه الحملة .. وارجاعها الى أسبابها يقول الحق سبحانه وتعالى :

وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام

ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه

نذيرا (٧) أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل

منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا (٨)

انه الظلم اذن .. هو الذى حملهم على هذا الضلال وهذا البهتان .. لقد ظلموا عقـولهم فوضعوها فى غير موضعها .. فلما حـاولت اكتشاف الحق أخطـأت . لأن زاوية الرؤية لم تمكنهم من الاحاطة به .

وقد رد الله تعالى شبهتهم بأن بشرية الرسول سنة من سننه تعالى فى اختيار أصـفيائه الى خلقه .. والتى لا تتم الهداية الا بها .

وما أرسلنا قبلك من المرسلين

إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق وجعلنا

بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا (٢٠)

ان أعـراض البشرية لا تنـاقض وظيفتهم كسفراء لله تعالى الى الخلق بالحق . بل انهـا سبيلهم الى الهداية كما قلنا .

وما جعلناهم جسدا

لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين (٨)

ولو استجيب لهم وجاء الأمر على ما تهـوى أنفسهم .. فـكان الرسـول ملكا .. لبقى الاشكال . بل ان الأمر ليزداد تعقيدا عمـا كان عليـه .

فالناس بحكم طبعهم البشرى لا يطيقون رؤية الملك فى صورته الحقيقية .

ومن ثم .. فلكى يتم البلاغ لابد من ارسـاله فى صورة رجل حتى يفهموا خطابه .

فاذا اعترضـــوا على بشريتـه لم يكن من المستطاع اقناعهم بأنه ملك فى صورة رجـل .. وتعقد الموقف كما قلنا آنفا .

وذلك قوله تعالى :

ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا

وللبسنا عليهم ما يلبسون (٩)

فليس العجيب اذن أن يـكون الرســـول رجلا .. ولكن العجيب انكار ذلك .

أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على

رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون (٦٣)

انها دعوة تحمل عناصر قبولها :

(أ) انها ذكر .. ينبهكم الى ما ترسب فى فطركم من ميل الى الحق .

(ب) يجىء بها رجل قادر على تحمـــل المسئولية .. بحكم تكوينه .

(جـ) ثم هو منكم تعرفونه ويعرفكم .. وليس غريبا تنكرون منه ما تعرفون .

(د) ودعوته نعمة .. من ربـكم .. الذى تتقلبون فى نعمه الوفيرة التى يتقاضاكم شكرها أن تستجيبوا لرسوله .

(هـ) وهى دعوته تنشىء فى أنفسكم حقوق الله تعالى .. والتسلح بتقواه .. وصولا الى رحمته فى النهاية ..

فما هو المنكر فى هذه الدعوة ؟ !

وليس يصـــح فى الأذهـــان شىء

اذا احتاج النهـــار الى دليـــل

ان « المـــانع » من قبولـكم هو فى الواقـع « مقتض » لهذا القبول .

ولقد كان هذا الانحـراف المتمادى جـديرا بالتنديد به .. على ملأ من الدنيا كلها من حيث كان ظلما ليس وراءه وراء .

وذلك قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين ﴿٢﴾

وجه النعمة فى بشرية الرسول :

(أ) عندما يكون الرسول بشرا : فانه يمثل مزاج القوم فيصدق احساسه بحاجاتهم .

(ب) واذن .. فهو يتجه بهم الى ما يوائم مصالحهم .

(جـ) لا يكون غريبا عليهم .. فتسهل مخاطبته والتلقى عنه .

(د) لا يحسون بمشقة فى الالتزام بطاعته .

ولكن الجاحدين رفضوا هذه النعمة . بل اتخذوا منها ذريعة للسخرية والاستهزاء شاهدين على أنفسهم بالظلم .

أجل .. كفره بنعمته تعالى حين جعل الرسول بشرا .. لماذا ؟

لأنهم تعودوا على الحراس . والخدم والحشم . والاستعلاء بالسلطان . واصطناع أوضاع من الأبهة تبهر عيون الجماهير .

فاذا رأوا — كما قيل — قيادة الهية تأكل من عرق جبينها . تأكل الطعام وتمشى فى الأسواق .

قيادة : لا تستذل نفسها . ولا تستغل أحدا .. اذا رأوا ذلك عارضوه وأنكروه .

انهم لا يحبون المشىء هونا .. وانما على الأشلاء والجماجم فى بيئة مخضبة بدماء الأبرياء .

والغريب أنهم يقترحون أن يكون مع الرسول « نذير » أى أنهم لا يؤمنون الا بسائق يدعهم دعا الى الايمان .

فالاسلام يريدهم أحرارا .. ويريدون أن يظلوا عبيدا !

ثم يقترحون أن تكون له جنة . أو كنز ليؤمنوا وما دروا أن الايمان حينئذ سيكون بالجنة والكنز .. وليس بالرسول !

وان امتلاك الرسول للثروة الطائلة لا يتسق وأهداف رسالته الاصلاحية التى لا تستغرق فى نعيم الدنيا .. بل وقد جاءت للتخفيف من حدة الاقبال عليها .

وانك لتحس بتخاذل القوم حين يتهمونه أخيرا بالسحر .

إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴿٨﴾

وما هو من السحر فى شىء .. ولكنه الاحساس بالهوان يلجئهم الى انتحال أباطيل هم أول الشاهدين ببطلانها . ولكنهم يريدون خداع الجماهير .. ثم صرفهم عن الايمان بالحق فتذهب بايمانهم دولة المستكبرين .

عندما يفقد المستكبرون ذاكرتهم :

ويأتى الرد الالهى تعجيبا من هذا المنطق الغريب .. من هؤلاء القوم الذين أعجبوا قبل الرسالة بأمانة الرسول وصدقه ثم هاهم أولاء **يتعجبون منه .. أخيرا !**

فهل كان صادقا أمينا معهم .. ثم اذا به حين يتحدث عن ربه يتخلى عن صدقه وأمانته ؟ !

انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ﴿٩﴾

لقد ذهبوا فى التيه . فلم تعد لهم قدرة على السمع .. ولا على الرؤية .. بينما الحق منهم غير بعيد .. يناشدهم أن يفيقوا ليعلموا .. ويتعلموا :

صحيح أنه بشر مثلهم من لحم .. وعظم ودم ..

ولكن النفخة العلوية جعلته خلقا آخر قادرا على الاتصال بالملأ الأعلى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for

وبهذه النفخة أسجد له تعالى الملائـكة .. وسـعت اليـه الجن وجلست بين يديه مجلس التلميذ .. وأسلم الجميع للانسان قيادة الزمام . وريادة الركب الى الله تعالى ..

لقد نسوا فى غيبة الوعى وفقدان الذاكرة أن فى اختيار الرسول بشرا تكريما لهم فى شخصه .. وارتفاعا بالانسان فوق مستوى الملك والجن .. ولكن بالايمان .. لا بالأموال والجنان .

يقول صاحب الظلال :

(ما لهذا الرسول يأكل الطعـام ويمشى فى الأسواق ؟ ماله بشرا يتصرف تصرفات البشر ؟

انه الاعتراض المكرور الذى رددته البشرية عن كل رسول . كيف يمكن أن يكون فلان ابن فلان . المعروف لهم المألوف فى حياتهم . الذى يأكل كما يأكلون . ويعيش كما يعيشون .

كيف يمكن أن يكون رسـولا من عنـد الله يوحى اليه ؟ كيف يمكن أن يتصل بعالم آخـر غير عالم الأرض يتلقى عنه ؟ وهم يرونه واحدا منهـم من لحـم ودم . وهم لا يوحى اليهم . ولا يعرفون شيئا عن ذلك العالم الذى يأتى منه الوحى لواحد منهم . لا يتميز فى شىء عنهم .. انه التكريم الالهى للانسان يبدو فى هذه الصورة العجيبة .. ولكن الذين يدركون قيمـة هـذا المخلوق . ولا حقيقة التكريم الذى أراده الله له . ينكرون أن يتصـل بشر بالله عن طريق الوحى . وينكرون أن يـكون واحـد من هؤلاء البشر رسولا من عند الله . يرون الملائكة أولى بهذا وأقرب !

وانها الحكمة الالهية كذلك تبدو فى رسـالة واحد من البشر الى البشر واحد من البشر يحس احساسـهم . ويتـذوق مواجيعهم ، ويعـانى تجـاربهم . ويدرك آمالهم وآلامهم . ويعـرف نوازعهم وأشواقهم . ويعلم ضروراتهم وأثقالهم .

ومن ثم يعطف على ضعفهم ونقصهم . ويرجو فى قوتهم واستعلائهم ، ويسـير بهم خطـوة خطـوة .

وهـو يفهـم ويقـدر بواعثهم وتأثراتهم واستجاباتهم . لأنه فى النهاية واحدا منهم . يرتاد بهم الطريق الى الله . بوحى من الله وعـون منه على وعثاء الطريق .

ثم يذكر صاحب الظلال وجها من وجوه النعمة فى بشرية الرسول لأنهم قادرون على التأسى به . والنسج على منواله .. من حيث يصدرون معه عن طبيعة واحدة .. ومن ثم تأخذ الدعوة طريقها الميسر الى الله تعالى .

أما اذا كان الرسول ملكا أو خلقا مما يكبر فى صدورهم فسوف لا يستطيعون تقليده .. ومن ثم لا تكون دعوة ولا تكون هداية .. قال :

(وهم من جانبهم يجدون فيه القدوة الممكنـة التقليد . لأنه بشر منهم . يتسـامى بهم رويدا رويدا . ويعيش فيهم بالأخلاق والأعمال والتكاليف التى يبلغهم أن الله قد فرضها عليهم . وأرادها منهـم .

فيكون هو بشخصه ترجمة حية للعقيدة التى يحملها اليهم . وتكون حياته وحركاته وأعمـاله صفحة معروضة لهم . ينقلونها سطرا سطرا . ويحققونهـا معنى معنى . وهم يرونها بينهم . فتهفو نفوسهم الى تقليـدها . لأنهـا ممثلة فى انسان . ولو كان ملكا ما فـكروا فى عمله .. ولا حاولوا أن يقلدوه . لأنهم منذ البدء يشعرون أن طبيعته غير طبيعتهم .

فلا جرم يكون سلوكه غير سلوكهم على غير أمل فى محاكاته . ولا شوق الى تحقيق صورته .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علم

١

تخريج الحديث النبوى الشريف

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

- **التخريج عند المتقدمين من أهـل الحديث .**
- **التخريج عند المتأخرين . تعريفه ، وضوابطه ، وشرح ذلك .**
- **موضوع علم التخريج .**
- **منزلتـه .**
- **فـائدته .**

التقينا معك ــ أيها القارىء الكريم ــ فى العدد السابق على مائدة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحدثناك عن بعض الأمارات التى تبشر بحفظها وبقائها ما بقى كتـاب الله الكريم . ووعـدنا أن نحدثك عن علم تخريج الحديث النبـوى الشريف حتى نأتى على أطرافه كلهـا فى وجبات منتظمة على حلقات مترادفة .

وبينا لك ان معرفته من الأمور الهـامة التى ينبغى على الباحث المسلم معرفتها ، وبخاصـة الداعية الى الله عز وجل ، فبالاحاطة به يتقى شر الزلل فى حديث سيد الخلق صلى الله عليـه وسلم فيعصم لسانه عن خطأ النقل ، ويعصـم نفسه عن الخوض فى أحاديث يسمعها النـاس منه وقد يطبقونها فى حياتهم ثقة به واقتداء بنبيهم واهتداء بكل ما أمر به أو نهى عنه ، وقد لا تكون هذه الأحاديث ثابتة عن المعصوم صلى الله عليه وسلم .

ونحن اليوم نفى بوعدنا معك فنبدأ أولى حلقاتنا بما اعتاده العلماء فى تصنيفهم للعلوم ، فنبـدأ بالتعريف به ، وذلك بعرض ماهيته عند المتقدمين والمتأخرين من أهل الحديث ، ثم موضوعه ، ثم منزلتـه ، ثم فائدته للمشتغل به ، ملتزمين فى عرضـنا له الأسلوب العلمى الذى يتوخى ايراد الحقائق وابرازها فى يسر ، ويعتمد على الأدلة دون تزيين أو تكلف .

التخريج عند المتقدمين من أهل الحديث :

يعتبر رأس المائة الثالثة الهجرية الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من أهل الحديث(١) فكان

(١) مفتاح السنة للأستاذ محمد عبد العزيز الخولى : ٣٤ نشر دار الكتب العلمية ببيروت .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العلماء بعد ظهور المصنفات المنهجية فى السنة يطلقون « التخريج(٢) » على ايراد الحديث باسناده فى مصدر ما من مصادر السنة ، لكن هذا الاصطلاح قد خفت حدته كثيرا عند المتأخرين(٣) ، حتى كاد يتلاشى بينهم ، وان ظل قائما — على ندرة — حتى عصرنا هذا(٤) .

التخريج عند المتأخرين من المحدثين : تعريفه ، وضوابطه ، وشرح ذلك :

بدأ اطلاق لفظ « التخريج » على ايراد الحديث باسناده ينحسر بدءا من ظهور المتأخرين من أئمة الحديث بعد أن تكامل جمع السنة بنهاية القرن الثالث الهجرى ، وبخاصة بعد أن بدأ طور التهذيب والترتيب والجمع والتقريب والاستدراك وغير ذلك خلال الربع الأخير من القرن الرابع الهجرى وما بعده ، وظهور المراجع التى تعنى بعزو الحديث الى مصادره الأصيلة ، حيث وجدت — تبعا لذلك — حدود وضوابط لم تكن معروفة عند المتقدمين من أهل الحديث ، وهو ما سنعرض له فى هذه العجالة القصيرة ان شاء الله تعالى .

تعريف « التخريج » :

هو عزو الحديث — بعد التفتيش عن حاله — الى مخرجيه من المصادر المعتبرة عند أئمة الحديث ، والتى تروى فيها الأحاديث بأسانيد مستقلة بمؤلفيها .

شرح التعريف :

المراد بقولنا : عزو الحديث ، أى اسناده .

والمراد بقولنا : بعد التفتيش عن حاله ، أى معرفة درجته من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع(٥) ، حسبما قرره الأئمة ، أو دراسة أحوال رجال اسناده على ضوء أقوال من يعتد بهم من علماء الجرح والتعديل بشأن تعديلهم أو تجريحهم .

وهذا هو الأصل فى « التخريج » ، لكن قد يعزى الحديث دون بيان درجته ، وهو على خلاف الأصل الذى عليه أكثر المحدثين وجمهورهم ، اذ فى بيان الدرجة شدة حرص باظهار وجوهه، ومزيد عناية بايراده .

قال الحافظ زين الدين عبد الرحيم(٦) ابن الحسين العراقى (ت ٨٠٦) فى مقدمة كتابه « المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الأخبار » قال : فاقتصرت على ذكر طرف الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان صحته أو حسنه أو ضعف مخرجه فان ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة ، بل وعند كثير من المحدثين(٧) ا.هـ .

والمراد بقولنا : مخرجيه ، أى رواته ، الذين رووه باسنادهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوردوه فى مؤلفاتهم .

والمراد بقولنا : من المصادر المعتبرة عند أئمة الحديث ، أى أنواع المؤلفات التى اعتمدها أئمة هذا الفن فى توثيق العزو اليها ، وهى كثيرة ومتنوعة ، سواء كانت مؤلفات حديثية محضة ، أو مؤلفات فى أغراض أخرى تلحق به ، يغلب عليها طابع خاص كالعقائد أو التفسير أو الأصول

---

(٢) وقد يرد بمعنى « الاخراج » ، و « الاستخراج » . راجع : فيض القدير شرح الجامع الصغير ١ : ٢٠ ، أما « المخرج » بفتح الميم وسكون الخاء فهو اسم مكان ، لا مصدر ولا اسم زمان ، والمراد به : رجال الاسناد ، سمى بذلك لأن كلا من الرجال الرواة محل خرج منه الحديث ، وأما «المخرج» بضم الميم وتشديد الخاء أو تخفيفها وكسر الراء : اسم فاعل ، فهو ذاكر الرواية كالبخارى مثلا .

(٣) يعرف ذلك من كلامهم كقول الحافظ العراقى فى كتابه « تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد » ٩/١ : « فان لم يكن الحديث الا فى الكتاب الذى رويته منه عزوته اليه بعد تخريجه وان كان قد علم أنه فيه » ، ويقصد به : ايراد الحديث وذكره فى الكتاب ، كذلك راجع حاشية شيخ الاسلام محمد بن سالم الحفنى (ت ١٠٨١) على السراج المنير شرح الجامع الصغير، ٨/١ مطبعة مصطفى الحلبى ، حيث يلتمس مخرجا لقول الامام السيوطى فى جامعه « فى جزء من تخريجه » فيقول : الأحاديث المخرجة ، أى المذكور رواتها الذين خرجوها .

(٤) كما يفهم من قول الأستاذ محمد عبد العزيز الخولى وهو من علماء القرن الرابع عشر الهجرى فى كتابه « مفتاح السنة » ص ٢٤ « وقد صنف فى زمان مالك موطآت كثيرة فى تخريج أحاديثه ... ممن شارك مالكا فى الشيوخ » ومن قوله فى ص ٢٠ « التصنيف على الأبواب وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيره .. الخ » مما يوضح المعنى الذى أشرنا اليه .

(٥) قال الامام الصنعانى محمد بن اسماعيل (ت ١١٨٢) فى كتابه « توضيح الأفكار » ٢/٧٠ ، ٧١ مطبعة السعادة : « لا يجوز لمن عرف الحديث أنه موضوع أن يرويه من غير بيان لوضعه سواء كان فى الحلال أو الحرام أو الترغيب أو الترهيب أو غير ذلك » . وقال الامام عبد الرءوف المناوى، فى كتابه فيض القدير ٢١/١ : « والموضوع ليس فى الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه » .

(٦) ترجمة فى : هدية العارفين ٥٦٢/١ ، الرسالة المستطرفة ١٢١ ، معجم المؤلفين ٢٠٤/٥

(٧) ٢/١ نشر عيسى الحلبى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أو الفقه أو اللغة أو الزهد أو غيرها لكن توجد بها تلك الأحاديث باسنادهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعتمدها أئمة هذا الشأن ، المحدثون ، لأنهم العلماء به الذين يحتكم اليهم فيه ، وهم الذين سبروا غوره ، وعرفوا دقائقه ، وأفنوا حياتهم فيه وفى كل مايتصل به من علوم ومعارف .

يقول الحافظ أبو بكر(٨) أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣) : « وقد جعل الله تعالى أهله أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله من خليقته ، والواسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وأمته ، والمجتهدون فى حفظ ملته .. وكل فئة تتحيز الى هوى ترجع اليه ، أو تستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فان الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم فئتهم ، واليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون الى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم المأمونون عليه والعدول ... وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الافصاح بغير مذهبهم لايتجاسر(٩) .

ويقول : « وحرسوا سنته حفظا ونقلا حتى ثبتوا بذلك أصلها وكانوا أحق بها وأهلها ، وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها اذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون(١٠) » .

وعلى هذا :

فلا يكتفى بعزو الحديث الى من ليس من أهله دون بيان — وان جل كعظماء المفسرين والفقهاء والمتصوفة والمؤرخين وغيرهم ، بل لابد من معرفة تعقبات المحدثين على ما أوردوه فى كتبهم ، وذكره عند العزو اليها مالم يكونوا من أئمته .

أو دراسة أسانيدها ومتونها — اذا كانت خالية من تعقبات المحدثين ولم يكونوا من أئمته — دراسة دقيقة فاحصة لمتبحر فى الحديث وعلومه ، للوصول من وراء ذلك الى الحكم بصحة الحديث

(٨) ترجمة فى : الرسالة المستطرفة/ ٤٠ ، طبقات الحفاظ للسيوطى /٤٣٤ ، وفيات الأعيان ٩١/١
(٩) شرف أصحاب الحديث/٨ ، ٩
(١٠) المصدر السابق /١٠

أو حسنه أو ضعفه ، أو الحكم عليه بالوضع ، وذلك اذا انفرد مؤلفوها بذكره دون المصادر الأخرى التى عرفت درجة أحاديثها عند العلماء ، أو كانت متفقة فى ايرادها له فى هذه المصادر لكنها مغايرة لها فى الاسناد .

قال الامام عبد الرءوف(١١) بن تاج العارفين ابن على المناوى (ت ١٠٣١) : « فلا أعزو الى شىء منها (أى المصادر) ولا أكتفى بعزوه الى من ليس من أهله — وان جل — كعظماء المفسرين ، قال ابن الكمال (أبو عبد الله (١٢) محمد بن أحمد ابن داود بن موسى اللخمى « ت ٧٠٢ ») : كتب التفسير مشحونة بالأحاديث الموضوعة ، وكأكابر الفقهاء (أى غير الأئمة الأربعة) فان الصدر الأول من اتباع المجتهدين لم يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا فى الجرم بنسبة أحاديث كثيرة الى النبى صلى الله عليه وسلم وفرعوا عليها كثيرا من الأحكام(١٣) مع ضعفها بل ربما دخل عليهم الموضوع (نسيانا أو غلطا دون عمد) ، وممن عدت عليه فى هذا الباب هفوات وحفظت عليه غلطات .. الأستاذ الأعظم امام الحرمين (أبو المعالى عبدالملك(١٤) بن عبدالله الجوينى « ت ٤٧٨ ») وتبعه عليها حجة الاسلام (أبو حامد محمد(١٥) بن محمد الغزالى «ت٥٠٥») فى كثير من عظماء المذاهب الأربعة(١٦)) أ.هـ هذا ، **ومما يجب التنبيه اليه** أن مثل هذه الأخطاء الحديثية لهؤلاء العلماء الأجلاء — وهم غير متخصصين فى الحديث وعلومه — لا تقدح فى منزلتهم العلمية ، ولا فى مؤلفاتهم ، ولا فى سلامة الأغراض التى من أجلها ألفوا كتبهم .

قال الامام المناوى : « وهذا لا يقدح فى جلالتهم ، بل ولا فى اجتهاد المجتهدين ، اذ ليس من شرط المجتهد الاحاطة بحال كل حديث فى الدنيا(١٧) » أ.هـ .

(١١) ترجمته فى : هدية العارفين ٥١٠/١ ، ٥١١
(١٢) ترجمته فى : معجم المؤلفين ٢٥٩/٨
(١٣) وذلك مثل ما يدعيه طائفة من يهود خيبر أن بأيديهم كتابا من النبى صلى الله عليه وسلم بوضع الجزية عنهم ، واغتر به بعض الفقهاء المتقدمين وقالوا بذلك وهو حديث موضوع ، راجع : البداية والنهاية ٣٥١/٥ ، ٣٥٢ ، كذلك مقدمة كتاب ارواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل شرح الدليل ١٠/١ نشر المكتب الاسلامى ، والكلام للأستاذ محمد ناصر الدين الألبانى .
(١٤) ترجمة فى : تاريخ الخميس ٣٦٠/٢ ، مفتاح السعادة ١١٠/٢ ، دول الاسلام ٨/٢
(١٥) ترجمته فى : كشف الظنون ٢٣/١ ، ٨٢٦ ، هدية العارفين ٧٩/٢
(١٦) من فيض القدير ٢٠/١ ، ٢١ ، دون ما بين القوسين .
(١٧) فيض القدير ٢١/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقال الراغب الأصفهانى (الحسين(١٨)بن محمد ابن المفضل « ٥٠٢ ») : « ليس يجب أن نحكم بفساد كتاب لخطأ ما وقع فيه من صاحبه ،كصنيع العامة اذا وجدوا من أخطأ فى مسألة حكموا على صنعته بالفساد ، ودأبهم أن يعتبروا الصناعة بالصانع ، خلاف ما قال على كرم الله وجهه : « الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله(١٩) » أ.هـ .

ولعله قد وضح لك المراد من هؤلاء العلماء — غير المتخصصين فى الحديث وعلومه — وأنهم أعيان علماء الاسلام وليس كل من سطر أوراقا وصنع مؤلفات .

وليس الغرض مما ذكرت — كما بينت — هو التقليل من شأن هؤلاء العلماء ، أو شأن مؤلفاتهم، كما أنه ليس الغرض من ذكرها تبرئة المتخصصين فى الحديث وعلومه جميعا من ايراد الضعيف أو الموضوع فى مؤلفاتهم بل ان منهم من أورد فى كتابه الحديث الضعيف للعمل به فى فضائل الأعمال ، أو لصفة(٢٠) رآها صالحة فى الحديث متنا أو اسنادا ، ومنهم من أورد الحديث الموضوع فى كتابه جريا على عادة المحدثين فى قولهم « قمش ثم فتش » فمات صاحبه قبل أن يتمم تهذيبه ، أو كان ذلك من أخطاء النساخين الذين ينسخون للمحدث كتبه ، أو كان ذلك لذهول من المحدث ونسيان ، أو كان لسبق لسان فدونه النساخ عنه .

قال شيخ الاسلام محمد(٢١) بن سالم الحفنى (ت ١٠٨١) فى حاشيته على كتاب السراج المنير شرح الشيخ على(٢٢) بن أحمد بن محمد العزيزى (ت ١٠٧٠) على الجامع الصغير ، ما نصه : « وسبب الوضع اما نسيان ، أو سبق لسان كأن يحفظ حديثا فعند وضعه فى كتابه ينسى فيضع غيره وذلك الغير موضوع ، أو عند تقريره يسبق لسانه لغيره الموضوع(٢٣) » .

والفرق بين المحدثين وغيرهم . أن المحدث لا يدخل الحديث الموضوع فى كتابه الا على نحو ما أشرت اليه فان علمه بعلل الأحاديث واحاطته بالثقات والمجروحين من رجالها ، وحفظ أسانيدها ومتونها ، واجادة تطبيق قواعد علومها ، كل ذلك مما يدفع عنه الريبة ويرفع عنه أدنى الشبهة .

قال الوزير اليمانى أبو عبد الله(٢٤) بن ابراهيم (ت ٨٤٠) : « فاذا عرفت هذا تبين لك أن المحدثين هم الذين اختصوا بالذب عن السنن النبوية والمعارف الأثرية وحموا حماها من أكاذيب الحشوية وصنفوا كتب الموضوعات ، وناقشوا فى دقائق الأحكام حفاظ الثقات ، وعملوا فى ذلك أعمالا عظيمة ، وقطعوا فيها أعمارا طويلة ، وقسموا الكلام فيه فى أربعة فنون ، أحدها معرفة العلل ، وثانيها معرفة الرجال ، وثالثها معرفة علوم الحديث ، ورابعها معرفة الحديث وطرقه، واشتملت هذه الفنون من المعارف النبوية والقواعد العلمية على ما يضطر كل عارف الى أنهم أتم الخلق عناية بحماية علم الحديث عن التبديل والتحريف ، وانهم الجهابذة النقاد بعلم المتن والاسناد(٢٥) » أ.هـ .

ولعلك قد فهمت من هذا العرض أن هناك مؤلفات معتبرة فى الاستدلال بمروياتها عند أئمة الحديثوأن هناك كتبا ومؤلفات غير معتبرة عندهم فى الاستدلال بمروياتها .

والمراد بقولنا : بأسانيد مستقلة بمؤلفيها : أى أن المصادر التى يصح العزو اليها يجب أن يكون للأحاديث الواردة بها أسانيد مستقلة بمؤلفيها ، بمعنى أن يكون قد ثبت سماعه لها ، فان العبرة بروايته باسناده . فان روى بعضها باسناده وترك البعض الآخر بدون ذكر اسناده لم يحمل سماعه الا على ما صرح به وجاز عزو المسند فقط دون غيره الى ذلك المصدر ، الا اذا كان المؤلف من المتقدمين من أهل الحديث الذين عرف عنهم العناية بالاسناد والرواية به ، وان لم يذكروه .

فان كان المؤلف يورد الحديث فى كتابه ويعزوه الى غيره من المصادر المعتبرة وجب فى هذه الحالة الرجوع الى المصدر الذى أشار اليه ، لأنه الأصل ، ثم العزو اليه حتى يصح تخريجه ، لأن المؤلف حينئذ فقد الاستقلال بالاسناد فلا يعتد بذكر أحاديثه فى مؤلفه .

---

(١٨) ترجمته فى : الأعلام ٢٧٩/٢
(١٩) فيض القدير ٢١/١
(٢٠) علوم الحديث لابن الصلاح/١١
(٢١) ترجمته فى : الأعلام ٤/٧
(٢٢) ترجمته فى : الأعلام ٦٤/٥
(٢٣) حاشية الحفنى على السراج المنير ٥/١ ط. مصطفى الحلبى .
(٢٤) ترجمته فى : البدر الطالع للشوكانى ٨١/٢ نشر معروف بأسندوه
(٢٥) الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم ١٢٠/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وكذلك لأن بعض العلمـــاء كان يعزو بعض الأحاديث فى كتابه الى غيره من المصادر المعتبرة دون أن يتحقق بنفسه من ذلك ، اذ كان يعتمـد على ثقة يخبره بوروده فيه ، وقد يخطىء ذلك الثقة ، أو على مؤلف ذكر ذلك فى كتابه فيعزو المـؤلف بدوره تلك الأحاديث الى ذلك الكتاب المعتبر – وقد لا يكون فيه – أو يكون قد حصل للمؤلف ذهول فكتب مصـدرا آخـر غير الذى يقصده ، أو يكون سببه خطـأ النساخين الذين كانوا ينسخون للمحدث كتبه .

ولمــا كان المقام مقام التحقق من النص فيجب على الباحث أن يرد المنبع الذى استقى منه غيره حتى يتيقن من دقة عمله وسلامة منهجه ، ونحن بعملنا هذا لا نقصد التشكيك فى هذه المؤلفات ، وانما المبدأ أن نصل بعملنا الى درجـة اليقين الذى لا يخالطه شك فى صدق ورود الرواية حتى نعزو الحديث الى ذلك المصــدر عن قنــاعة واطمئنان .

أما اذا كان المصدر المشار اليه مفقودا ، أو مخطوطا ، أو مطبوعا لا يتيسر الرجوع اليه فانه يجوز فى هذه الحالة العزو الى ذلك المرجع الذى يعزو الحديث الى غيره من المصـــادر المعتبرة بحيث يحتوى العزو الاشـارة الى ذلك المصدر المتعذر ، والثقة بمؤلف ذلك المرجـع تغنى عن الرجوع الى المصدر الذى أشار اليه .

نخلص من هذا كله الى عدم صحة التخريج من الدوريات أو اليوميات أو الكتب الحـديثة التأليف والتى لا تعنى بالاسناد ، أو المراجع التى لم يعتبرها علمـاء الحـديث مما ستعرفه بعـد ان شاء الله تعالى .

وأن من ضرورات التخريج بيان درجتـه من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع، فان خلا تخريج الحديث عن بيان درجته كان عملا صحيحا وان كان مخالفا للأصل .

وان العزو يكون الى المصـادر التى لمؤلفيها اسناد مستقل بهم ، فان عزا المؤلف ما رواه فى مرجعه لغيره من المصادر فانه لا يصح التخريج الا من المصدر المعزو اليه ، الا اذا كان مفقودا أو مخطوطا أو مطبوعا لا يتيسر الرجوع اليـه على أن يصحب تخريجه هذا الاشـارة الى ذلك المصدر المعتبر .

موضوع علم التخريج :

وموضوعه الذى يبحث فيـه هو موضـوع الحديث الشريف نفسه ضرورة انه الوسيلة المثلى للتعرف على موطنه من شتى مصـادر السـنة المعتبرة .

والمراد به : ما أضيف الى النبى صـلى الله عليه وسلم من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صـفة خلقية ، أو خلقية فى الحـركات ، وفى السكنات ، وفى اليقظة ، وفى المنام ، وما أضيف الى الصحابى ، أو التابعى من قول أو فعل ليس للاجتهاد فيه مدخل ، ودراسة أسانيدها ومتونها وتحرير الفاظها .

منزلة علم التخريج :

هو من أشرف العلوم اذ به يتوصل الى معرفة الأحاديث ودرجتهـا ، تلك الأحاديث التى هى الأصل الثانى للتشريع ومناط الأحكام ،وبها يعرف الحلال من الحرام ، وهى التى تفجرت منها بحور العلوم الفقهيـة وتزينت بجواهرها التفاسـير القرآنية ، والشـواهد النحـوية ، والدقائق الوعظية ، والعقيدة الايمانية ، وهى التى تسلك بصاحبها نهج السلامة وتكون سببا فى احلاله دار الكرامة ، وهى مرجع الأصولى وان برز فى فنه ، والفقيه وان برز فى استنباطه .

فائدة علم التخريج :

وفائدته هى وضع يد الباحث على الحـديث الذى يريده بسرعة ويسر من مواقعه فى مصادره المعتبرة والمتنوعة عند أئمة الحديث ، مع معرفة درجته التى قررها له العلماء ، كما يساعده على الاحـاطة بكثير من الأحاديث – وهى ذخـيرة المحدث – فى هذه المصادر المختلفة ، وبمعـرفة مذاهب العلماء ومناهجهم فيها من حيث التأليف والحكم على الأحاديث بما يقتضيه من صحة أو حسن أو ضعف أو وضع بعد معرفة أحكامهم على الرجال ، وغير ذلك من الأمور .

وبالجملة فهو العلم الذى ينمى مدارك المحدث ويوسـع آفاقه ويجعله على معـرفة قوية بكل ما يتصل بجوانب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علوم ومعارف .

والى اللقاء فى الحلقة الثانية فى العدد القادم ان شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

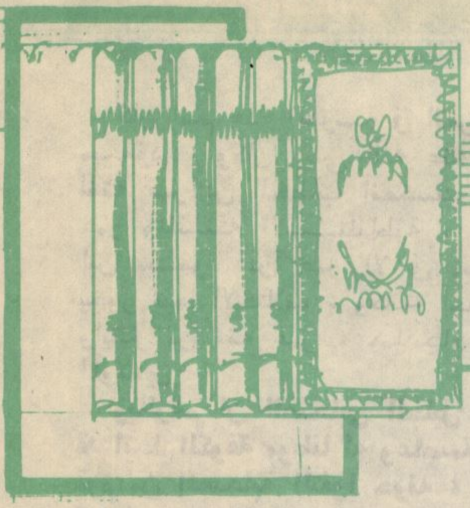

فقه الرأى

الدكتور عبدالكريم دهينة

يتمثل فقه الرأى ، فى المدرسة الفقهية التى تزعمها أبو حنيفة رضى الله عنه وعرفت فى العصر العباسى بمدرسة الكوفة ، أو مدرسة الرأى ، أو مدرسة العراق .. واذا تعمقنا فى تحليل أصول هذه المدرسة ، فاننا نرجع الى صاحبها الأول الصحابى الجليل عمر بن الخطاب، الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مشيرا اليه « والذى نفسى بيده ما رآك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك » — رواه مسلم — .

قامت عليه هذه المدرسة ، فهو أصلبها عودا ، وأبعدها غورا ، ورائده فيها الصحابى الجليل أبو بكر رضى الله عنهما ، فقد قضى أبو بكر فى مسألة الخلافة بالرأى ، وذلك حين أعوزه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله فلم يجده ، فكان لا مفر من استعمال الرأى فى أمر لا نص فيه ولا سابقة ، وما حدث فى سقيفة بنى ساعدة ليدلنا دلالة واضحة على الأخذ بالرأى مادام فيه مصلحة الأمة ، ولم يرد الصحابة الراى على أنه رأى ، ولا تنكروا لحكم العقل حين عز عليهم النص فاعتد أكثرهم بالرأى، واعتبروه بعد ذلك مصدرا من مصادر التشريع، ضيقه بعضهم وتوسع فيه البعض الآخر ، واطمأن اليه كثير من أجلاء الصحابة أضراب عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وعلى ابن أبى طالب ، وأبى موسى الأشعرى .

وكان عمر بن الخطاب أمهر الجميع فى استعمال الرأى ، فله بصيرة نفاذة ، وقريحة وقادة ، وفكر لماح ، شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم كاد أن يكون محدثا ، كان القرآن الكريم ينزل أحيانا برأيه ، فكأنما يبصر من سجف الغيب ، وله فى فقه الرأى سوالف صالحات ، منها حرمان المؤلفة قلوبهم من حقهم فى الزكاة فقد عز الاسلام ومنها منع قطع يد السارق فى عام المجاعة ، ومنها ترك الأرض مع أهلها ليزرعوها .

وتأسى بعمر بن الخطاب واقتدى به عبد الله ابن مسعود القائل **« لو سلك الناس واديا وشعبا ، وسلك عمر بن الخطاب واديا وشعبا، لسلكت وادى عمر وشعبه » قال الشعبى ، كان عمر رضى الله عنه لا يقنت فى صلاة الصبح ، ولو قنت لقنت ابن مسعود(١) . انتقلت هذه المدرسة بانتقال أربابها الى العراق ، وقام بها الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود .**

أصبحت ذات اشعاع حتى عصر العباسيين، واتخذت صفة الجدة فيما تفرع عنها من أحكام وفتاوى ومؤلفات ، أضفت على التشريع الاسلامى أثوابا قشيبة من المرونة الفكرية والحيوية الفعلية .

(١) يرى الشافعى رضى الله عنه — القنوت فى صلاة الصبح ، أخذا من رواية ابن عباس لحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على التوسع ، لا خلاف فيه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كان امام هذه المدرسة فى العراق عبد الله بن مسعود ، وكان رضى الله عنه مرآة صافية لفقه عمر بن الخطاب انعكست عليها كل آراء عمر وفلسفته الاستنباطية ، ولم يختلف فيه ابن مسعود عن عمر الا فى مسائل معدودات يجوز فيها الاختلاف ، وكانت أحب الى الفقهاء، وايسر من فقه عمر ، كما جاء فى كتاب أعلام الموقعين .

وبالرغم ان الصحابى الجليل على بن أبى طالب قد اتخذ الكوفة موطنا له وعاصمة لخلافته وتبعه قوم من الصحابة التفوا حوله ، لكن مما لاشك فيه أن عبد الله بن مسعود كان نقطة البدء فى حياة الكوفة حتى أقوال على بن أبى طالب لم يوثقوا بها الا اذا جاءت عن طريق ابن مسعود .

وتتلمذ على ابن مسعود جمهرة من الفقهاء كان لهم بعد ذلك الأثر البعيد ، من أشهرهم علقمة بن قيس النخعى ، والأسود بن يزيد النخعى ، ومسروق الهمدانى ، وشريح القاضى وغيرهم نيفوا على الستين حبرا جليلا ..

ميزات مدرسة الرأى :

يبدو أن طابع هذه المدرسة كراهيتهم للخوض فى تفسير القرآن الكريم ، وتحاشى تأويله ، وكانوا يعتمدون غالبا على ما يهديه الظن فى اطار الكتاب والسنة والقياس ، وتوابع الرأى من (استحسان ، ومصالح مرسلة ، وتحكم المصلحة وغير ذلك) .

وكانوا يرون أن خصوبة الرأى لا تعمل عملها الا فى تربة الفقه ، وهذا اللون من التفكير — كما يرون — يغتفر فيه الخطأ مالا يغتفر فى جانب القرآن الكريم وتفسيره ، وبيان المعانى التى تنطوى عليها ألفاظه ، والقاعدة عندهم المشجعة لعمل الفقيه ، هو الحديث النبوى الشريف الذى رواه أحمد على الصحيح: **« جاء خصمان الى النبى صلى الله عليه وسلم يختصمان فطلب النبى الى عقبة بن عامر الجهنى أن يقضى بينهما . وقال له : اجتهد فان أحسنت فلك عشر حسنات ، وان اجتهدت فأخطأت فلك أجر واحد » ..**

وتميزت مدرسة الرأى لدى فقهاء الكوفة فى أن عبد الله بن مسعود وأصحابه هم أثبت الناس فقها ، وقد أكب أهل العراق على جمع ما تيسر من فتاوى بن مسعود ، وكان أمهرهم فى ذلك وأحفظهم وأرسخهم ابراهيم النخعى حجة أبى حنيفة فى كثير من آرائه (كتاب الآثار لمحمد بن حسن الشيبانى) تلك الذخيرة الفقهية، ظهرت فى فقه أبى حنيفة من الفقه المدعم بالرأى والحجة المدلول عليه بالعقل ، المترجم عن معانى الحرية الفكرية .

وبظهور فقه أبى حنيفة :

ظهر هذا المصطلح المعروف بفقه اهل الرأى، وكان نواة لفقه الشرح على المتون التى استقت منه أوربا فقهها، كما حدث فى فرنسا سنة ١٨٣٠ بما هو معروف من نظرية البحث عن ارادة المشرع تحت ضغط الحاجة العملية الى ذلك لاستجلاء بواعث المشرع ودوافعه .

وترتب على ذلك الاشتغال بافتراض الفروض ، والتحليق فى أفاق التقديرات والافتراضات .

أى أن الفرض من التشريع ، محاولة التعرف على الفكرة التشريعية الكامنة فى ارادة المشرع ، فان لم يحددها ، **افترضوها بالوصف الذى يمكن** أن يقصده المشرع ، وعلى ذلك فقد أخذ هؤلاء من فقه أبى حنيفة — الفقه التقديرى — الذى تميز به أبو حنيفة ، التعبير بارادة معينة تستهدف الاستعداد للمستقبل ، والتأهب للبلاء قبل وقوعه .

أما اذا كانت مدرسة الكوفة لا تعتمد بصفة عامة الا على قلة من الأحاديث النبوية ، ووضع القيود على ما يصلهم فيها ، وتغليب جانب الاحتياط على حسن الظن فى قبول الروايات، والتعويل فى مقابل ذلك على القياس ووجوه الرأى المختلفة كلما وجدوا الى ذلك سبيلا مما عرض الفقه الحنفى للنقد عامة كما جاء فى كتاب (الاحكام فى أصول الأحكام لابن حزم الظاهرى) فان السبب فى ذلك ، والأشبه بالحق ان فقه أهل الرأى فى مدرسة الكوفة لم يخرج عن نطاق الحدود الدينية المنبثقة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة .

ولقد حدد أبو حنيفة اطار فقهه بقوله (آخذ بكتاب الله اذا وجدته ، فما لم أجده فيه آخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والآثار الصحيحة عنه التى فشت على السنة الثقاة أو فى أيديهم ، فان لم أجد فى كتاب الله أو سنة رسوله أخذت بقول الصحابة ، من شئت وادع من شئت ، ثم لا أخرج من قولهم الى قول غيرهم ، فاذا انتهى الأمر الى ابراهيم النخعى والحسن بن سيرين وسعيد ابن المسيب .. و . و . فهم رجال ونحن رجال ..) .

وعلى هذا فقد كان باب الاجتهاد عند أبى حنيفة واسعا ذا ترحاب ، صال فيه وجال ، وهو صاحب القول المأثور (اذا صح الحديث

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فهو مذهبى واضربوا بقولى عرض الحائط) .

ولعل أسباب المؤثرات التى استدعت ابا حنيفة الاحتياط الشديد فى أخذ الحديث اكتفاؤه الذاتى بأحاديث القلة من الصحابة الذين وفدوا الى الكوفة — فى خلافة على ابن ابى طالب ، مع مراعاة أن العراق كانت أرض ثورات وفتن وعواملسياسية فهو منبعالشيعة، ومقر الخوارج ، والعصبات السياسية ، مما ادى الى تزييف الحديث ، والتهجم على نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى سئل احدهم وقد زيف آلافا من الأحاديث لماذا فعلت ذلك قال لقد كذبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم اكذب عليه ؟!

وفى العراق قتل على وابنه الحسين واستحل دمهما ، وشاع على ألسنة الناس قول امام المدينة مالك — رضى الله عنه — انهم أهل الشقاقوالنفاق، فهل يطمئن أبو حنيفة وصحبه الى صحة مايروونه؟

وفى العراق أيضا تنوعت مظاهر الحضارة، وتعددت الثقافات الوافدة ، من فارس وما جاورها ، والاختلاط بالرحلات المتعددة من شرق آسيا ، وللقوم عادات وتقاليد دأبوا على نهجها ، ونتجت كثرة المشكلات التى يراد لها الحل فى التشريع الاسلامى وظهرت كثرة المسائل الفقهية ، ولم يكن للمسلمين بها عهد ، وتورع كثير من أئمة الفقه عن الفتوى خوفا وحذرا من المخالفة ، فهل يترك ابو حنيفة ذلك الامام اللوزعى الفقه يتجمد ، وعيب عليه فتاويه الكثيرة ، حتى قيل عنه أن أحد المناضلين قال له ان معى ألف مسألة أريد حلها ، قال : هاتها .

قامت مدرسة أبى حنيفة على اضطلاعتلاميذه بالبحث ، حتى ولو خالفوه ، كأنما يقومون بعمل أطروحات ، يستروح منها شيخهم ، أراء جديدة يقرها حتى ولو خالفت رأيه ، فالفقه واسع الأبواب ، ينظرون الى الأحكام من خلال العقل والمنطق فى دائرة النصوص الشرعية ، وأسس الاسلام وأصوله ، يأخذون بالأوثق ، وينظرون فى معاملات الناس وتقاليدهم على ضوء المصلحة والنص وصلاح الأمور ، فهم يسلكون سبل القياس ، فان لم يستقم سلكوا سبل الاستحسان ، وكان يتقبل الحديث الموثقسندا ومتنا ثم يقيس عليه ماشاء له أن يقيس ، هو وتلاميذه .

وراعت الدولة العباسية بفقه أبى يوسف تلميذ أبى حنيفة الذى كان يبكى كلما تذكره ، فنعم التلميذ لنعم المدرس ، وكان يدعو له فى كل صلاة صلاها حتى لاقى ربه واعتمد عليه الرشيد فى علاقاته الدولية فأنشأ له كتاب « الخراج » واوفى فيه وأزاد ، ومن تلاميذه محمد بن حسن الشيبانى ، الذى بلغت تواليفه نيفا وتسعمائة وتسعين كتابا ، ومنهم الحسن ابن زياد ، وزفر بن الهذيل ، وهؤلاء الأربعة اشهر من نشر مذهب أهل الرأى ودونوه ، وانتصروا له ، وأكثروا من التفريع فيه ، وكان لهم من حرية الرأى وأصالة الفكر ، ما يحملهم على مخالفة امامهم طالما ظهر لهم ما يوجب الخلاف ، والجميع مأجور ، فليس الخلاف هنا مذموما بل قد يكون محمودا ، ولنا فى فقه داود سليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم اذ يقول الله تعالى :

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا

فى ذلك اطمئنان للنفس السوية الراغبة فى رضاء خالقها ..

هكذا تكونت مدرسة الرأى ، وكان بين ابى حنيفة ومالك امام المدينة محاورات اذا زاره ، كان يشتد العرق فى الامام مالك ، ويقول لمن حوله (والله انه لفقيه) ويقول ، لو ادعى ان هذه الاسطوانة من ذهب لأتى لها بالأدلة على ذلك .

ومفهوم أن الامام مالك رضى الله عنه كان يأخذ بالنصوص ولا يحب الجدل نحوها ، وكم طرد من حلقته كل من حاول نقاشه فيها ، وسماه صاحب بدعة ، ولكن أبا حنيفة كان يستعمل كثيرا من المنطق وأساليب الاستنباط عند مجادليه كما حصل فى نقاشه مع الدهريين (الشيوعيين باللغة الحديثة) .

لم يخرج أبو حنيفة عن السنة اذا اجتهد ، وفيها اجتهادات كثيرة بالقياس . قصد الى الرسول صلى الله عليه وسلم رجل ينكر ولده الأسود ، فقال عليه الصلاة والسلام هل لك ابل ؟ قال نعم ، قال ، ما ألوانها ؟ قال ، حمر ، قال هل فيها جمل أورق ؟ قال نعم ، قال : من أين ؟ قال ، لعلها نزعة عرق ، قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم (لعل هذا الولد نزعة عرق) .

واجتهد النبى اجتهادات صححها القرآن وصوب عليه الصلاة والسلام صحابيين لم يجدا ماء فتيمما وصليا ، ثم وجدا ماء فصلى أحدهما ولم يصل الآخر ، فقال للذى صلى ثانية لك أجر وقال للآخر أصبت السنة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

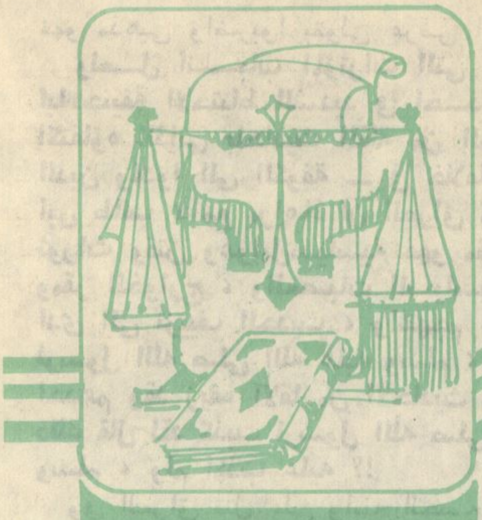

القسامة
كدليل قضائى

الأستاذ حسن حسن منصور

القسامة كما يذهب الاتجاه الغالب فى الفقه الاسلامى تعد دليلا قضائيا لاثبات او نفى جريمة القتل ، وهذا الدليل له أهميته البالغة فى ساحة القضاء ولاسيما فى قضاء الدماء ، وسوف نعرض لهذا الدليل من حيث تحديد معنى القسامة وبيان مصدرها الشرعى ونطاق العمل بها وشروط اعمالها وكيفية اجرائها ثم بيان الأثر المترتب على الأخذ بالقسامة كدليل قضائى ، وذلك على التفصيل الآتى :

أولا ــ تعريف القسامة :

القسامة تعنى فى اللغة كما يقول صاحب مختار الصحاح هى الأيمان تقسم على الأولياء فى الدم ، ومنها الفعل أقسم أى حلف ، ومنها القسم أى اليمين .

والقسامة تعنى فى اصطلاح الفقهاء الأيمان المكررة فى دعوى القتل يقسم بها أولياء القتيل لاثبات القتل على المتهم أو يقسم بها المتهم على نفى القتل عنه .

ثانيا ــ مصدر القسامة الشرعى :

عرفت القسامة كدليل فى جريمة القتل فى الجاهلية فقد أخرج البخارى فى صحيحه والنسائى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أول قسامة كانت فى الجاهلية فى بنى هاشم عندما قتل القرشى المستأجر من بنى هاشم فى رواية طويلة ذكرها الامام الشوكانى فى نيل الأوطار ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى الامام أحمد والنسائى ومسلم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن صحابى من الأنصار : أقر القسامة على ما كانت عليه فى الجاهلية . وقد قضى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بالقسامة وذلك فيما رواه الجماعة عن سهل بن أبى خثمة قال : انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهو يومئذ صلح فتفرقا ، فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط فى دمه قتيلا فدفنه ، ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم ، فقال الرسول : كبر كبر ، وهو أحدث القوم ، فسكت فتكلما ، قال النبى : أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم، فقالوا: وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر ؟ ، قال : فتبرئكم يهود بخمسين يمينا ، فقالوا : كيف نأخذ ايمان قوم كفار ، فعقله النبى صلى الله عليه وسلم من عنده » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويلاحظ أن غالبية الفقهاء وخاصة الأئمة الأربعة اعتمادا على هذه النصوص وغيرها يقررون أن القسامة تعتبر دليلا لاثبات جريمة القتل ، ولكن بعض الفقهاء ومعهم الخليفة عمر بن عبد العزيز ينكرون القسامة ويرون عدم جواز الحكم بها لمخالفتها لأصول الشريعة التى تقضى بعدم الحلف الا على ما علم قطعا أو شوهد حسا وفى القسامة يحلف أولياء الدم وهم لم يشاهدوا القتيل ، ومع هذا فان الرأى الأول هو الراجح وعليه المعول فى العمل .

ثالثا ــ الحكمة من تشريع القسامة :

فى بيان هذه الحكمة يقول الامام ابن رشد فى بداية المجتهد ونهاية المقتصد : الأصل فى القسامة أنها شرعت لحفظ الدماء وصيانتها فالشريعة تحرص أشد الحرص على حفظ الدماء وصيانتها وعدم اهدارها ولما كان القتل يكثر بينما تقل الشهادة عليه لأن القاتل يتحرى بالقتل مواضع الخلوات جعلت القسامة حتى لا يفلت المجرمون من العقاب وحتى تحفظ الدماء وتصان . ويرى الامام أبو حنيفة رضى الله عنه أن القسامة شرعت فوق ما سبق لعلاج التقصير فى النصرة وحفظ الموضع الذى وجد فيه القتيل ممن وجب عليه النصرة والحفظ لأنه اذا وجب عليه الحفظ فلم يحفظ مع القدرة على ذلك صار مقصرا فيؤاخذ بالتقصير زجرا وحملا على تحصيل الواجب ويتحمل القسامة .

رابعا ــ نطاق العمل بالقسامة :

يتحدد هذا النطاق من عدة نواحى نذكر منها الآتى :

(أ) من حيث الموضوع : فقد اتفق الفقهاء القائلين باعتبار القسامة دليل قضائى على أنها لا تكون الا فى جريمة القتل وحدها سواء كان القتل عمدا أو شبه عمد أو خطأ ، وبذلك ينفون القسامة فى الجروح والضرب والاعتداء الذى لا يصل الى حد القتل أيا كان نوعه أو درجة جسامته . ولكن الامام ابن القيم الجوزية رضى الله عنه يرى أن هناك قسامة مع اللوث فى الأموال فيقول فى كتابه الطرق الحكمية : القسامة وهى نوعان : قسامة فى الدماء وقسامة مع اللوث فى الأموال وقد دل عليها القرآن واشار الى قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(ب) من حيث الشكل : اى من ناحية اعتبار القسامة دليل اثبات أو دليل نفى : وفى هذا الصدد اختلف الفقهاء ، فيرى الأئمة مالك والشافعى وأحمد أن القسامة للاثبات وذلك لاثبات جريمة القتل اذا لم يقم عليها دليل آخر أو كان هناك دليل ولا يكفى لادانة المتهم بالقتل، ويرى الامام ابوحنيفة أن القسامة دليل نفى لأهل المحلة التى وجد فيها القتيل وذلك بأن يحلف اهل المحلة اليمين ليدرأوا عن أنفسهم القصاص ولكن تجب عليهم الدية لوجود القتيل بالمحلة وذلك عملا بمبدأ البينة على من ادعى واليمين على من انكر .

(ج) من حيث ترتيبها بين الأدلة : يرى الأئمة الثلاثة مالك والشافعى وأحمد أن القسامة يعمل بها اذا كان القاتل معلوما ولكن هناك لوث اى ما يثير الظن فى صدق المدعى فاذا كان القاتل مجهولا فلا يعمل بالقسامة ، ويرى الامام أبو حنيفة عكس ذلك أى أنه لا يعمل بالقسامة الا اذا كان القاتل مجهولا فان كان معلوما فلا يعمل بها وتخضع جريمة القتل للأدلة الأخرى فى الاثبات والنفى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خامسا ــ شروط اعمال القسامة :

يشترط للعمل بالقسامة كدليل قضائى الشروط الآتيـــة :

١ ــ أن تكون الوفاة نتيجـــة القتل ســـواء العمدى أو شبه العمدى أو الخطأ فان كانت الوفاة بسبب أخر غير القتل فلا يعمل بالقسامة .

٢ ــ أن يرفع أولياء القتيل الأمر الى القضاء وذلك باتهام معين أو غير معين من اهل المحلة التى وجد فيهـــا القتيل لأنه كما يرى الامام أبو حنيفة أن القسامة يمين مقصود به دفع التهمة ولا تجب اليمين قبل الدعوى .

ويمكن فى الوقت الحاضر أن تتولى النيابة العامة سلطة الاتهام ثم تعرض الأمر على المحكمة الجنائية التى تقوم باجراء القسامة وفقا للأوضاع الشرعية .

٣ ــ أن ينكر اهل المحلة التى وجد فيها القتيل ارتكابهم أو أحدهم لجريمة القتـــل لأن الاعتراف بالجريمة لا يجوز معـــه الالتجـــاء الى القسامة باعتباره دليل أقوى على وقوع الجريمة .

٤ ــ الا يكون هنـــاك اتهـــام متناقض بمعنى الا يكون سبق اتهام شخص بالقتل ثم يعود أولياء الدم باتهام شخص آخر أو يتهموا شخصا ويبرئه بعضهم من هذا الاتهام .

٥ ــ أن يكون الموضع الذى وجدت فيه جثة القتيل مملوكا لأحد أو هناك من يضع يده عليه ، فان وجدت الجثة بمكان عام فلا تجب القسامة ولكن تجب دية القتيل من بيت المال . ومن قضاء الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى هذا الشأن أنه اذا وجد القتيل فى فلاة لا يملكها أحد فلا قسامة ولا دية اذا كانت بحيث لا يسمع الصوت فى القرى والأمصار القريبة ، فاذا كانت بحيث يسمع الصوت وجبت القسامة والدية على أقـرب المواضـــــع الى الجثـــة واذا كـــان المكان قريبا من عدة قرى وجبت القسامة والدية على أقرب القرى اليه ، وان كان المكان قريبا من المصر فعلى أقرب أحياء المصر الدية والقسامة .

سادسا ــ كيفية اجراء القسامة :

عند الأئمة الثلاثة مالك والشافعى وأحمد تكون القسامة بأن يحلف أوليـــاء القتيل ابتداء خمسين يمينا ، فان لم يحلفوا كان على المدعى عليهم أن يحلفوا خمسين يمينا وبرىء فان لم يحلف أولياء القتيل ولم يرضـــوا ايمـــان المدعى عليهم برىء المتهمون . وعند الامام ابى حنيفة النعمان تكون القسامة بأن يحلف خمسون رجلا من أهل المحلة التى وجد فيها القتيل بأنهم لم يقتلوه ولا يعلموا له قاتلا فاذا امتنع المدعى عليهم عن الحلف حبسوا حتى يحلفوا . ويجب أن تكون اليمين بألفـــاظ مؤكدة وأن تكون على البت ، **وأن تكون قاطعة** فى بيان ارتكاب القتل ، وأن تتضمن بيـــان نوع القتل ، عمدا أو شبه عمد ، أو خطأ .

سابعا ــ الأثر المترتب على الأخذ بالقسامة :

اذا أجريت القسامة وفقـــا لأوضاعها الشرعية فانه يترتب عليها اثبات جريمة القتـــل عند الأئمة الثلاثة أو نفيها عند الامام أبى حنيفة النعمان رضى الله عنهم جميعا . وعلى هذا اذا حلف أولياء القتيل على الراى الأول ولم يحلف المدعى عليهم فـــان على المدعى عليهم دية القتيل ولكن اذا لم يحلف أولياء القتيل اليمين فان المدعى عليهم تبرأ ساحتهم من دم القتيل ، وعلى الرأى الآخر اذا حلف خمسون من أهل المحلة التى وجد فيها القتيل اليمين فـــان أهل المحلة تبرأ ذمتهم من دم القتيل .

وما نراه فى هذا الصدد متمشيا مع منطق الأدلة القضائية هو الأخذ بالقسامة كدليل اثبات وكدليل نفى حسب مقتضى الحال ، ذلك أن جريمة القتل تمس أمن وكيان المجتمع وقد أناب المجتمع عنه فى ردع مرتكب هذه الجريمة النيابة العامة التى منحتها السلطة التشريعية الحق فى اقامة الدعوى الجنائية على الجناة ، والنيابة العامة تتولى جمـــع أدلـــة الاتهام قبل الجانى وتقديمه الى المحاكمة اذا كانت هذه الأدلة كافية لادانته ، وفى جريمة القتل يمكن للنيابة العامة أن تاخذ بالقسامة كأحد أدلة الاثبات على أن تتيح لأهل المحلة التى وجد فيها القتيل نفى هذه الجريمة عن طريق القسامة وذلك فى ضـــوء الأدلة الأخرى التى تحملها اوراق القضية المطروحة على بساط البحث القضائى .

هذا وبالله تعالى التوفيق ..

المراجـــــع :

١ ــ نيل الأوطار ــ للامام الشوكانى .

٢ ــ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ــ للامام ابن رشد .

٣ ــ بدائع الصنائع ــ للامام الكسانى .

٤ ــ الطـــرق الحـــكمية ــ للامام ابن القيم الجوزية .

٥ ــ المغنى ــ لابن قدامة .

٦ ــ السياسة الشرعية ــ للامام ابن تيمية .

٧ ــ التشريع الجنائى الاسلامى مقارنا بالقانون الوضعى ــ للأستاذ عبد القادر عودة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

سنة حسنة

الشيخ عبدالرحمن أحمد شادى

عن المنذر بن جرير قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدر النهار قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقه — فدخل ثم خرج فامر بلالا فأذن واقام . فصلى ثم خطب فقال :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

والآية التى فى الحشر .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ..من ثوبه من صاع بره من صاع تمره (حتى قال) ولو بشق تمرة قال فجاءه رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء(٣) .

فى الحديث من فقه السنة معان عظيمة وحكم سامية وغايات خالدة أولها رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالأمة وهى هبة من الله تعالى كما جاء فى الآية :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾

---

(١) سورة النساء الآية (١)
(٢) سورة الحشر الآية (١٨)
(٣) أخرجه مسلم فى كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ٢/٧٠٥
(٤) سورة آل عمران / ١٥٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهى صفة لازمة له :

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)

بل كانت الرسالة انقاذا للبشرية من عبادة الشيطان والأوثان والأشخاص والكواكب وغيرها ... وتحريرا للرقيق واحسانا الى الضعفاء : الأسير واليتيم والمرأة : ومواساة للفقراء من أموال الأغنياء ، ومنعا لعدوان الأقوياء على الضعفاء ...

وهى بذلك وبغيره رحمة للعالمين .

وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ (١٠٧)

الرحمة واضحة فى الحديث المذكور لان الرسول الكريم لم يتمالك نفسه من شدة التأثر فأصبح لا يستقر على قرار ولا يطمئن على حال ولا يهدأ له بال : يقوم ويقعد ويدخل ويخرج :

فالرحمة فطرة فى حياته كما ظهر من سلوكه ولذلك أمر الناس أن يتصفوا بها وجعلها شرطا وجزاء فقال فى حديث آخر (ان من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) (٧) .

واذا قارنا سلوكه فى واقعة الحال وفى السابقة التاريخية — وغيرها كثير — بسلوك ملايين الأغنياء والوجهاء والكبراء والسادة والقادة بل وبعض متوسطى الحال المسلمين قبل الكفار لوجدناهم يعيشون فى مظاهر الترف ليل نهار سرا واعلانا .....

يقتلون أوقاتهم فى شرب الخمور بأنواعها المختلفة ومسمياتها الكثيرة وشرب المخدرات ولعب القمار على موائد الميسر ، والجرى وراء الراقصات والغوانى فى الملاهى والمراقص والمشارب والنوادى والحفلات على الرغم من أنهم يرون مناظر البؤس الشديد والاعياء والعجز بل سكرات الموت (لمن اشرفوا عليه) بل هناك أناس لقوا حتفهم ولم يجدوا لهم أكفانا فى كثير من أجزاء العالم التى ابتليت بالقحط والمجاعة .

تطبيقاته العملية صلى الله عليه وسلم

أن وفد فزارة قدم على رسول الله فى المدينة بعد عودته من تبوك فى السنة التاسعة فقال المتكلم باسم القوم : اسنت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرت عيالنا .... فدعا لهم بالسقيا(٨) .

وان منع كثير من الأغنياء (وهم الذين يملكون مازاد على النصاب) الحد الأدنى فاضلا عن الحاجات الضرورية كالمأكل والمشرب والملبس والمسكن والمركب ونفقة العلاج والتعليم .... لزكاة أموالهم .... يكون سببا فى امساك القطر أو المطر من السماء .

وفى الحديث الشريف :

(ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق) (٩) .

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا فى سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة فانتهى الى الحرة فاذا هو فى أذناب شراج واذا شراجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتبع الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال : فلان ، بالاسم الذى سمع فى السحابة ،فقال له ياعبد الله : لم تسألنى عن اسمى قال : انى سمعت صوتا فى السحاب الذى هو ماؤه يقول : اسق حديقة

(٥) سورة التوبة / ١٢٨
(٦) سورة الأنبياء / ١٠٧
(٧) أخرجه احمد ٣/٤٠

(٨) طبقات ابن سعد ٢/٦٢
(٩) أخرجه مالك فى الموطأ ، كتاب الجهاد باب ما جاء فى الغلول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال أما اذا قلت هذا فانى أنظر الى ماخرج منها فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالى ثلثه وأرد فيها ثلثه(١٠) .

وعلى المسلمين أن يكثروا من الاستغفار فهو مجاديح السماء كما ورد فى الآية .

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا (١١)

وكما ظهرت رحمته صلى الله عليه وسلم فى حياته فقد ظلت قيمة أساسية خالدة بعد وفاته فى نفوس أتباعه الذين حفظوا الآيات والأحاديث فى صدورهم ثم دونوها فى السطور لتكون ميراثا للأمة وزادا تأخذ منه البشرية ومنهاجا تسير على ضوئه وتطبقه فى حياتها اذ تعرض بعضهم لأمثال هذه المصائب ، وفرق عظيم بين اليهود الذين حملوا التوراة فلم يحملوها . وأصبح مثلهم كمثل الحمار حامل الأسفار .

فلابد أن يكون العلم مقترنا بالعمل والشريعة مشفوعة بالتنفيذ والنصوص مطبقة ، بدلا من بقائها حبرا على ورق وكتبا فى أدراج المكاتب وعلى رفوف المكتبات ، وحليا معلقة على الجدران من اللوحات ، وشعارات مرفوعة ، ولافتات منصوبة . فان العمل يجعل الأمة تستحق الوسام قال تعالى :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

ولنا فى رسول الله الأسوة الحسنة والقدوة المحمودة والمثل الأعلى قال تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا (٢١)

(١٠) أخرجه احمد ٢/٢٩٦
(١١) سورة نوح آية /١٠
(١٢) سورة آل عمران آية /١١٠
(١٣) سورة الاحزاب آية /٢١

ويجدر بنا فى هذا المقام وصف حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كما ورد على لسان بعض أصحابه .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان يمر بآل النبى صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد فى شىء من بيوتهم النار لا لخبز ولا لطبخ فقالوا بأى شىء كانوا يعيشون يا أبا هريرة ؟ قال : بالأسودين :التمر والماء وكان لهم جيران من الأنصار وجزاهم الله خيرا لهم صفائح يرسلون اليهم شيئا من لبن(١٤) .

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من التهام الطعام حتى امتلاء البطن حتى لا يفضى الى التبلد وعدم الفطنة فقال صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه،حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فثلث طعام ، وثلث شراب ، وثلث لنفسه(١٥) .

وتوفى ودرعه مرهون عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير أما الفراش فكان من أدم حشوه ليف .

وكان الخلفاء الراشدون يسيرون على نهجه وينسجون على منواله فقد ابتليت الأمة فى عهد عمر بن الخطاب أواخر سنة ١٧ هـ وفى جزء كبير من السنة التالية بامساك القطر تسعة أشهر عن شبه الجزيرة العربية ، وتحركت الطبقة البركانية فاحترق سطح الأرض وأصبحت سوداء مجدبة كثيرة التراب ، اذا هبت الريح سفت رمادا فسمى عام الرمادة(١٦) .

فجاء البدو من كل صوب وحدب ينسلون الى عاصمة الخلافة (المدينة المنورة) مستغيثين .

(١٤) أخرجه احمد ٢/٤٠٤
(١٥) أخرجه احمد ٤/١٣٢
(١٦) الفاروق عمر . محمد حسين هيكل ١/٢٨٧ نافلاعن الطبرى ٤/٢٢٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلما رآهم الخليفة لم يأكلوا اللحم والسمن واللبن منذ أشهر ولم يروا له أكلا — آلى على نفسه أن يكون مثلهم ..

فحرم عليها (طواعية واختيارا) ما منعوه اضطرارا .

وقال : كيف يعنينى شأن الرعية اذا لم يمسسنى ما يمسهم حتى اسود لونه — وكان أبيض مشربا بحمرة .

وخشى الناس عليه الموت من الجوع والهم .

وكتب الاستغاثة المشهورة الى عماله الولاة على الأقاليم المفتوحة سعد بن أبى وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو ابن العاص :

« أما بعد أفترانى هالكا ومن قبلى وتعيش أنت ومن قبلك فيا غوثاه يا غوثاه » .

فأجابه عمرو بن العاص: أما بعد فلبت :لأبعثن اليك بعير أولها عندك وآخرها عندى :

وفعلا بعث اليه ألف بعير فى البر تحمل الدقيق، وعشرين سفينة فى البحر مشحونة بالدقيق والودك ، وخمسة آلاف كساء وأرسل أبو عبيدة ابن الجراح أربعة آلاف راحلة تحمل الطعام ، وبعث معاوية ثلاثة آلاف بعير مثلها وثلاثة آلاف عباءة ، وأرسل سعد بن أبى وقاص ألف بعير تحمل الدقيق خلاف الكساء فأكلوا الدقيق ونحروا الجمال واتخذوا الفرائر الحفة يتغطون بها ، ووكل موزعين أمناء فى مناطق الاصابة .

وتولى هو أمر العاصمة — المدينة المنورة .

وكان ياكل مع الناس فى بيته (حتى لا يظن أحد أنه يستاثر بالطيبات دونهم) على مائدة عامة ينحر عليها كل يوم عشرين جملا يطعمها الناس، ويعطى القادرين على الطبيخ الطعام جافا فى نظام يشبه نظام البطاقات حتى يصل كل محتاج الى حقه .. ويقطع الطريق على الصيادين فى الماء العكر . التجار بأقوات الشعب فى المجاعات والأزمات .والسوق السوداء وعزم على أن يدخل على اهل كل بيت من الأغنياء عدتهم من البؤساء ليعيش الكل على أنصاف بطونهم حتى يأتى الله بالفرج .

وكان يصلى فى بيته طول الليل مدة المحنة داعيا مستغفرا سائلا الله أن لا يجعل هلاك الأمة على يديه .... وفى عهده .... واستسقى بالعباس عم الرسول .

وأمر عماله على الأقاليم المفتوحة أن يفعلوا ذلك فى أمصارهم حتى استجاب الله الدعاء بعد محنة رهيبة ومجاعة اليمة فالداعى الى الخير لابد أن يبدأ بنفسه ليقلده غيره وليساعده الناس جميعا بأيديهم وأموالهم وعقولهم وأرواحهم فى حمل العبء الذى يقصم الظهور .

ويؤخذ من الحديث الترغيب فى فعل الخير ، ويكفى فى ثواب العامل مضاعفة الحسنات الى سبعمائة ضعف وأكثر ويعطى مثل أجور المقلدين وقد ورد تفسير الآثار فى قوله تعالى :

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾

بأنها أعمال التقليد التى فعلها أصحابها تأسيا بغيرهم فى الخير والشر وهناك تفسير آخر للآثار بأنها الخطى الى المساجد ..

وان عفتها الرياح وطمستها عوامل التعرية والحديث يفتح مجال الاجتهاد فيما يعن للأمة من أمور درء المفاسد وسد الذرائع وجلب المصالح ويظهر فيه الاجتماع للمساهمة والمشاركة فى فعل الخير وتعاون الحاكم مع المحكومين والراعى مع

---

(١٧) سورة يسن آية ١٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الرعية ، فيد الله مع الجماعة واليد وحدها لا تصفق ..

ودور أجهزة الاعلام والاعلان فى هذا واضح وارتباطها بالدين لازم والصلاة والزكاة اختان شقيقتان وفى الحديث مطالبة الكل (الأغنياء والفقراء) بالمساهمة فى النوازل والمحن وبهذا جاءت الآيات .

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ (٩)

والأحاديث(١٩) (على كل مسلم صدقة قال أفرأيت ان لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق) .

(من كان عنده فضل من ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له حتى رأينا انه لاحق لأحد منا فى فضل(٢٠)) .

والفقر علة تعرض للبخلاء وتمنعهم من البذل فى سبيل الله استهانة بالشىء القليل المقدم ، واحتقاره .

وقد نهى رسول الله عن هذا فى أحاديثه فقال : « لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تعطى صلة الحبل ، ولو أنتعطى شسع النعل ، ولو انتنزع من دلوك فى اناء المستسقى ، ولو أن تنحى الشىء من طريق الناس يؤذيهم ، ولو ان تلقى أخاك ووجهك اليه منطلق ، ولو أن تلقى أخاك متسلم عليه ، ولو أن تؤنس الوحشان فى الأرض » (٢١) .

(يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرش شاة) (٢٢) .

(ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة)(٢٣).

ومنزلة جهد المقل عظيمة عند الله فهو من أفضل الصدقة والقليل مع القليل كثير ، والحجر فوق الحجر جدار ، والشعرة مع الشعرة ذؤابة، والقطرة مع القطرة نهر أو بحر ، والسطر مع السطر كتاب ، والذرة مع الذرة قنبلة .

ويؤخذ من الحديث قيام الأخلاق الفاضلة على أساس من الدين لا على عصبية الجنس أو المعاصرة فى الزمان أو القرب فى المكان أو الكلام بلسان واحد .

وفى الحديث تبدو وحدة الأمة واضحة جلية والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ

(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) (٢٥) .

(مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٢٦) .

(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) (٢٧) .

---

(١٨) سورة الحشر آية /٩
(١٩) أخرجه أحمد ٣٩٥/٤
(٢٠) أخرجه أحمد ٣٤/٣

(٢١) أخرجه أحمد ٤٨٣/٣
(٢٢) أخرجه أحمد ٢٦٤/٢
(٢٣) أخرجه أحمد ٣٨٨/١
(٢٤) سورة الأنبياء /٩٢
(٢٥) أخرجه أحمد ٤٠٤/٤
(٢٦) أخرجه مسلم فى كتاب البر ، باب تراحم المؤمنين ١٩٩٩/٤
(٢٧) أخرجه أحمد ٢٥٢/٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويؤخذ من الحديث ان الحاكم مسئول عن المحكومين والراعى مسئول عن الرعية كما ورد فى الآية .

يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

وفى الحديث :

(كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول عن رعيته) (٢٩) .

ويؤخذ من الحديث سرعة البت فى حل المشاكل حين تقع ، والمبادرة الى فعل الخير فى الوقت المناسب دون تعويق أو ابطاء والبعد عن التأجيل والتسويف والمماطلة خصوصا فى مجال البطون الجائعة والأكباد الحرى والأجساد العارية والأرجل الحافية والأوبئة الفتاكة والأمراض المستعصية وهو ما حثت عليه الآية .

* وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

ويفهم من الحديث تبسيط الاجراءات واختصار خطوات التنفيذ ما امكن وهو ما نصت عليه أحاديث التيسير والأخوة بين الناس ظاهر فى الآية التى صدر بها رسول الله حديثه .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً

---

(٢٨) سورة ص /٢٦

(٢٩) أخرجه البخارى فى كتاب الوصايا ، باب تاويل قوله تعالى : « من بعد وصية يوصى بها أو دين » .

(٣٠) سورة آل عمران آية /١٣٣

(٣١) سورة النساء آية /١

فالاسلام دين عالمى ومن مهمة المسلم الا يقصر جهوده وسعيه وعمله على المسلمين وحدهم .

انه مطالب أن يحسن حتى الى البهائم والطيور على أن يكون هذا الاحسان خيرا يتقرب به الى خالقه . الا يعد الاحسان الى الانسان (من أى دين كان) من باب أولى زلفى الى الله .

واذا كان المبشرون يحاولون الخدمة العامة فى المناطق النائية وفى ظل الظروف السيئة وفى أوطان غير أوطانهم بين من يعتنقون ديانات أخرى طمعا فى جذبهم ثم ضمهم الى النصرانية ..

فأين المسلمون فى هذا المجال ...... ؟

أين جهادهم وجهودهم فى هذا الميدان وعددهم بحمد الله كثير وأموالهم قد ملأت المصارف العالمية .

أم أن خير أمة (كما يفهم الناس خطأ) بالادعاء لا بالعمل ؟

وفى الحديث يظهر فرح الداعى لتعاون الناس معه وتجاوبهم مع شعوره .

ويؤخذ من الحديث أن الاسلام دين ودولة فالاهتمام بضحايا النكبات والمحن من صميم عمل الدين ومن سياسة الدولة .

وفى الحديث تقديم الأعمال الصالحة لتكون زادا لصاحبها فى الآخرة والتحذير من فعل الشر ابتداء أو تقليدا ...

ويكفى فى عقاب المبتدىء انه سينال وزر العمل السىء ووزر كل من قلده فى ارتكاب المنكرات وفعل المحرمات مما سبق التحذير منه ، وانذار فاعليه بالعقاب الأليم والعذاب الشديد ...

هذا ما فهمته بعقلى من الحديث وقد يرى فيه غيرى زيادة عما رأيت وفوق كل ذى علم عليم والله أعلم ...

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

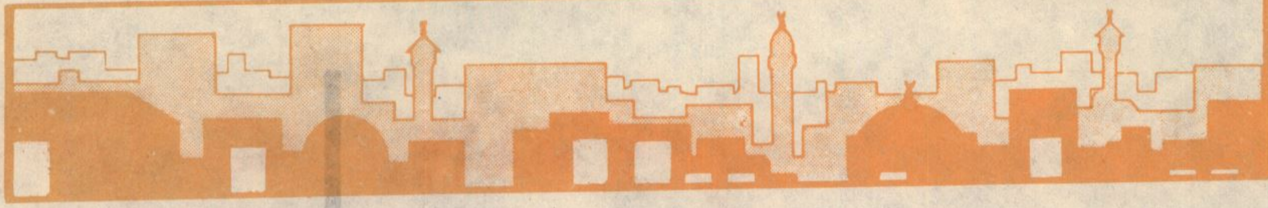

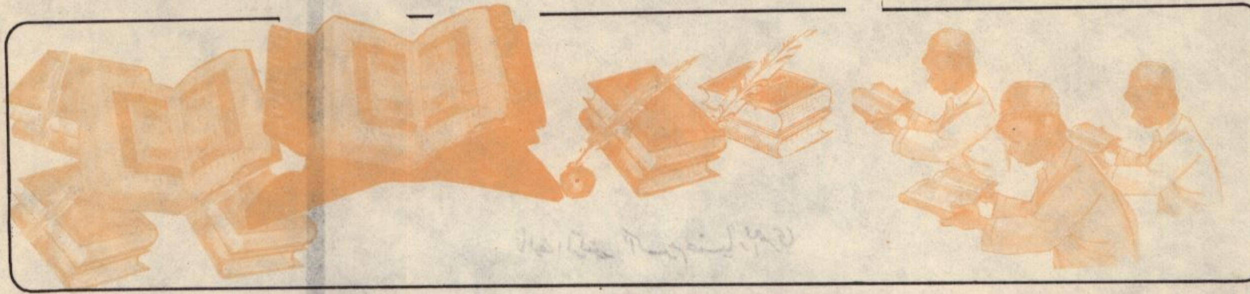

التراث الإسلامى

فى هذا العدد :

- التراث والمعاصرة — الدكتور كارم السيد غنيم
- من اعلام النهضة اللغوية الحديثة (رفاعة الطهطاوى) الدكتور ضاحى عبد الباقى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التراث والمعاصرة

تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري

عرض الدكتور كارم السيد غنيم

كتاب (التراث والمعاصرة) هو الحلقة العاشرة فى سلسلة كتاب الأمة التى تصدرها رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية فى دولة قطر ، وظهر فى طبعته الأولى فى شعبان ١٤٠٥ هـ (ابريل ١٩٨٥) وهويقع فى ١٤١ صفحة من القطع المتوسط . وأما مؤلفه فهو الدكتور أكرم ضياء العمرى من مواليد الموصل بالعراق (١٩٤٢م) والذى يعمل حاليا أستاذا للدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وله عدة مؤلفات وتحقيقات منشورة فى التاريخ الاسلامى والسنة النبوية الى جانب دراسات فى الثقافة الاسلامية . ويضم الكتاب تقديما بقلم عمر عبيد حسنة رئيس تحرير مجلة الأمة بدولة قطر ثم مقدمة المؤلف وثلاثة فصول .

حدد المؤلف فى مقدمة الكتاب أمورا هامة نرى أنه قد وفق فى سوقها هنا ، منها أسباب ظهور قضية الأصالة والمعاصرة ، ومنها التنبيه الى تسرب الغزو الفكرى الى قضية التراث نفسها ، فهناك اهتمامات بما يسمى (الفلكلور) ورصد مساحة واسعة له مما حول هذه القضية الى نوع من الترف الفكرى الذى يعبث فيه المستشرقون ومن يدور فى أفلاكهم .

ومن هنا فان المؤلف أكد على ضرورة ابراز المنهج الصحيح لتناول قضية التراث ، وأن الفريق من الناس الذى يرى تقديم الحلول الوسطية التوفيقية بين قيم التراث والحضارة الغربية ويحاولون الخلاص باقتراح الفصل بين القرآن والسنة — وهما الوحى الالهى — وبين النتاج الثقافى والحضارى فى التراث ليتم انتقاده ونقده بحرية ، هؤلاء لن ينجحوا فى تحقيق ما يصبون اليه على الأقل فى رأى المؤلف — لأن هذا الفصل غير ممكن عمليا فالنقد والمساس الذى تتعرض له قيمنا التراثية يمتد الى المعطيات التراثية التى استمدت أصلا من الوحى الالهى .

بدأ المؤلف فصله الأول بتحديد معنى « التراث » لغة واصطلاحا ، واستعرض ذلك فى القرآن والسنة وكلام الصحابة ، ثم عرج على المفهوم الشامل لما يعرف بالتراث الاسلامى وبعده حدد الفرق فى التعامل مع الوحى الالهى ومع غيره من الموروثات . أما عن مفهوم التراث فى الحضارة الغربية المعاصرة فلا يميز بين الدين وبقية الارث الحضارى ، ويكمن خطر اعتبار الدين تراثا فى أنه يخضع من قبل هؤلاء العلمانيون لعملية النقد والانتقاء والقبول والرفض . ويؤكد المؤلف ضرورة الاحتراز فى بحث التراث خصوصا اذا كان النظر فى الكتاب والسنة ، وما عداهم يمكن خضوعه للنقد والتقليب والقبول والرفض . وهناك اتجاه مضاد لحركة الاحياء المطلوبة لتراثنا وضح المؤلف سبب ظهورها . ما جدوى حركة احياء التراث ؟ سؤال « عرضه المؤلف وحاول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاجابة عليه ، فالهدف من ذلك هو الاعتزاز بمنجزات الماضى وبيان دورنا فى الحضارة العالمية وأثرنا فى رقى العالم وتقدمه الآن . أما النهضة العلمية الذاتية فيمكن أن ترتكز على روح التراث وحوافزه الروحية والفكرية أكثر من منجزاته العلمية والصناعية ، ومن أجل أن تكون الرؤية واضحة يلزم تحديد الأهداف بدقة ويلزم اختيار الوسائل الملائمة ، ولابد من دراسات واسعة لمعرفة قيم التراث وأثر احيائه على حياتنا العقيدية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية . هناك فرق بين حركة احياء التراث فى الشرق وبينها فى العالم الغربى ، وفى ختام توضيح هذا الأمر يقول المؤلف انه لا غرابة اذا ما عانت حضارة الغرب من الخواء الروحى والافلاس القيمى .

تتضح أهمية التراث وضرورة تيسيره بالنظر الى جوانب ثلاثة : طبيعة التراث ، طريقة الافادة منه ، القيم العامة التى تحكم عملية التفاعل معه . أما عن طبيعة التراث ، فكل الموروثات أو معظمها تمت كتابته بلغة أدبية رفيعة ، ومن يريد التقلب فيها لابد له من مستوى لغوى وثقافى مرتفع . وعملية نقل هذا التراث الى أجيالنا المعاصرة يتطلب بالضرورة : نقله بأمانة وبدون زيف ، ثم نقله أيضا بفهم واستيعاب لمضامينه، كذلك يتطلب الافادة منه لهذه الأجيال أن يقوم الناقلون للتراث بتيسيره لغة مع الحذر من التشويه .

على امتداد فترة احياء التراث والاقبال الكبير على تحقيق النصوص التراثية ونشرها دخل المجال تجار وطفيليون فاضطربت الأحوال حيث شاعت الأخطاء المطبعية وظهرت كتبا بدون تحقيق ، وأمورا أخرى جعلت سوق التراث رائجة لمن يريد تحقيق أرباحا مالية وعوائد مادية . ومن أجل ترشيد هذه العملية وضع المؤلف ما يشبه البرنامج والذى ركز فيه على صيانة حقوق الكتاب والمحققين للتراث ، ثم شرح ضرورة وضع برنامج محدد القسمات لتحقيق مخطوطات التراث، وأسس هذا البرنامج يمكن ايرادها فيما يلى :

١ ــ حصر المخطوطات فى سائر مكتبات العالم، والقيام بتصويرها بالتعاون بين المؤسسات المتخصصة .

٢ ــ القيام بتصنيف المخطوطات وفق فنونها .

٣ ــ دعوة بعض العلماء والمتخصصين لدراستها .

٤ ــ تشكيل لجان عليا من كبار المحققين المتخصصين فى كل فن لترشيح المخطوطات المطلوب بذل المجهود فى تحقيقها .

فى الفصل الثانى استطاع المؤلف أن يقدم ملامح مضيئة ومعالم واضحة للافادة من التراث فى معالجة المشكلات المعاصرة ، وقد عرض لأهمها ، كالمشكلات الاجتماعية والتشريعية والثقافية واللغوية والسياسية .

بالنسبة للمشكلة الاجتماعية ، فقد بات من الضرورى التأكيد على انتكاسة العلاقات الاجتماعية فىظل الحضارة الغربية بصورة خطيرة، خاصة فى العقود الأخيرة من القرن العشرين ، فوصلت الاباحية الجنسية حد مزاولة الجنس بين الأشقاء،ناهيك عنالأعداد المتزايدة منالأطفالغير الشرعيين الذين ولد أكثرهم لفتيات دون التاسعة عشر . والسؤال الذى حاول المؤلف الاجابة عليه هنا هو : كيف يمكن أن نتخطى ذلك كله ؟ وما هو دور التراث فى مواجهة المشكلة الاجتماعية؟

وبالنسبة للمشكلة السياسية : فلقد طرح المؤلف أسئلة خطيرة لابد لها من اجابة حاسمة وسريعة تخضع لحيز التنفيذ ، تلك هى : كيف نرسخ معانى الوحدة بين أمة الاسلام ؟ وما أثر التراث فى ذلك ؟ مع بيان الحاجة الى نظرية صحيحة لتفسير التاريخ والنظر الثاقب الواعى فى سجل الحضارات عبر الأزمان فى كل بقاع العالم . هنا يقف المؤلف وقفة موفقة فى الرد على من أدعى أو يدعى أن التجزئة فى العصر العباسى كانت سبب الازدهار العلمى واثراء المعرفة ، وكأن وحدة المسلمين هى عامل تخلفهم!! موضحا أن ما حدث من ازدهار فكرى فى القرن الهجرى الرابع انما هو ثمرة طبيعية للتطور التاريخى للحركة الفكرية ، وكان يمكن أن يكون الازدهار أعظم لو صاحبته الوحدة السياسية .

أما عن المشكلة التشريعية : فيؤكد المؤلف على ضرورة تحديد دقيق لمنهج الاستنباط الفقهى المعاصر ، وهل نربط أنفسنا بالمدارس الفقهية التى تبلورت فى القرون الثلاثة الهجرية الأولى أم نتحرر منها ، ونربط أنفسنا فقط بمصادر التشريع الأولى من الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، معالجين مشكلاتنا على ضوئها متخطين جهود المدارس الفقهية الأولى ؟ الناس أمام هذه الأسئلة فريقان أحدهما يؤكد الايجاب ، والآخر يرى النفى هو السبيل الى حل المشكلات المعاصرة ، الا أن هذه العملية فى حاجة الى ضوابط منها الحذر من الفهم المشوش القاصر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

للكتاب والسنة دون الرجوع لأهل التخصص البحور فى هذا الميدان .

وحينما أتى المؤلف الى معالجة المشكلة الثقافية دار حديثه فى الأطر التالية :

(أ) بيان انحراف المنهج الاستشراقى فى الدراسات الاسلامية .

(ب) الدعوة الى احياء المنهج الاسلامى فى البحث العلمى(١) فى العلوم الكونية وكذا العلوم الاسلامية وما ابان عنه القرآن الكريم فى هذا المضمار(٢) . يجدر بنا هنا الاشارة السريعة الى ما عرضه المؤلف من ايضاح خطأ فهم بعض الناس بأن انكار عالم الغيب هو سبب تفوق المنهج الغربى وتقدم العلوم والمدنية عند الغربيين ، كما أن الفكر الغربى فى مراحل تطوره المختلفة لا يتسم بشمولية النظر الى الحياة والكون والانسان ، فهو دائما ينظر الى الانسان على أنه حيوان راق ، وعجز هذا المنهج يظهر أيضا فى تفتيت النظرة الى الحياة والكون والانسان — كما قلنا — فنجد النظريات ذات البعد الواحد فى تفسير نظام الحياة ، فهذا تفسير اقتصادى ، وهذا تفسير حضارى ، وهذا تفسير جغرافى . هناك أيضا نقاط عجز وقصور أوضحها المؤلف فى المنهج الغربى للبحث العلمى ، ثم حدد موقف علماء المسلمين من منهج البحث الغربى الآن .

(ج) ما هى نظرية المعرفة التى ينبغى أن تسود فى حياتنا الفكرية المعاصرة ؟ وكيف نتخلص من الازدواجية الشخصية التى يصبح بها العالم علمانى فى الجامعة والمؤمن متدينا فى المسجد ؟ .

يأتى المؤلف الى المشكلة اللغوية فنجده يبرز أهمية اللغة وضرورتها فى حياة الأمة ، ثم يشير الى الأدلة على حيوية اللغة العربية ، ثم كيف أفاد الدين الاسلامى اللغة العربية . وبعد هذا يتجه لبيان أهمية مراقبة تطور اللغة العربية فان تركها تتطور بانسياب كبقية اللغات العالمية دون الاهتمام بالمحافظة على لغة القرون الهجرية الأولى يولد أخطارا كبيرة ، ثم ضرب المؤلف مثلا باللغة اللاتينية والتى تحولت الى لغة شكسبير ثم الى اللغات الأوروبية المعاصرة . ومن هنا يتضح لنا أن دعاة العامية ما هم الا أذيال للمستعمرين والحاقدين على رونق العربية وحياتها الشامخة ، أو هم يدورون فى أفلاكهم بقصد أو بدون قصد .

(١) لمزيد من التفصيل أنظر كتاب (فلسفة العلوم بنظرية اسلامية) للدكتور أحمد فؤاد باشا .

(٢) لمزيد من التفصيل أنظر كتاب (القرآن والمنهج العلمى المعاصر) للمستشار عبد الحليم الجندى .

وحين يتعرض لمشكلة البحث العلمى ، يورد المؤلف احصائيات عن الانتاج الدولى للكتب ، ثم يقول : ولو تمت دراسة أبعاد مشكلة البحث العلمى والانتاج الثقافى فى العالم الاسلامى لأمكن تحديد بعض العوامل المؤثرة فى تخلف الواقع الثقافى عندنا . ففى البحوث العلمية يجب على الباحث أن يسير على هدى من ضبط وتقنين يضعها أولا حتى لا يضيع فى زاوية من زوايا الفكر . أما الأستاذ الجامعى — شخصيته ، تكوينه ، قدرة ثقافته بجانب تخصصه ، أخلاقياته ، ظروفه الحياتية .. الى غير هذا من الأمور فقد تكلم فيها المؤلف . ثم تلى ذلك بعرض لما ينبغى عمله صيانة لحقوق هؤلاء الأساتذة الأدبية والمادية حتى يمكن لأجيال الأمة أن تجنى من ورائهم الكثير فى سبيل تقدم وحضارة امة . ولكن المؤلف بعد ذلك يتحدث فى أشياء تطرق اليها من قبل فى الفقرات السابقة كحديثه عن فوضى النشر والتكرار الواقع فى التحقيقات للمخطوطات والسرقات الأدبية ، الا أنه يتفاءل بخمود هذه الفوضى بظهور نشرات تعرف كل باحث أو مهتم بالبحث العلمى — خصوصا فى مجالات التراث المختلفة — بما يتم تنفيذه وأخبارا أخرى هامة ، ومن هذه النشرات « أخبار التراث العلمى » التى يصدرها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، و « النشرة الاخبارية » التى تصدرها وحدة المعلومات التابعة للندوة العالمية للأنشطة الاسلامية .

عرض المؤلف مجموعة من الأسئلة الخطيرة تحتاج الى اجابات شافية حيث أن البحث والتأليف فى العلوم الاسلامية خلال القرن العشرين يحتاج الى دراسة تقديمية ونقدية وشاملة .

المشكلة السابعة التى ناقشها المؤلف هى « هجرة العقول المبدعة والمهارات المتفوقة » فى هذا الجانب يوضح مدى الحرية التى كان يتمتع بها العلماء فى القرون الهجرية الخمسة الأولى ، وعدم تأثرهم بالخلافات السياسية ، وقوة انتمائهم للأمة الاسلامية ورفعة مكانتهم أدبيا وماديا الى غير ذلك من أسباب التفوق العلمى فى هذه الفترات(٣) . ان الأمة الاسلامية منذ عدة عقود تواجه نزفا خطيرا فى العقول الذكية والكفاءات العالية التى استمرت فى الهجرة الى

(٣) لمزيد من التفصيل : أنظر كتاب (التراث العلمى للحضارة الاسلامية) تأليف : أ. د. احمد فؤاد باشا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الغرب (أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية) ، ولا تزال الهجرة تتصاعد بقوة بسبب ظروف العالم الاسلامى الدافعة للهجرة من ناحية وظروف عالم الحضارة الغربية الجاذبة لأصحاب الكفاءات العالية من جهة أخرى . ثم يعطى المؤلف بيانات وأرقام يوضح مدى الخسارة التى خسرتها ولا تزال تعانى منها الأمة الاسلامية ، ولم يفته أن يعالج الأمر بالنسبة لهؤلاء المهاجرين خصوصا عند عودتهم للاستقرار فى أوطانهم من واقع مرير يواجهونه بعد ما تعودوا على رفاهة الحياة وتذليل صعابها فى الدول التى كانوا فيها .

الفصل الأخير من هذا الكتاب بعنوان (التراث ومسئولية الجامعات فى العالم الاسلامى) ، ويفتتحه المؤلف بقوله : أن العالم الاسلامى اذا حافظ على هويته عن طريق التعليم والتربية الاسلامية ، فانه يستطيع أن يقدم لعالم اليوم الخير الكثير ، لأنه يحمل الهداية للبشرية التى تمكن للأمن والطمأنينة داخل « النفس » و « المجتمع » وهو أمر لازم للاحساس بالسعادة أكثر من الرفاهية والتيسير التى تحققه « التكنولوجيا » المعاصرة ، والتى لو اتحدت مع الاسلام فانها تحقق المجتمع السعيد الذى يكفل لأفراده الفلاح فى الدنيا والآخرة ، ولكن ذلك لن يتحقق الا بعد جهد كبير تبذله الجامعات فى مجتمعنا من أجل التوعية الشاملة بالاسلام ثم من أجل الهيمنة على أهداف وبرامج التعليم وطبعها بطابع الاسلام المتميز . يتحدث المؤلف عن ظروف نشأة الجامعات فى بلادنا الاسلامية وكيف صبغها الاستعمار بالصبغة العلمانية وحشى فى مناهجها الاشادة بمنجزاته وأكد على أن الدين سبب تأخر الشعوب وأن الانسلاخ عن الايمان هو الطريق الى التقدم ، الا أن هؤلاء الواهمون تناسوا (أو هم قد أغفلوا) حقائق هامة تبين كيف نهض الدين بالتقدم والحضارة ، وضرب المؤلف لذلك الشرح أمثلة بحضارة القرون الخمسة الهجرية الأولى فى ديار الاسلام . وفى هذا المقام يسوق المؤلف أمثلة لفشل التربية النفسية والسلوكية فى العالم الغربى ويدعم حديثه بالبيانات والاحصاءات وبناء على هذا يوجه تحذيرا الى الذين يسعون الى طمس الاسلام ودفعه الى الوراء فالأمن الجماعى والفردى مهدد حينئذ بما لا طاقة لأحد بوقفه أو دفعه . وعدد المؤلف أسبابا لظهور العلمانية فى ديار الاسلام(٤) .

يعود المؤلف الى ايضاح أمور أشار اليها فى الفصول السابقة وهى أن التوقف الحضارى فى العالم الاسلامى أدى الى انقسام العالم الى متحضر وآخر متخلف ،غزو الغرب لمجتمعاتنا والهيمنة على برامج التعليم فى مؤسساتنا التعليمية لم يتوقف عند حدود العلوم الطبيعية بل تعداه الى العلوم الانسانية ، فما هو حصاد هذا الفكر المادى فى جامعاتنا وبلادنا ؟ انه أجيال الضياع والتيه والشقاء والنكد ، حيث تمكن الغربيون من اقناع معظم قيادتنا الفكرية بأن « فلسفة الحياة الغربية وعلومها الاجتماعية » هى البديل الحضارى عن « الاسلام الرجعى » الذى هو سبب تخلف العالم الاسلامى !! ولم ييأس المؤلف بل انشرح صدره بظهور بشائر الصحوة الاسلامية على الرغم من ضعف الامكانات ليست المادية ، فالدول الاسلامية الغنية متوفرة ، بل الامكانات الفنية والبشرية . ثم أكد بعده المؤلف على ضرورة تلازم التربية الاسلامية للتعليم ، وضرورة التربية بالقدوة ، وخطورة دور أساتذة الجامعات فى دفع حركة التربية الاسلامية ، وفى ختام الكتاب يضع مؤلفنا مهمات أساسية أمام الجامعات الاسلامية هى : تكوين هيئة تدريس جامعية تكفى لسد احتياجات التعليم الاسلامى — اعادة صياغة أو تأسيس العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية فى ظل النظرة الاسلامية الكلية للكون والحياة والانسان ، وعرض الدراسات الاسلامية الشرعية بالاستفادة من الوسائل التعليمية المتقدمة — وضع استراتيجية واضحة المعالم للدراسات الاسلامية وللثقافة الاسلامية لها ركائز محدودة . وأخذ المؤلف يناقش هذه المهمات كل على حدة .

يختتم المؤلف كتابه بشىء من توضيح علاقة التعليم الاسلامى بالتنمية فى العالم الاسلامى والذى يتطلب بالضرورة : توليد روح الانتماء للأمة الاسلامية لدى كل الباحثين وأهل الخبرة والعقول المبدعة ، ثم اشاعة الشعور بالمسئولية وبذر الحماس فى نفوس الناس لتنفيذها . والأمل معلق على جامعات العالم الاسلامى — اذا وعت مهماتها — لتؤدى دورها فى تحديد ملامح المجتمعات الاسلامية المعاصرة ، وتقديم القيادات ذات الكفاءات المؤمنة للعالم الاسلامى ، وتحقيق سعادة النفس وسكينتها مع حصول الرفاهية والتقدم والتقنية ، اى توفر كل من الآصالة والمعاصرة بآن واحد .

---

(٤) لمزيد من التفصيل أنظر : الاسلام بين العلمانية والسلطة الدينية . تأليف : د. محمد عمارة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من أعلام النهضة اللغوية الحديثة

رفاعة الطهطاوى

الدكتور ضاحى عبد الباقى

قيض الله للعربية منذ أن خرجت من الجزيرة العربية واحتكت بألسن أخرى رجالا يقومون بخدمتها والذود عنها ، لأنها لغة قرآنهم المجيد وقد هيأ الله تعالى لها فى كل عصر من العصور رجالا يتولون هذه المهمة ويهبون حياتهم لها .

ومن هؤلاء الرجال « رفاعة الطهطاوى » ذلك الرجل الذى بلغ اسمه كل الأسماع وطبقت شهرته جميع الآفاق .

فقد كان رحمه الله دائرة معارف متنوعة الثقافة . ويعنينا من ذلك التنوع ما يتصل بالعربية وجهوده فى خدمتها وهى موزعة بين دراسة مفرداتها وقواعدها . ولنبدأ ــ قبل الاشارة الى هذه الجهود ــ بذكر الحقائق البارزة فى مجرى حياته .

حياته وأعماله العلمية :

ما كاد القرن التاسع عشر يبلغ عامه الأول (١٢١٦هـ) حتى ولد رفاعة(١) . ولم يكد عمره يناهز السادسة عشرة حتى رحل الى القاهرة يطلب العلم بالأزهر الشريف(٢) ، حيث تتلمذ على يد الأستاذ الأكبر الشيخ حسن العطار(٣) . وعندما أراد محمد على عام ١٨٢٦م أن يرسل بعثته الكبرى الى فرنسا طلب من شيخ الأزهر ــ وهو الشيخ حسن العطار فى ذلك الوقت ــ ان يختار له أحد علماء الأزهر ليكون اماما لهذه البعثة فوقع اختيار شيخ الأزهر على رفاعة(٤) . لكن رفاعة لم يرض لنفسه أن يظل طوال هذه البعثة موظفا ، فجعل من نفسه طالبا فبدأ يتعلم الفرنسية منذ نزول البعثة الى ميناء مرسليا(٥) .

وقد بين لنا رفاعة فى كتابه « تخليص الابريز » العلوم والفنون التى درسها فى باريس ، ومنها ،

---

(١) على مبارك : الخطط التوفيقية (ط ١٣٠٤) د ١٣ ــ ص ٥٦ .

(٢) د. أحمد بدوى : رفاعة الطهطاوى (القاهرة ١٩٥٠) ص ١٣ .

(٣) صالح مجدى : حلية الزمن بمناقب خادم الوطن ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال (القاهرة ١٩٥٨) ص ٢٥ .

(٤) على مبارك : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٥) رفاعة الطهطاوى : تخليص الابريز ، ص ٢٢٦ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قواعد اللغة الفرنسية والحساب والهندسة ، والتاريخ ، والجغرافيا ، وفن الترجمة .. الخ ، كما بين الكتب التى درسها ابان هذه المدة(٦) .

وقد ترجم فى السنة الأخيرة من اقامته بفرنسا اثنى عشر مترجما من الفرنسية الى العربية ، وتقدم بها الى اللجنة التى امتحنته بعد اتمام دراسته ، نذكر منها(٧) .

١ ــ كتاب أصول المعادن .

٢ ــ قطعة من كتاب ملطبرون فى الجغرافية .

٣ ــ ثلاث مقالات من كتاب لجندر فى علم الهندسة .

٤ ــ نبذة فى علم هياة الدنيا .

والف وهو فى باريس كتابه « تخليص الابريز » وأتمه بعد عودته الى مصر(٨) ، وهو رحلته الى باريس ، ذكر فيها جميع الأحوال التى شاهدها من يوم أن سافر الى باريس حتى عاد الى مصر .

ولما عاد رفاعة الى مصر فى أواخر سنة ١٨٣١(٩) ، عين مترجما بمدرسة الطب ، لأن أساتذتها لم يكونوا يعرفون العربية والتلاميذ كانوا يجهلون اللغات الأجنبية .

كما عهد اليه فى نفس الوقت تدريس الترجمة لعشرين طالبا فى المدرسة الفرنسية الملحقة بمدرسة الطب(١٠) وفى سنة ١٢٤٦ هـ نقل الى المدرسة المدفعية بطرة وعهد اليه بترجمة العلوم الهندسية والحربية ولما افتتحت مدرسة الألسن عام ١٢٥١ هـ (١٨٣٥م) (التى كانت تعرف عند فتحها بمدرسة الترجمة) أسندت اليه ادارتها ، كما أحيلت اليه ــ علاوة على وظيفته نظارة الوقائع المصرية(١١) وكان من الأعمال التى قام بها لخدمة هذه الصحيفة ترجمة المواد المناسبة من الجرائد الأجنبية(١٢) ، وقد بذل رفاعة جهده فى رعاية الصحيفة واستعان بفئة من المحررين أبرزهم ، أحمد فارس الشدياق(١٣) ولما أنشىء قلم الترجمة ١٢٥٨ (١٨٤١ م) ألحق بمدرسة الألسن تحت ادارة مديرها رفاعة(١٤) ، كما أحيلت عليه نظارات أخرى(١٥) . وظل على هذا الحال حتى أوائل عصر عباس الأول فألغيت مدرسة الألسن فى المحرم ١٢٦٦ (١٨٤٩م) ونقل رفاعة الى السودان ليكون ناظرا لمدرسة ابتدائية بالخرطوم(١٦) ، ثم عاد الى القاهرة فى عهد سعيد فأسندت اليه المناصب المختلفة ، فرأس المدرسة الحربية التى أنشئت فى القلعة ، سنة ١٢٧٧ (١٨٥٦)(١٧) وجمع بين هذا المنصب ونظارة قلم الترجمة ، ومدرسة المحاسبة ، والهندسة الملكية ، ومدرسة العمارة(١٨) . وفى سنة ١٨٦٠ الغيت هذه المدارس كما الغى قلم الترجمة فبقى رفاعة بغير منصب الى عهد اسماعيل .

وفى عهد اسماعيل عين عضوا فى (قومسيون الديوان) الذى يجتمع كل يوم للنظر فيما يجب عمله لافتتاح المدارس الجديدة ، كما اختير ناظرا لقلم الترجمة الذى أنشىء حوالى سنة ١٨٦٣ على غرار القلم الذى كان فى ايام محمد على ، وأحيلت اليه ترجمة الكتب العسكرية التى كانت المدارس الحربية فى حاجة اليها ، كما أحيل اليه الاشراف على ترجمة بعض أعداد المجلة العسكرية المصرية التى ظهر أول عدد منها فى غرة جمادى الأولى سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٦٥ م(١٩)) . وعندما أنشئت صحيفة « روضة المدارس » سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) وضعت تحت نظارته(٢٠) . وظل رفاعة يشغل كل هذه المناصب حتى وافته منيته فى يوم الثلاثاء ، غرة ربيع الثانى سنة

---

(٦) ص ٢٤٢ وما بعدها .
(٧) راجع ، تخليص الأبريز ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
(٨) رفاعة الطهطاوى : المرجع السابق ص ٥٣٨ .
(٩) زكى صالح ، ومحمود مرسى : البعثات العلمية فى القرن التاسع عشر (جـ ١ ــ القاهرة ١٩٥٩) ص ٤٦ .
(١٠) عزت عبد الكريم : التعليم فى عهد محمد على ص ٢٥٥ .
(١١) صالح مجدى : حلية الزمن ص ٤١ .
(١٢) ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع المصرية ص ٤٢ .

(١٣) المرجع السابق ص ٤٩ .
(١٤) عزت عبد الكريم : المرجع السابق ص ٣٤ .
(١٥) حلية الزمن ص ٤٢ .
(١٦) أحمد بدوى ، ورفاعة الطهطاوى : ص ٤٤ ، ٤٦ .
(١٧) عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى مصر فى عصر عباس وسعيد ص ١٦٥ .
(١٨) الرافعى : تاريخ الحركة القومية (عصر محمد على)جـ/٣ ص ٤٩٣ .
(١٩) أحمد بدوى : المرجع السابق ص ٥٨ ، ٥٩ .
(٢٠) المرجع السابق : ص ٦٠ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

١٢٩هـ(٢١) (٢٧ من مايو سنة ١٨٧٣م(٢٢)) .

وقد ترجم رفاعة وألف وصحح كتبا عدة فى علوم مختلفة : فى الجغرافية ، وفى الفلك ، وفى التاريخ وفى السياسة وفى الصحة ، و الهندسة وغيرها . فمن الكتب التى ترجمها :

١ ـ كتب ترجمها وهو فى فرنسا وقدمها لأساتذته . وقد ذكرنا بعضها .

٢ ـ المعادن النافعة ، تاليف فرارد (طبع فى بولاق سنة ١٢٤٨هـ . ١٨٣٣م) .

٣ ـ قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر تاليف دبنج (طبع فى بولاق) سنة ١٢٤٩هـ ـ ١٨٣٣م) .

٤ ـ مبادىء الهندسة (من الفرنسية) طبع فى بولاق سنة ١٢٤٩هـ ـ ١٨٣٣م) .

٥ ـ الجغرافيا العمومية ، تأليف ملطبرون طبع فى بولاق) .

٦ ـ تعريب قانون التجارة (طبع فى بولاق ١٢٨٣هـ) .

اما مؤلفاته فنذكر منها :

١ ـ تخليص الابريز ، الذى سبقت الاشارة اليه .

٢ ـ مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية ، تناول فيه المنافع العامة التى تعود على الوطن بالغنى والثراء . وقد رجع فى تاليفه الى كتب عربية وأخرى غربية .

٣ ـ التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية ، وسنعود الى الحديث عنه .

ونذكر من الكتب التى قام بتصحيحها :

١ ـ التوضيح لألفاظ التشريع . والكتاب الفه حكيم باشا أمون وألقاه بمدرسة البيطرة وترجمه الى العربية يوسف فرعون .

(٢١) حلية الزمن ص ٥٨ .
(٢٢) أحمد بدوى : المرجع السابق ص ٧٣ .

٢ ـ الدراسة الأولية فى الجغرافيا الطبيعية ، ألفه فيلكس لامروس وترجمه احمد حسن الرشيدى . وطبع سنة ١٢٥٤هـ .

٣ ـ تاريخ الفلاسفة اليونانيين ، الذى نقله الى العربية عبد الله بن حسين . وطبع سنة ١٢٥٢هـ .

٤ ـ اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوروبا تاليف روبرتسون وترجمة خليفة محمود وطبع سنة ١٢٥٨هـ .

جهوده فى خدمة العربية :

(أ) مفردات اللغة ونعنى بذلك مصطلحات العلوم والفنون . والمعروف أن العالم العربى أصيب بركود علمى بعد أن كان أبناؤه أساتذة العالم ومعلميه وفى الوقت ذاته تقدم الغرب . ولما جاء العصر الحديث وبدأ العرب الاحتكاك به ونقل علومه ـ وعلى رأسهم علامتنا رفاعة الطهطاوى ـ وجدوا أنفسهم أمام أشياء يجهلونها ومسميات لا أسماء لها عندهم فكان عليهم أن يواجهوها . وأحس رفاعة بذلك وهو بفرنسا يتخصص فى الترجمة وينقل العلوم والفنون المختلفة من الفرنسية الى العربية . ويسجل شعوره هذا فى مقدمة كتابه « تخليص الابريز » الذى ابتدأ فى تأليفه وهو فى فرنسا ثم أتمه فى مصر فقال : « فن الترجمة وهو من الفنون الصعبة خصوصا ترجمة الكتب العلمية ، فانه يحتاج الى معرفة اصطلاحات أصول العلوم المراد ترجمتها(٢٣) » كما شعر بالمشكلة بعد عودته الى مصر واشتغاله بالترجمة والتأليف ومراجعة الكتب . وسجل هذا الشعور فى مقدمة أول كتاب طبع له وهو « المعادن النافعة » ، **فيقول : « وقد فسرت مفرداته على حسب ما ظهر لى بالفحص التام ، وما تعاصى منه حفظت لفظه ورسمته كما يمكن كتابته . وربما أدخلت بعض تفسيرات لطيفة .. والعذر لى اذا زل قدم**

(٢٣) تخليص الابريز ، ص ٦٧ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ترجمتى فى بعض التفاسير ، لأن اللغة الفرنساوية لم يفض ختامها الى الآن بقاموس شاف مترجم(٢٤) » .

وجهود رفاعة فى خدمة المصطلح ظهرت فى الكتب التى ترجمها أو ألفها أو قام بتصحيحها وكان ذلك بأحد طريقين :

١ ــ البحث فى كتب العرب القديمة لايجاد مقابل يصلح بازاء الأسماء الغربية .

٢ ــ وضع الفاظ جديدة للمسميات التى لم يكن للعرب بها عهد من قبل ومن المصطلحات التى وضعها : محل الصيرفة(٢٥) فى مقابل Banque ، وبوقسه(٢٦) فى مقابل Boxe (أى اللعبة المعروفة الآن بالملاكمة ، والتذاكر اليومية(٢٧) والوقائع اليومية ، والجرنالات (جمع جرنال)(٢٨) ، (لما نطلق عليه اليوم الجريدة) ومحل الأكل(٢٩) وهو ما نسميه اليوم « المطعم » .

ونلاحظ أن رفاعة لم يستطع أن يضع لكثير من المصطلحات الأجنبية مقابلات عربية فاكتفى بتعريبها كما أن كثيرا من المصطلحات التى وضعها لم يكتب لها الاستمرار . ولكن يكفى أنه حاول واجتهد وفتح الباب لمن جاء بعده .

هذا وقد تنبه رفاعة لأمر هام وهو أن يلحق بالكتاب المترجم معجما للمصطلحات الواردة به مرتبة ترتيبا هجائيا وفق شكل الكلمة الخارجى(٣٠) ويرى رفاعة أن هذا العمل يعد نواة لمعجم عام شامل لكل الألفاظ الاصطلاحية.

---

(٢٤) المعادن النافعة ص ٣ .
(٢٥) قانون التجارة ص ٢٠١ .
(٢٦) قلائد المفاخر ص ٥٣ .
(٢٧) تخليص الابريز ص ٢٢١ .
(٢٨) المرجع السابق ص ١٠٠ .
(٢٩) المرجع السابق ص ١٦٧ .
(٣٠) هذا العمل انتهجه قبل رفاعة الطهطاوى الأب رفائيل زاخور فى كتابه « صناعة صباغة الحرير » الذى ترجمه عن الفرنسية وطبع سنة ١٢٣٨م .

يقول فى تقديم الكتاب الثانى الذى طبع له ــ وهو « قلائد المفاخر فى غريب عوائد الأوائل والأواخر ــ » : « ولو وضع المترجمون نظير ذلك فى كل كتاب ترجم فى دولة أفندينا ولى النعم الأكبر لانتهى الأمر بالتقاط سائر الألفاظ المرتبة على حروف الهجاء ونظمها فى قاموس يشتمل على سائر الألفاظ المستحدثة التى ليس لها مرادف أو مقابل فى لغة العرب أو الترك(٣١) » .

والمعاجم التى وضعها من هذا النوع ثلاثة هى :

١ ــ معجم قلائد المفاخر الذى صدر به كتاب « قلائد المفاخر » وطبع سنة ١٢٤٩ .

٢ ــ معجم مبادىء الهندسة الذى طبع لأول مرة سنة ١٢٤٩ ثم أعيد طبعه مرتين ١٢٥٩ ، و١٢٩١ .

٣ ــ معجم التعريبات الشافية لمريد الجغرافية، وقد طبع سنة ١٢٥٠هـ .

ولقد لقيت دعوة رفاعة الى عمل مثل هذه المعاجم صدى كبيرا ، اذ استجاب اليها معاصروه ومن هذه المعاجم :

١ ــ معجم كتاب التشريح العام ، تأليف كلار وترجمة عيسى النحراوى ، والمطبوع سنة ١٢٥١هـ .

٢ ــ معجم اتحاف الملوك الألبا بتقدم الجمعيات فى بلاد أوروبا ، تأليف روبرتسون ، وترجمة خليفة محمود أحد تلاميذ رفاعة . وقد طبع سنة ١٢٥٨هـ.

(ب) قواعد اللغة : وتتمثل جهود رفاعة فى خدمة قواعد العربية فى أحد طريقين :

الأول : تصحيحه بعض الكتب المترجمة أو المؤلفة . وقد سبق أن أشرنا الى بعضها .

---

(٣١) قلائد المفاخر ص ٢ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الثانى : تاليفه كتابا فى قواعد العربية سماه « التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية » طبع سنة ١٢٨٥ هـ فى ١٨٠ صفحة ثم أعاد الدكتور البدراوى زهران نشره سنة ١٩٨٣ م فى دار المعارف . وهو كتاب يجمع بين غزارة المادة العلمية وجمال عرضها فلأول مرة — فيما نعلم — نجد كتابا يعرض المادة العلمية فى جداول وهو النهج الذى اتبعه على الجارم ومصطفى أمين فى كتاب « النحو الواضح » وهو الأسلوب الذى سار عليه مؤلفو الكتب المدرسية المساعدة والتى يفضلها الطلاب على الكتب التى تعدها الوزارة .

ونلاحظ أن رفاعة وهو يعرض للأمثلة لا يكتفى بالأمثلة التى كان يرددها النحاة من قبل ، بل يأتى بأمثلة جديدة سهلة الفهم ويقبلها الذوق العصرى ونلحظ عليها بالاضافة الى سهولتها الروح الاسلامية مثل قوله فى « باب لا النافية للجنس » « لا مسلمات متبرجات » ، « ولا متبرجات بزينة عندنا » ، وقوله فى أسماء فعل الأمر « هاك المصحف » .. ولا يهمل رفاعة فى الوقت نفسه الاستشهاد ببعض الشواهد التى كان يستشهد بها النحاة .

والكتاب جدير بأن يدرس فى أقسام اللغة العربية بالكليات الجامعية على أن يعاد نشره محققا تحقيقا علميا ليتمكن الطلاب من الاستفادة منه حق الفائدة .

وفيما يلى نموذج من الكتاب يشتمل على القسم الثانى من أقسام كان وأخواتها الأربعة . ويشتمل على أحكام « كاد وأخواتها » معروضة فى جداول .

جدول القسم الثانى وهو : كان وأخواتها

عدد	عوامل	أسماء	أخبار	ملحوظات
١ ٢ ٣	كاد قرب أوشك	الفرج الأمر الهم	يجىء يتم يزول	هذه الأفعال الثلاثة تفيد دنو الخبر . وأخبارها أفعال مضارعة تجرد من أن أو تقترن بها .
٤ ٥ ٦	عسى أخلولق حرى	فرج السماء زيد	يأتى به الله أن تمطر أن يتصدق	هذه الأفعال الثلاثة لترجى الخبر . وأخبارها أفعال مضارعة ويغلب اقتران خبر عسى بأن ويجب اقتران خبر حرى وأخلولق بها .
٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣	طفق علق أنشأ أخذ جعل هب هلهل	النبى العربى حسان الحادى الصحابة عمرو زيد	يدعو يسأل ينشد يحدو يؤمنون على الدعاء يضحك ينظم	هذه الأفعال السبعة تدل على الشروع فى الخبر ويجب تجرد خبرها من أن .

وهذه وقفة قصيرة مع رفاعة الطهطاوى مفكر القرن التاسع عشر . ونأمل أن نكون قد سلطنا الضوء على أحد جوانبه المتعددة وهو خدمته للعربية بمحاولة ضبط أواخر كلمها بأيسر الطرق، وإسهامه فى جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قضايا الشباب

فى ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد :

- أثر القرآن فى شعر حسان
- الحياة والوجود فى عرف الوجودية
- خلق الايثار فى الاسلام
- وأى داء أدوأ من البخل
- الغربة بين مفهومين
- كيف عالج الاسلام فكرة تحرير المرأة
- شيخ الاسلام (العز بن عبد السلام)
- مجالس العلم
- حب العبد لله
- المجدهدون الأفغان وحرب الابادة
- الفاقد اليومى لرغيف العيش

إشراف
وإعداد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أثر القرآن في شعر حسان

عرف العرب فى جزيرتهم بالبلاغة وكانوا أشعر الناس وتعددت أغراض الشعر العربى بين الفخر والحماسة والهجاء والمدح والوصف وكان أعظم أغراض الشعر رواجا هو المدح حيث اقترن بالكسب الوفير وكان هذا الغرض مكروها وبالتحديد لدى الرسول الكريم . فلما نزل القرآن الكريم كان أعلى وأرفع من أبلغ البلغاء . وظهر شعراء مثل حسان بن ثابت تأثروا بالدعوة المحمدية وكان شعرهم انعكاسا صادقا لها ودفاعا عنها واشادة بها ، وحول أثر القرآن فى شعر حسان يحدثنا الأستاذ عبد الجواد محمد الخضرى فيقول :

كان الشعر الجاهلى مرآة صافية للأخلاق العربية بما فيها من قبح وجمال بيد انه ديوان العرب المؤرخ لأحداثهم المنافح عن قبائلهم باللسان قبل السنان ، وظلت دولة الشعر قائمة تموج بالمحاسن والمساوىء حتى جاء الاسلام فحولها الى بناء القيم العالية وغرس المثل السامية بل أضفى القرآن الكريم على اللغة ثوب الجلال والوقار ولم لا ؟ ! وهو كلام الله المعجز الذى يعلم دواخل النفس فيعالجها بمعانيه التى تطفىء نيران القلوب ، وتلطف مشاعر النفوس !!

ولقد كان العربى يتوحش فى ألفاظه ويتوعر بمعانيه حتى سمع الذكر الحكيم فطفق يقلده طوعا أو كرها ولا يصح أن (حسان بن ثابت) لان شعره بعد الاسلام ناهيك أن الشعر المنسوب اليه يعد متحولا كما قال ابن سلام .

ان شعر حسان يمثل الواجهة السامقة لمعانى الكتاب الكريم وثمة مفاهيم قرآنية أدخلها الشاعر فى نظمه واليك ثمرات يانعة من دوحته الفواحة :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى ... فأنت مجوف نخب هواء
بأن سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الاماء !
هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء
فإن أبى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء

والناظر الى الأبيات لأول وهلة ، سيدرك أن المفاهيم الاسلامية قد امتزجت بها معنى وأسلوبا فالشطر الثانى من البيت الأول اقتباس من الآية القرآنية .

وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾

اى نزعت أفئدتهم من أجوافهم خوفا وهو الذى أراده شاعرنا ، وفى البيت الرابع اشتمل الشطر الأول على استفهام انكارى وجاء الشطر الثانى على مجرى البيان قال تعالى :

وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾

أما البيت الخامس فمستقى من قوله سبحانه .

ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ

ويقول فى النبى — صلى الله عليه وسلم — :

منهم رسول الهدى والله فضله
ما فى الأنام له عدل وكبت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

صدر البيت يتوافق مع الآية :

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ

وعجزه يؤيده حديث النبى — صلى الله عليه وسلم — (انا سيد ولد آدم ولا فخر) رواه أحمد ولا يحيد حسان عن اعترافه بالرسول فيشدو مفاخرا به :

فلما اتانا رسول الاله (م)
بالنور والدين بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه
غداة اتانا من أرض الحرم

وصدق الله اذ يقول :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ

وتراه ينظم فى سلك النبوة هذه اليواقيت متحدثا عن منهج محمد فى الدعوة الى الله فيقول :

مصدقا للنبيين الألى سلفوا
وأبذل الناس للمعروف للجادى

ان البيت تضمن معالم الرسالة المحمدية فالشطر الأول من اشعاعات الآية :

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ

والشطر الثانى فيه معنى الأثر (ان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر) رواه مسلم .

ويتمنى الشاعر لقاء المصطفى فى الدار الآخرة فيلح داعيا :

يارب فاجمعنا معا ونبينا
فى جنة تبنى عيون الحسد
فى جنة الفردوس واكتبها لنا
ياذا الجلال وذا العلا والسؤدد

لقد اتبع الحديث الشريف الذى قال فيه الرسول (اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) رواه البخارى فأصهر المعنى فى قالب الشعر الايمانى . وهو فى كل آية وأوان لا يغفل عن الصلاة على النبى — صلى الله عليه وسلم — فيشدو هائما :

صلى الاله ومن يطيف بعرشه
والطيور على المبارك احمد

ذاك البيت منتزع من قوله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ

ومن العجيب أن شعر حسان فى مدح النبى وصحبه جاء فريدا قويا محكم النسج متناسب النسق ويكفى أن قصائده شاهد صدق على مقاصده وها هو ذا يسجل مآثر الذين زادوا عن الحياض فيقول :

وجاهدوا فى سبيل الله واعترفوا
للنائبات فما خافوا وما ضجروا

ما أجلى القرآن حين قال :

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

ومن حين لآخر تراه لا يركن الى الدنيا ومتاعها الزائل فيحذر فى وعظ رشيد :

فمن يأمن الدهر الفتون فاننى
برأى الذى لا يأمن الدهر مقتدى
وأرسله فى الناس نورا ورحمة
فمن يرضى ما يأتى من الأمر يهتدى

ألست تعيش فى جو ايمانى ؟! وانت تطالع البيتين السابقين ، ان البيت الأول يتطابق مع قول الله :

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾

والبيت الثانى يتوافق مع الآية القائلة .

وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟

ولا جرم أن القيم التربوية فى الارشاد كانت تعايش شاعرنا فى خلجاته وعواطفه ، فتتوالى نصائحه كاللجين ينساب رقراقا يتهدج ، اسمعه يتذكر :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونعلم أن الملك لله وحده
وأن قضاء الله لابد واقع

البيت يتحدث عن حكم الله الذى لا يحتمل النقض أو الابرام فهو الذى له الملك ، وهو القاضى بالنفاذ يقول تعالى :

لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

ولما كان رضى الله عنه — لا يجزع لمصيبه ألمت أو كارثة حلت ، أو معركة نشبت فالله كافيه وحسبه عن العالمين كلهم وجدناه يعبر بمعان دفاقة فيها الأمل والثقة بما عند الله يقول :

وكفى الاله المؤمنين قتالهم
وأثابهم فى الأجر خير ثواب

من بعد ما قنطوا ففرج عنهم
تنزيل نص مليكنا الوهاب

وأقر عين محمد وصحابه
وأذل كل مكذب مرتاب

مستشعر للكفر دون ثيابه
والكفر ليس بطاهر الأثواب

انه يستحضر فى مخيلته قول الله :

وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾

وفى البيت الثانى ينبه على فضل الله الوارد فى الآية القرآنية :

وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ

وفى البيت الأخير يشير الى صفة المكذبين وهى وصمهم بالكفر يقول تعالى :

إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ

ويبدو الأثر القرآنى كاملا فى أشعار « حسان » ومن ذلك هذه القصيدة التى رواها صاحب « الجمهرة » عن عبد الله بن مسعود — رضى الله عنه — قال : بلغ النبى — صلى الله عليه وسلم — أن قوما نالوا أبا بكر الصديق بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس : ليس احد منكم أمن على فى ذات يده ونفسه من أبى بكر كلكم قال لى كذبت وقال لى أبو بكر صدقت فلو كنت متخذا خليلا لا تخذت أبا بكر خليلا ، ثم التفت الى حسان فقال : هات ما قلت فى وفى أبى بكر فقال حسان : قلت يا رسول الله :

اذا تذكرت شجوا من أخى ثقة
فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

التالى الثانى المحمود شيمته
وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثانى اثنين فى الغار المنيف وقد
طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — صدقت يا حسان ! والمتأمل فى هذه الأبيات يرى أن عبير القرآن نشر فيها .

ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ

كما ورد فى البيت الثالث ، وفيها اقتباسات من الحديث النبوى الشريف (لو وزن ايمان أبى بكر بايمان الأمة لرجح ايمان أبى بكر) .

اغراض الشعر الاسلامى

من نافلة القول أن الاسلام لا يحارب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الشعر لكنه يحدد مراميه ويقنن أهدافه من أجل الارتقاء بالمرء ، وارتفاقه الى الفضيلة ، فمهمته اذن تخدم المجتمع وتعلى من قدره ، ولو قدر لك ان تتبصر ديوان حسان لوجدته بعد الاسلام قد اتبع الطريق السوى ، ولن تجد فيه قصيدة نأت عن الخلق الذى أقره الدين ومجمل القول أنها عالجت قيما شتى منها :

١ ـ الدفاع عن الاسلام والمسلمين ضد أى اعتداء ، فهجاء الذين يكيدون لله ورسوله أمر يقره العقل أما وقد ثبت أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لحسان : (اهجهم فوالله لهجاؤك عليهم اشد من وقع السهام) قلت : وان أدى الهجاء الى فتنة تبلبل الناس وجب الكف عنه !! كما فعل عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فلما استتب الأمر قال : (انى كنت نهيتكم أن تذكروا مما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دفعا للتضاغن عنكم فأما اذا أبوا فانشدوه واحفظوه . . . أ هـ) .

٢ ـ الاشادة بالدعوة الاسلامية ، وهذا الغرض مستحب لأنه من جانب يعطى صورة واضحة لغير المسلمين عن ما هية الدين ومفاهيمه ويحث معتنقيه على الاستمساك به والتمثل بمعانيه وما أصوب الهادى البشير حين تمثل بيت طرفة ابن العبد :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ومن حسن الطالع أن حسان اقام الدليل على هذه المعطيات فقال :

وانما الشعر لب المرء يعرضه
على الناس ان كيسا وان حمقا

وان أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال اذا أنشدته صدقا

٣ ـ تسجيل الفتوحات الاسلامية والمعارك الحربية ، وتشاء الأقدار أن تحفظ لنا هذا التراث الخالد فيما قيل عن الغزوات التى خاضها النبى وكان نصيب حسان وافرا فى تلك المعارك فقال فى بدر واحد والخندق وغزوة خيبر ومؤتة وغيرها ، وسيرة ابن هشام زاخرة بهذا الشعر .

٤ ـ مدح الأعمال الصالحة ، وهى الدافع الأول الذى جعل صاحبنا يمدح الرسول والصحب الكرام وغيرهم من شهداء الاسلام ومدح العمل جائز من باب اظهار نفعه والتأسى به وليس منه ما يتقوله الشعراء بباب السلاطين كسبا للمال أو الجاه ، ومن قبل قطع الرسول عليهم الطريق فقال : (**احثوا فى وجه المداحين التراب**) رواه السيوطى .

خاتمة

تلك بعض أغراض الشعر الاسلامى الذى تنزه عن سفاسف القول ، ومعايب الفعل فلم نجد غزلا مكشوفا ولا الحادا باسم التجديد ! و لاتبذلا باسم التقدم !! بل رقائق ومفاخر ناطقة بالفضائل، ولم يفقد الشعر سحره فى قوم آمنوا بدين معجزته البيان ، وماذا على المغرضين لو اقتفوا آثار شعراء الدين ؟ أولئك الذين استقوا المادة من ينابيع الدين وسيبقى ولاؤهم خالدا بخلود القيم السامية ، ورضى الله عن (الشافعى) واضع منهاج الشعر ومن سار على دربه فى عصرنا منهم محمد اقبال والجواهرى واحمد محرم وحسين عرب ومحمد حمام وعمر بهاء الدين . الذين هم خير خلف لأكرم سلف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحياة والوجود

فى عرف الوجودية

(. . لم يحدث أن أجدب الوجود ، أو شوه ، فى فلسفة من الفلسفات بقدر ما أجدب وشوه فى الفلسفة الوجودية)
« جورج جيرفتش »

الوجودية مذهب فلسفى ظهر فى أوربا عقب الحرب العالمية الثانية ، وانعكست فى كتابات فلاسفتها كل معاناة الحرب ومخاوف الدمار والعدم وأحاسيس الضياع والياس والشك ويعتقد الوجوديون أن القيم الاجتماعية ما هى الا وسائل من صنع الاستقراطيين للسيطرة على عامة الناس تحت ستار القيم والفضائل والمعايير الاجتماعية التى يحددونها بقوة رأس المال ، والخطير فى الموضوع أن الفلسفة الوجودية حينما تجنح إلى الشك واللاواللايقين فانها بذلك تقتل الطموح والتطلع والعمل البناء . وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور محمود بن الشريف فيقول :

بعد أن انتهت الأم من صلاتها ـ وهى على سجادة الصلاة ترتل آيات من القرآن الكريم ـ انطلقت عشر رصاصات هادرة على الأم فأردتها وأودت بحياتها . . وأسرع زوجها لنجدتها فعاجلته اليد القاتلة بعدة رصاصات صرعته . . وروعت مصر كلها حينما قرأت الحادث فى صحف الصباح الصادرة قبل عيد الأم بيومين اثنين الذى كانت مصر على أهبة الاحتفال به فى ٢٠ مارس الماضى .

روعت ، وحق لها أن ترتاع وتلتاع ، فقد كانت اليد الآثمة التى صرعت الزوجين هى يد ولدهما الذى أودى بحياتهما وهو فى تمام وعيه وكامل قواه العقلية ، والذى صرح بأنه لا يرى فيما أقدم عليه قتلا أو جرما ! ! بل كان كما زعم ـ بأنه إنقاذ لوالديه اللذين يحبهما ، والذى دفعه إلى ذلك الانقاذ ! ! هو الوجودية التى يعتنقها ، فهو لم يقتل إنما كان ينقذ ! ! انقذ والديه من الحياة بانهاء حياتهما . .

وحاول عقب ذلك انقاذ شقيقته أيضا . . الا أنها هربت عند اطلاق الرصاص عليها . . فهو نادم على أنه لم يستطع انقاذ حياتها بازهاق روحها . . لأن الحياة فى عرف المذهب الوجودى لا معنى لها ، ولا مبرر لاستمرارها .

وأنه لو استطاع أن يطلق الرصاص على المجتمع المحيط به لفعل . . وأنه لو أتيحت له الفرصة فغفلت عنه عين الحراسة الشديدة المفروضة عليه فى سجنه لأنهى حياته . . وأنه مستعد أن يكرر ما حدث لو عادت به الأيام من جديد إلى الانطلاق . . إنه يقول : إننى اديت عملا اقتنعت به تماما ، عملا اكسبنى احتراما لنفسى ، وأؤكد أننى لو رأيت والدى الآن فسأقتلهما بدون تردد ! !

وقد كشفت تحقيقات الشرطة مع المتهم أنه قد اعتنق المذهب الفلسفى الوجودى منذ عشرة أعوام وسيطرت معتقداته على تفكيره مما أدى به إلى استنكار وجود الأديان السماوية . . وكانت قراءاته الكثيرة لأصول هذا المذهب السبب من وراء فشله فى دراسته الجامعية ، حيث تم فصله بعد أن استنفدت مرات رسوبه فى السنة الثانية (القسم المدنى) بكلية الهندسة جامعة المنصورة وقد اعترف المتهم تفصيليا بارتكاب الحادث معلل ذلك بأنه قد خلص والديه من هذ العالم ، ومن هذه الحياة . .

وحق لنا أن نقف هنا وقفات نستعرض فيها نظرة الوجودية إل الحياة وإلى الوجود ، لعل شبابن اليوم يلمس مدى ما جرت ـ وما تجره ـ هذه التيارات الوافد الملحدة على أتباعها ومعتنقيها م شرور واضرار ومساوىء .

والوجودية مذهب فلسفى معاصر ، وتيار إلحادى زعيم فيلسوف فرنسى يدعى جون بول

(١) أصدر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية دراسة حول « الوجودية فى ميزان الاسلام » ضمن سلسلة رسالة

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

سارتر يدعو إلى الاباحية ، والعبث ، والتحلل من الاخلاق والانطلاق بلا حدود حسب الرغبة ، ووفق ما تشتهيه نفس الوجودى ، لا دين ، ولا اله . . ولا خالق ، فى اطواء هذا المذهب تغيب العقيدة الدينية ، إذ الايمان بالله عندهم وهم وخيال وحديث خرافة ! !

والحياة فى نظر الوجودية فخ منصوب وشراك يقع فيه الذباب الانسانى ! !

والنصر على الحياة انما يكون بالسلبية . . سلب الحياة باهدار الحياة نفسها ووأد الحياة لدى الأحياء ! !

الحياة فى نظرهم لحظات مفجعة مفزعة تتجه بهم نحو العدم والفناء ولا شىء بعد ذلك .

بعد هذه الحياة بل عدم وفناء . . وبالتالى فلا حساب ولا جزاء ، وهل بعد الفناء جزاء ؟ ! !

يقول (هيدجر) فيلسوف الوجودية الألمانى : « كلنا سنموت ، وما سيتبقى من أجسادنا بعد الموت إنما هو حفنة تراب لا تشمل ذاتا . . » .

إن الحاد الوجوديين أسوأ من الحاد الملحدين الدهريين الذين يقولون : « إن هى الا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا الا الدهر » إذ هؤلاء الدهريون يرون فى الحياة وجودا . . أى وجود فحسب أما الالحاد الوجودى غربة عن هذه الحياة . . غربة لا أمن فيها ولا أمان ، بل قلق وأوهام .

يقول فيلسوفهم (هيدجر) أن هذا الوجود يتجه بنا نحو الغربة والاغتراب . . لا يشعر الانسان فيه أنه عالمه أو بيئة ، فهو غريب عنه لا جذور له تشده اليه ، والزمان المسيطر على الوجود خاضع للعدم ، وللتفسخ والانحلال ، ومصير الوجود من أجل ذلك ، فناء وهباء ولا شىء وراء ذلك » .

وأمور الحياة عندهم أمور عارضة ، ومصادفات ، وهواجس ، وسلسلة من الحوادث والأحداث العرضية العارضة لا مقاييس . . ولا قيم ولا سلوكيات واجبة ولا أخلاقيات مثالية ، ولا روابط ولا ضوابط من : دين ، وأعراف ، وضمير ، وخلق . . هم يعايشون الفوضى والتمرد والقلق والتوتر . .

ينقادون وراء ما يرون . . لا مع ما ينبغى أن يكون ، ولا مع ما يفرضه الواجب الخلقى أو يوجبه الدين الالهى ما يراه الوجودى حقا فهو حق ، وهذا هو حقيقة العمل عندهم وقيمته فى مذهبهم ، لذا كان من أهم مبادئهم : أن ليس للانسان فى ذاته الا ما يفعل . . أى فعل ! ! وأى عمل ! ! بشرط أن يكون عملا نابعا من ذاتية الوجودى . يقول زعيمهم سارتر : « أنت أيها الوجودى حر . . أنت حر فلا أخلاق عامة تستطيع أن تدلك على الواجب . . إنه لا وجود لطبيعة انسانية أبنى عليها كما أبنى على أساس . ليس على الوجودى أمام القيم سوى أفكارها أو ابتكارها ! ! ليس للحياة معنى ، والحياة ليست شيئا حتى يحياها الانسان ! ! وعلى الانسان وحده أن يعطى للحياة معنى ، لأن القيمة ليست سوى ذلك المعنى الذى يختاره والرؤية التى يراها ! !

انظر كتاب جان بول سارتر ex-istentiolisme est un Humanisme واسمه « الوجودية نزعة انسانية » وانظر كذلك كتاب (الوجودية فلسفة الوهم الانسانى للدكتور محمد ابراهيم الفيومى - نشر مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر) .

الوجودية . . والدين :

يقول جان بول سارتر فى كتابه (الوجودية فلسفة انسانية) : « إننا نحذف وصايا الله ، نحذفها ، لأننا لا نعترف به ، ولا بقيود الدين والعقائد والقيم ! ! لا أوامر ولا نواهى ، ولا التزام ، وليفعل الانسان ما يشاء ، إنهم مخطئون هؤلاء الذين يأخذون علينا أننا نشدد على خزى الانسان ، وأننا نظهر فى كل مكان مدى ما هو قذر . . ومريب . . ولزج ، وبالتالى فاننا نهمل الناحية النيرة من طبيعة الانسان فى نواحيها الجمالية المضحكة . . لا وجود للطبيعة الانسانية ، لأنه لا وجود لتصور الهى بها . .)

ويقول فيلسوف الوجودية « هيدجر » إن محاولة التعالى أو التسامى نحو الاله لا جدوى منها ! ! فهذا التسامى ليس للاله . . لأن الاله غير موجود ! !

إن من به مسكة من عقل ليتقزز من هذه الاقوال الالحادية ، وما أصدق قول المولى تبارك وتعالى فى شأن هؤلاء الذين أخلدوا إلى الأرض ولم يتساموا إلى السماء فأنكروا الألوهية ، وعاقروا القلق والوهم بعد أن تحللوا من تبعاتهم الدينية واتبعوا الشيطان فأتبعهم بوساوسه وأوهامه ممثلة فى هذه المذاهب الفلسفية الملحدة التى يغذيهم بلبانها يقول تعالى :

إن الدين مترسب فى الأعماق منذ الانسان الأول ، والانسان حيوان

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ
ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ
ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى
ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ
عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

متدين ، وإذا كان الانسان ـ كما يقولون ـ مدنيا بطبعه فهو متدين بفطرته ، وما كان للبارىء ـ جلت حكمته ـ أن يخلق الخلق ويوجد البشر ثم يتركهم هملا بلا عقل ، ولا عاطفة ، ولا دين .

إن الاعتراف بالربوبية فى أعماق البشر منذ الأزل .

والطلائع البشرية التى رادت طريق الانسانية الأول كان يحدوها ايمان كامن فى الأعماق . . والأمم التى تكاملت حضارتها وأخذت زخرفتها وازينت لها مع هذه الحضارة المدنية حضارة دينية بعيدة الجذور عميقة الأغوار . حتى القبائل البدائية والمتقوقعة الآن فى الأحراش والأدغال ، والتى لا تعرف الا شريعة الغاب والناب تؤمن كذلك بالقوة الالهية . . « فقبائل الهونيتوت الافريقية التى لم تفارق مرتبة الهمجية حتى اليوم ، ولا يزال اناس منها ياكلون لحوم البشر تعرف آلهاواحدا فوق جميع الآلهة يسمى أبا الآباء » .

فالدين القيم هو . . فطرة الله وصبغة الله ، وإن الأناس جميعا خلقوا على هذه الفطرة الدينية ، وعلى تلك الجبلة القائمة على معرفة الله والاعتراف قال تعالى :

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ
ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

ويقول عليه الصلاة والسلام : « كل مولود يولد على الفطرة » . .

(انظر فى هذا المبحث : الصفحات ٥ ، ٦ ، ٧ من كتابنا : « الأديان فى القرآن » . .

غيبة الدين فى المذهب الوجودى !!

إن الوجودية الملحدة التى تذهب إلى أنه ليس ثمة معنى للحياة تجرد الانسان من كل ثقة فى الحياة وتجعله أشبه بالدابة التى تدب على الأرض بلا غاية . . ولا هدف . . ولا عقيدة ثم جعلته ملحدا منكرا للألوهية ومحاربا لله عز وجل ، إن إنكار الألوهية اتجاه مخالف لطبيعة الانسان ، إذ الدين مركوز فى الطبيعة الانسانية وفى أعماق البشر منذ الميثاق الالهى الأول الذى أخذه الله على البشر وهم فى ظهر الغيب .

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا

ان عقيدة الله كرمت الانسان ، وسخرت له الكون ، وجعلته سيدا للمخلوقات ، ومنحته الحرية الشخصية المقيدة بقيود الواجبات الالهية والواجبات نحو المجتمع الذى هو فرد منه ، ومنحته العقل والفكر ليميز بين الخير والشر وليدفعه كل ذلك الى ما فيه صلاحه فى معاشه ومعاده .

ما أحوج البشرية اليوم ـ وكل يوم ـ إلى دين الله . . إلى الاسلام ، وتشريعاته التى تربط بين المادة والروح ، وبين الايمان والعقل ، وبين الدين والدنيا ، بين الحقوق والواجبات ، بين الفكر والعمل ، إن الاسلام يرفض كل فلسفة تعنى بالروح وتهمل المادة ، أو الفلسفة التى تنكر التمتع المعقول بالطيبات ، أو تدفع إلى الرهبانية والانعزالية (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) .

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

(سورة الأعراف آية ٣٢)

والدنيا بعد ذلك كله مزرعة للآخرة ؛ حيث يجنى العامل المؤمن فى أخراه جزاء ما قدم فى دنياه من صالح العمل وعمل الصالح .

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

(سورة العصر)

شتان بين فلسفة وضعية بشرية شيطانية ، وبين دين الهى منزل من رب العالمين فيه صلاح البشر وسعادة الخلق .

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

(سورة الملك ١٤)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

(سورة يونس آية ٥٧)

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(سورة الرعد آية ٢٨)

الوجودية . . والوجود :

يقول جورج جرفتش : « إن الوجود فى فلسفة سارتر الوجودى صار انعزالا نفسيا يلاشى نفسه ويلاشى الآخر ، ولكنه لا يقطعه ، بمعنى أن الوجوديين يؤكدون الوجود ، لكن بعد أن يحرصوا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

على إفراغه من كل ثرائه وجوانبه الجماعية والتاريخية ، وتصبح الدعوة إلى الوجود دعوة إلى الهروب وإحلال الوجود المصنوع محل الوجود الحى المعاش . إن التاريخ يعيد نفسه ، وكما أن التجريبية التقليدية انتهت إلى أن تكون تحطيما كليا وتشويها للتجربة بحيث صارت خليطا مضطربا من الأحاسيس ، فكذلك الوجودية حيث توظف نفسها لمهمة النكوص بالوجود حتى الصفر ، وهذا هو غثيان العجز ، فالوجودية هى تجربة الوجود والتفكير فيه ، هذه التجربة تظهر فى الوجودية على أنها مغامرة تضم التاريخ فى ذاته . . والتاريخ هو مجموعة الأفكار الرافضة للحياة ينثرونها على طول التاريخ وعرضه ، فالوجودية تتكون من هذا الاحساس والتفكير فيه ، فبينما يقول ديكارت : أنا أفكر ، يقول الوجودى : أنا أتألم ، أنا العدم ، فالوجودية حادثة التألم ، أو حادثة العدم . . وعلى ذلك يفضل الانسان الوجودى أن يعيش الحياة من جانبها السلبى مستسلما لضراوة القلق والمستقبل الذى هو العدم !! » .

ويقول الدكتور محمد ابراهيم الفيومى أستاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الأزهر فى كتابه (الوجودية فلسفة الوهم الانسانى) : نرى سارتر يتعامل مع الاحساسات العميقة الخاصة بالانسان ، مثل : الشعور بالملل والتوتر . . وإحساس الانسان بانه غريب ، ورغبته فى رفض الأشياء . وكان الطابع العام له فى قصصه هو : إعانة الانسان على التمرد حين يهيج عليه مشاعره ؛ لأنه فى عالم أخلت نظامه حرب عصفت بمقدساته ، فما على الانسان إلا ان يشك فيه وأن يشكو منه ، على نحو شبيه بما يفعله المخبول الذى اختل حكمه فحسبه انه غريب فى هذا العالم إلى أن يتبين انه حقيقة فى الوسط الخاص به .

واستطاع سارتر أن يستغل فورانه النفسى ليعود باليأس إليه ، حتى يقوى ميله على تحطيم كل العقائد وهذا ما تميزت به كتب سارتر ؛ إذ أنها ترتبط بتاريخ الشعور والانفعالات والخوف حتى نعتها النقاد بأنها فلسفة اليأس العقلى .

ما أشبه الليلة بالبارحة :

وحادثة الاعدام هذه التى أفزعت مصر كلها ، والتى اهتزت لها المشاعر فى كافة المجتمعات ليست هى الأولى فى تاريخ الفلسفة الوجودية ، يقول الكاتب الفرنسى (مالروا) : « هناك عديد من الحوادث وقعت فى فرنسا وتقع تبعاتها على الوجودية ، فحوادث الانتحار التى وقعت فى فرنسا كان دافعها معتقدا وجوديا ، وحوادث الانحراف الجنسى كانت ترتد فى النهاية إلى الميول الوجودية ، وكان أحد الطلبة فى مدرسة ثانوية فرنسية قد قتل أمه . وصرح هذا الابن أمام قاضى التحقيق قائلا : أخذت ميولى عن فلسفة خطرة ، لأنى تمثلتها تمثلا غريبا ، والفلسفة الوجودية قد بدت لى أنها الحقيقة الوحيدة . . إنها جنون اليأس . . وأن كل ما يسعى الانسان وراءه ينتهى إلى لا شىء !!

وهناك ما فهمته وهو أن الانسان يشاهد أنه يحيا وهو غريب بالنسبة لكل ما يقع فى العالم الخارجى . وما أشبه الليلة بالبارحة . . فالكفر كله ملة واحدة ؛ إذ الحادثة هى الحادثة . . والمعتقد هو المعتقد ، ويجدر بنا أن نعرض فى هذا المقام رأى القضاء فى هذه الجريمة التى يتولى التحقيق فيها قاضى المعارضات بمحكمة الجيزة قال فى تحليله للجريمة : إن تلك الجريمة لابد وأن ندقق النظر فيها ، ولا نأخذها بمأخذ الواقعة القانونية من اعتبارها إزهاق روح إنسان ينال عنها الجانى عقابه بحكم قضائى . . ولكن لابد أن نعتمد فيها بملابسات الحال ، وبخاصة إمكانية إقدام إنسان على قتل والديه بدعوى خلاصهما مما يحيطه المجتمع بهما من نفاق وشقاء وفساد ، فمحاولة رد ذلك السلوك المنحرف من الجانى إلى عامل معين أفضى به إلى ارتكاب هذه الجريمة ضرب من العبث ، وإن كان من الممكن أن تكون قد تضافرت عدة عوامل ساهمت وساعدت على اتيانه هذا الفعل . .

إن الجانى باستقراء أقواله بالتحقيقات وبالمحكمة يبدو هادىء الطبع عصبى المزاج قارئا مثقفا إلى حد معين وهو ما يجدر بنا إلى سرعة التقرير بأهمية الثقافة فى نزوح بعض الأفراد إلى الجريمة حتى يقتل أحب الناس إليهم وهم آباؤهم . فمن المعروف أن القيم الثقافية نوعان : الأول فيها قيم سلبية تؤثر تأثيرا خاطئا على تكوين الشخصية ، والثانى منها قيم إيجابية تساهم فى بناء الشخصية .

ومن أهم هذه القيم السلبية والتى أثرت تأثيرا مباشرا على الجانى ، بل ومن الممكن أن يمتد تأثيرها إلى كثير من شباب بلادنا مذهب الوجودية ، وبخاصة لكونها منهجا فلسفيا براقا يحاول مفكروه اقناع القراء بمفاهيم خاطئة عن : الحرية ، والقرار ، والمسئولية ، والاختيار ، والوجود ، والتناهى والموت وغير ذلك من القيم فى وجهها السلبى ، واعتبار الشخص الوجودى هو الموجود فى نطاق وجوده الكامل ، فهو يفكر بانفعال عاطفى كمن اندمج كلية فى الوقائع الفعلية للوجود ، وهذا ما يفسر لنا مدى اعتناق الجانى للفكر الوجودى وسيطرة فكره ومفهوم معين عليه ، ثم إتيانه الفعل الاجرامى تأكيدا لاندماجه وانفعاله به ، وتعليل ذلك بأنه حرص منه بعدم حزن والديه عليه بعد إقدامه على الانتحار دفعه إلى تلك الفكرة الارتباط بذاته حسبما قرر

محمود بن الشريف

البقية ص ٧٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خلق الإيثار في الإسلام

الايثار خلق اسلامى رفيع ، حض عليه الاسلام وحببه الى النفوس ، وجعل جزاءه الجنة ، لأنه تفضيل الغير على النفس حبا فى الله وطمعا فيما عنده ، ولذلك مدح الله الأنصار لايثارهم المهاجرين مع حاجتهم وفقرهم فقال سبحانه « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ».

ودعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « اللهم بارك فى الأنصار وابناء الأنصار » .

وجعل سبحانه العطاء بعشرة أمثاله الى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء .

وعن الايثار وفضلهيحدثنا الدكتور عبد الفتاح محمد محمد سلامه فيقول :

هناك فرق كبير بين « الأثرة » و « الإيثار » .. الأولى تعنى : حب الذات والتقوقع فيها ، والإنصراف التام إلى إشباعها بالملذات والشهوات ، وحبس المنافع المادية عليها ، ومن ثم ، فإن الإنسان الذى تتملكه الأثرة ، وتسيطر عليه ، تجعله بعيدا عن الناس ، لا يهتم بهم ، ولا يتفقد حالهم ، فإذا كان يرشف من كؤوس السعادة ، ويرتع فى النعيم الوارف ، ويعبىء جسمه الريان مما لذ وطاب ، ويرفهه بالدمقس والحرير ، والفراش الوثير .. فلا عليه بعد ذلك : ان يشقى الآخرون ، أو يبيتوا على الطوى ، أو تلتصق أيديهم بالتراب .. لأنه عبد هواه ، وأسير ذاته .. وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ

والأثرة بهذا التصوير الفج : تغدو من أحط الصفات البشرية ، التى تذيب الروابط ، وتقطع الوشائج ، وتعمق الفجوات بين الناس .. ولذا فإن الإسلام يمقتها ، ويدمدم على المتصفين بها ، بل إنه جاء ليهيل عليها التراب ، وينتزعها من بين الحنايا ، ليزرع مكانها تلك الصفة الإنسانية الشامخة « الإيثار » ..

والإيثار خلق إسلامى نبيل ، حببه القرآن فى النفوس ، وفسح له بين الضمائر ، وجعل له قنوات تمده بالعطاء الدائم ، وترفده بالحياة المتجددة .. وما هذه القنوات إلا الإيمان والأخوة ، والرحمة والمودة ، والتعارف والتآلف ، والشعور بأن الناس جميعا مربوبون لرب واحد ، وينتسبون ـ كذلك ـ إلى أب واحد .. كما قال رسول الله ﷺ :

« إن أباكم واحد ، وإن ربكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب .. » .. الشيخان .

الإيثار فى الإسلام تجاوز كل المقاييس :

والحديث عن الإيثار فى الإسلام ضرب من الإعجاز ، لأن الإسلام حلق به إلى القمم العالية ، وجعله يمتزج بالشعور ، ويفيض به الإحساس ، فإذا صدر الإيثار عن صاحبه ، فإنما ينبثق من طبيعة جياشة ، وقلب يمور بالحب ، ويموج بالبر ... والباعث على ذلك كله : عاطفة مؤمنة واثقة ، ترنو إلى ما عند الله ، وترجوه ـ وحده ـ دون سواه ..

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

والإسلام حين جاء ، هز الطبائع البشرية ، فتمخضت عن الوان من الندى والإيثار ، وتفتقت بضروب من المروءة والأريحية ، تستعلى على كل المقاييس ، وتحطم كل المعايير ، لأنها ـ كما قلنا ـ تتلقى عن الله ، وتتصل به ، وتتوجه بأعمالها إليه ..

وقد ورد فى السيرة : أن الناس على عهد أبى بكر الصديق : أصابهم جهد جهيد ، فغدوا إليه شاكين ، فقال لهم : إنى لأرجو ألا يأتى الليل إلا ويفرج الله عنكم !! فلما كان المساء ، أقبلت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عير وتجارة كبيرة من الشام لعثمان ابن عفان ، فلما علم تجار المدينة بأمرها ، خفوا سراعا ، وذهبوا يطرقون باب عثمان ، ويعرضون عليه بيعها ، للتنفيس بهـا عن المسلمين !!! فـانظروا !!! كيف صنع الإسلام بالنفوس ، وكيف فجر هذه الطاقات العجيبة فى كيانها ، فقدمت من انماط السلوك ، ما يعد أسطورة فى دنيا الحقائق ، وحقيقة فى عالم الأساطير ..

لقد قال عثمان لتجار المدينة : كم تربحوننى ؟ قالوا : الدرهم بدرهمين .. قال : لقد زادونى .. قالوا : الدرهم بثلاثة .. قال : لقد زادونى .. قالوا : الدرهم بأربعة .. قال : لقد زادونى .. قالوا : الدرهم بخمسة .. قال : لقد زادونى .. فقالوا له : يرحمك الله !! من زادك ونحن تجار المدينة ؟ فقال : لقد أعطانى الله بكل درهم عشرة فهل تستطيعون ؟ قالوا : نحن لا نستطيع ذلك !! قال الرجل السخى : فإنى أشهدكم يا معشر التجار : أن كل ما ترون من العير والتجارة صدقة على فقراء المدينة .

اليس هذا الخلق الندى هو روح الإسلام ، وهتافه الحانى الذى ملأ به قلوب اتباعه ، عندما همس إليهم ، على لسان نبيه العظيم محمد صلوات الله عليه :

« إن الله اختار لكم الإسلام دينا فزينوه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل إلا بهما .. » .. (الحاكم) .

الم يتحدث الرسول عن السخاء والإيثار حديثا يملأ اقطار النفس بهجة وانشراحا عندما قال :

« السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ، ولجاهل سخى احب إلى الله عز وجل من عابد بخيل .. » (رواه الترمذى) .

وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث ابى هريرة سعيد بن محمد .. وقد خولف فيه برواية عن يحيى ابن سعيد عن عائشة شىء مرسل . ٤/٣٤٣ ح ١٩٦١ .

وإن تعجب فعجب أن يبلغ الإيثار قمته فى اللحظات الكوارب ، حين تبلغ القلوب الحناجر ، وتبدو أطياف المنايا تتراقص أمام البصائر !! أى وربى !! لقد حدث هذا فى إحدى معارك الإسلام ضد أعدائه !!

ففى وقعة « اليرموك » سقط عدد من شباب الإسلام جرحى ، وكانت جروحهم نافذة ، واستمروا ينزفون ، حتى نال منهم الإعياء منالا ، وأخذت غواش الموت تحف بهم ، وكان من بينهم الشهيد الماجد « عكرمة بن أبى جهل » .. فتقدم إليه قريب له بكوب فيه جرعة ماء ، يزيل بها ظمأه .. ويطفىء بها حرقة جهد شديد ... ولكن عكرمة ينظر إلى جرعة الماء وهو فى أشد الحاجة إليها ، ويقول لابن عمه : أعطها لأخى هذا فإنه أحق بها ، ويذهب الرجل إليه ، ولكن الثانى يقول : أعطها لأخى هذا فإنه أحق بها ، ويذهب حامل الماء إلى الجريح الثالث ولكنه كذلك يرفضها ويقول : أعطها لأخى هذا فإنه أحق بها .. ويذهب الرجل للجريح الرابع ، ولكنه يقول له : يا أخى : إن ابن عمك هو أحق بهذا الماء منا جميعا فارجع إليه .. ويعود الرجل بالماء إلى عكرمة فيجده قد أسلم الروح ، ثم يذهب إلى الثانى فيجده قد فارق الحياة ، وكذا الثالث والرابع .. كلهم فاضت أرواحهم وقد آثر كل منهم أخاه على نفسه بشربة ماء ، فذهبوا إلى ربهم عطاشا ظماء ، ليسجلوا فى صحائف الشرف والخلود : كيف يصنع الإيمان بالنفوس ، وكيف يقدح فيها زناد العاطفة ، فتستشرف إلى المعالى ، وتسبق إلى المكرمات ، فى سمو إنسانى رفيع ، قل أن نجد له نظيرا فى التاريخ البشرى قاطبة ...

وهل اتاك نبأ الصديقة بنت الصديق « عائشة » زوج رسول الله ﷺ ؟؟ لقد كان لها مع خلق « الإيثار » تجربة إنسانية مثيرة ، استمدت من الإسلام روحها ، واقتبست من العقيدة وهجها .. حتى اصبحت تلك التجربة مدعاة للعجب والانبهار ..

فلقد حمل إلى أم المؤمنين « عائشة » ذات يوم من الأعطيات والفيىء ما يزيد على مائة ألف درهم ، فلما وصلتها ، قامت بتوزيعها كلها على المحتاجين ، ووصلت بها من يستحق الصلة ، ولم تبق لنفسها من هذه الدراهم الكثيرة شيئا ، وقد كانت صائمة ، فلما وجب الأفطار لم تجد عندها ما تتناوله ، فلما حدثتها خادمتها فى ذلك عاتبة لائمة : قالت لها أم المؤمنين : لا تعنفينى فوالله ما تذكرت ولو تذكرت لفعلت .. » .. أجل ! لقد غاب عنها : انها فى حاجة إلى بعض الدراهم تبقيها ، لتبتاع بها ما تفطر عليه .. ونسيت ظرفها القاهر وحاجتها الضاغطة ، ولم يكن فى خلدها شىء إلا خلق الإيثار ، ترضى بذلك ربها ، وتسمو بدينها وعقيدتها ...

تلك الوان من الإيثار فى الإسلام ، حولها هذا الدين إلى واقع عملى مارسه المسلمون فى إيجابية نادرة ، وليس لنا ـ نحن ـ من تعليق عليها ، لأننا سنترك ذلك لأعداء هذا الدين ، عسى ان يفيئوا إلى رشدهم ، ويشهدوا له بشهادة الحق ، ويعرفوا ان الإسلام حب وعطاء وبر ووفاء ..

عبد الفتاح محمد محمد سلامة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأى داء

أدوأ من البخل

يقول الحق تبارك وتعالى :
« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » .
أى أنه على المؤمن أن يعتدل فى حياته وانفاقه لما يكسب من المال فلا اسراف ولا تقتير .
واذا كان البخل هو الامساك بما فى اليد وهو مذموم فان الشـح هو التطلع الى ما فى يد الغير ثم امساك بما فى اليد مخافة أن يزول فلا يعوض .
من هنا فالشح مقرون بالكفر بقدرة اللـه على العطـاء ولذلك فمن غير الممكن أن يكون للمؤمن بالله ـ حقا ـ خصلة من خصال الشح وحول هذا الموضـوع يحدثنـا الشـيخ أحمد عبد الجواد الدومى فيقول :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سيدكم يا بنى عبيد ؟
قالوا : الجحد بن قيس على أن فيه بخلا .
قال : فأى داء أدوا من البخل ؟ بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور[1] .

قال ابن المعتز : أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه .

والشح من الأمراض القاتلة ، فإن استولى على فرد من الأفراد أهلكه ، وإن شاع فى مجتمع جفت فيه منابع الخير ، وقلت فيه الأريحيات .

والتعبيـر القـرآنى الكـريـم :

وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ

يؤكد لنا أن الشح ملازم للنفس ، فكلما أراد الانسان أن يعمل خيرا تمثل له الشيطان ، وتجسم له الشح حتى يخاف المنفق ويمسك .

يقول الشيطان لمن يريد الانفاق : تذكر أنك تريد كذا وكذا ، تذكر مطالب زوجتك ، تذكر مطالب أولادك ، تذكر مطالب بيتك .

وإلى هذا يشير القرآن الكريم فى سورة البقرة :

ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

ولقد قدم لنا الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما فرقا بين الشحيح والبخيل فقال :

« الشحيح هو الذى يشح بما فى يده ، وينظر إلى ما فى يد غيره حتى يملكه فيشح به ، أما البخيل فإنه يبخل بما فى يده » .

وإذا كان الشح درجات وكلها مهلكات ، فإن السخاء درجات وكلها منجيات .

إن السخاء يبدأ ببذل ما يحتاج إليه للفقراء والمساكين وتقديم كل ما يصلح الأمة ، وينفعها من مساجد ومصانع ومستشفيات وكل ما يعود على الفرد والجماعة من بر وإصلاح .

وتترسخ قاعدة السخاء فى نفس المنفق حتى يجد لذة فى إنفاق ما يحبه ويشتهيه عملا بقوله تعالى فى سورة آل عمران :

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

ويستمر التصعيد فترتفع درجة السخاء إلى أعلاها وهو أن يؤثر الانسان على نفسه . .

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

آية ٩) . كما فعل الأنصار مع المهاجرين .

ولقد حفظ لنا التاريخ الاسلامى صورا كثيرة من سخاء الأسخياء وإنفاق المنفقين ، فهذا رجل من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

آل البيت هو عبد الله بن جعفر ، وكان يلقب بأكرم الناس فى عصره ، خرج مرة فلما اشتد عليه حر الشمس استظل بظل حائط ـ أى بستان ـ فرأى الحارس يقدم قرصا من القمح لكلب من الكلاب يقسمه له أقساما ، حتى إذا انتهى القرص الأول قدم له قرصا ثانيا وثالثا .

فتقدم منه عبد الله وقال له : « ما شأنك ؟ » .

فقال الحارس : « إن أرضنا ليس فيها كلاب ، فلما رأيت هذا الكلب عرفت أنه جائع ، فقدمت له ما رأيت » .

فقال له عبد الله رضى الله عنه : « فلم لم تزد ؟ » .

فقال الحارس : « إن سيدى لا يصرف لى كل يوم إلا ما رأيت » .

قال عبد الله : « فما تصنع فى بقية يومك ؟ » .

قال الحارس : « أبقى طاويا حتى يأتينى الغد إن شاء الله » .

فضرب عبد الله كفا على كف وقال : « إن هذا أكرم منى » .

ثم سأل الحارس عن سيده فعرفه ، وذهب إليه فاشترى منه البستان ، والعبد المملوك . ثم عاد إلى العبد فأعتقه ، ووهب له البستان .

وإذا فتشنا عن مثل للبخيل والمنفق ، فلن نجد أمثل من المثل الذى ضربه رسول الله ﷺ فى هذا المقام . فقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ قال :

« مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان (أو جنتان) من حديد من ثديهما إلى تراقيهما ، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت او وفرت على جلده حتى تخفى بنانه ، وتعفو أثره ، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع » .

والثدى ـ بضم الثاء المشددة وكسر الدال ـ جمع ثدى .

والتراقى جمع ترقوة وهى : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين ، ولا تكون إلا للانسان .

وكلما أنفق المنفق تتسع هذه الجبة أو الجنة حتى تغطى جميع بدنه ، ومنه البنان وهو : أطراف الأصابع . وتعفو أثره : أى تغطيه .

وكأن الجبة أو الجنة من حديد ، كالدرع الذى يقى صاحبه ويحفظه من السلاح والنبال ، وكل ما يؤذى . وهذا كناية عن الكرم الذى يحفظ عرض الانسان ويصونه من حقد الحاقدين ، وحسد الحاسدين .

قال الحافظ فى الفتح : « والمعنى أن الصدقة تستر خطايا الانسان كما يغطى الثوب الذى يجر على الأرض أثر صاحبه » .

وقد صاغ الامام الشافعى رضى الله عنه هذا المعنى شعرا فقال :

وإن كثرت عيوبك فى البرايا
وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب
يغطيه كما قيل السخاء

أما البخيل فإن الجبة أو الجنة تمسك بتلابيبه ، وكلما زاد شحه قبضت عليه بيد من حديد ، أو عضته كما جاء فى بعض الروايات . وهذا كناية عن الكزازة التى تصبح خلقا به ، فيكنز ولا يزكى ، ويمرض ولا يتداوى ، وكلما طلب منه الانفاق كانما وخز جسمه وخزا .

والسخاء كما جاء فى الحديث الشريف شجرة من أشجار الجنة أغصانها متدليات فى الدنيا ، فمن يأخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات فى الدنيا ، فمن يأخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار .

وفلسفة الانفاق فى الاسلام تطالب كل منفق أن يرتفع عن كل أذى ، وأن يبتعد عن كل من . إنه الانفاق الذى لا يؤذى كرامة ولا يخدش شعورا . الانفاق الذى ينبعث عن أريحية ونقاء ، ويتجه إلى الله وحده ابتغاء مرضاته . يقول الله جل ثناؤه فى سورة البقرة :

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)

فالمن يحيل الصدقة أذى للواهب وللآخذ على سواء .

والاسلام لم يرد بالانفاق مجرد سد الخلة وتلافى الحاجة فحسب ، وإنما إراده تهذيبا وتزكية وتطهيرا لنفس المعطى ، واستجاشة لمشاعره الانسانية وارتباطه بأخيه الفقير فى الله وفى الانسانية ، وتذكيرا له بنعمة الله عليه ، وعهده معه فى هذه النعمة أن يأكل منها فى غير سرف ولا مخيلة .

وخير ختام لموضوعنا الحديث عن أريحية الصحابى الجليل أبى الدحداح ونذكرها كما رواها الامام القرطبى : قال زيد بن أسلم (لما نزل قول الله تعالى من سورة البقره)

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)

(البقرة آية ٢٤٥)

قال أبو الدحداح رضى الله عنه : « فداك أبى وأمى يا رسول الله إن الله تعالى يستقرضنا ، وهو غنى عن القرض ؟

فقال صلى الله عليه وسلم :

« نعم يريد أن يدخلكم الجنة به » .

قال : « فإنى إن أقرضت ربى قرضا يضمن لى ولصبيتى معى الجنة ؟ » .

قال : (نعم) . قال : « فنا ولنى يدك » .

فناوله رسول الله ﷺ يده ، فقال : « إن لى حديقتين إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية . والله لا أملك غيرها ، قد جعلتهما قرضا لله تعالى » .

فقال رسول الله ﷺ :

« إجعل إحداهما لله ، والأخرى دعها معيشة لك ولعيالك » .

قال : « فاشهدك يا رسول الله أنى قد جعلت خيرهما لله تعالى ، وهو حائط فيه ستمائة نخلة » .

فقال صلى الله عليه وسلم :

« إذا يجزيك الله به الجنة » .

فانطلق أبو الدحداح حتى جاءت أم الدحداح ، وهى مع صبيانها فى الحديقة تدور تحت النخل ، فأنشأ يقول :

هداك ربى سبيل الرشاد ... إلى سبيل الخير والسداد
بينى من الحائط بالوداد ... فقد مضى قرضا إلى التناد
أقرضته الله على اعتمادى ... بالطوع لا من ولا ارتداد
إلا رجاء الضعف فى المعاد ... فارتحلى بالنفس والأولاد
والبر لا شك فخير زاد ... قدمه المرء إلى المعاد

قالت أم الدحداح : « ربح بيعك ، وبارك الله لك فيما اشتريت » .

ثم أجابته بقولها :

بشرك الله بخير وفرح ... مثلك أدى ما لديه ونصح
قد متع الله عيالى ومنح ... بالعجوة السوداء والزهو البلح
والعبد يسعى وله ما قد كدح ... طول الليالى وعليه ما اجترح

ثم أقبلت أم الدحداح على صبيانها تخرجهم ، ثم أفضت إلى البستان الآخر .

هنيئا لك يا أبا الدحداح ما وعدك الله به ، وهنيئا لك يا أم الدحداح

يا أيتها المسلمة الكريمة الصالحة ما تتمتعين به من أخلاق كريمة وسجايا حميدة .

والله ولى التوفيق . .

أحمد عبد الجواد الدومى

الحياة والوجود فى عرف الوجودية « بقية »

المعايشون له ، وهى خصيصة مترتبة على بعض القيم الوجودية فى تأكيد مفهوم الوجود ، والتى من آثارها اعتبار الوجود نفسه شخصا فريدا يخرج من عالم الأشياء ويبتعد عن أية حالة معطاة يكون عليها وإن اقتضى الأمر منه أن يتخلى عن ذاته كالتخلص منها .

وفى محاولة الشخص الوجودى لتنظيم عالمه وتأكيد ذاته وفشله فى ذلك وفى التأثير على من حوله من أشخاص وأشياء يصل ذلك به إلى أن وجوده مع الآخرين وجود زائف مشوه لا ينم عن حقيقة ذوات المشتركين فيه ومن ثم يلقى على نفسه عبء الدعوة إلى الخروج من المجتمع .

ويهتم أنصار هذا المذهب بالنظر إلى الجانب المظلم فى الحياة ، فهم ضد الجماعة ، وضد التكنولوجيا وضد الديموقراطية ولا يتعاطفون مع أهداف المجتمع الحديث وإنجازاته .

إن ما قلنا به سلفا ليبين الأرضية الفكرية للجانى ، ومدى تأثير القيم الثقافية السلبية على تكوين شخصيته ، وتأثير الفكر الوجودى عليه ، وتكمن فيه معظم الدوافع التى أدت إلى الجريمة من فشله فى التوائم مع المجتمع وتصويره العلاقات الاجتماعية على أنها زائفة ، ومحاولته التخلص من هذا الزيف هو ومن أحبهم » .

واخيرا :

فهذه الجناية هى وليدة الأفكار الالحادية والفلسفات المسمومة ، والتيارات الوافدة على الصعيد الاسلامى ، نقدمها صورة حية لهؤلاء الذين أخذ أنظارهم بريق هذه الفلسفات فامنوا بها بعد أن شط بهم المزار عن الدين الحق دين الله ، فوجدوا أنفسهم فى النهاية ـ ووجدهم مجتمعهم ـ صرعى تلك الأفكار الالحادية المارقة الضالة المضلة . . وإن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . .

محمود بن الشريف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الغـــربة بـــين مفهـومـين

يحن المرء الى وطنه وتطيب نفسه الى أرضه التى على بساطها نشـأ وعلى ربوعها درج ، كما تحن الناقة الى فصيلها والأم الى رضيعها ، غير أن الغربة فى منظور الاسلام يختلف معناها عن الآهات ، وينأى مغزاها عن مكابدة اللوعات ،بل الغربةفىظل الاسـلام هى الجنـوح الى حظيرة قدسه ، واللجوء الى فضله وبره ، فيصبح حالا مرتحلا ــ حالا يجسده .. مرتجلا بعقله ولبه .

وحول الغربة بين مفهومين يحدثنا الأستاذ سراج الدين عزام :

تلقى كلمة الغربة وما يتصل بها من ظروف مادية كانت أو معنوية تلقى بظلالها على فكر الكثيرين ، خاصة أولئك الذين اضطروا تحت وطأة ظروف معينة ، اضطروا أن يتركوا اهليهم وديارهم ومن خلال هذه السطور وعبرها أدعو أخوتى القراء لنتفكر ساعة حول « الغربة » .

يحن المرء بطبيعته إلى موطنه كما تحن الإبل إلى أعطانها وفى ذلك يقول الشاعر :

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعى ... واضحى فؤادى نهبـة للهمـاهم
حنينا إلى أرض بها أخضر شاربى ... وحلت عنى عقـود التمـائم
والطف قوم بالفتى اهل أرضه ... وأرعـاهـم للمـرء حق التقـادم

ولقد دارت كثير من أشعار الشعراء حول الحنين إلى الأوطان وكثيرا ما صدرت قصائدهم تلك المقدمات الطلالية ، ولوعتهم من أثر الاشتياق مما يوقد النار فى الأكباد ، بل أن البعض جعل من علامات الرشد أن تكون النفس إلى مسقط رأسها تواقة ، ونعت أحدهم الغريب قائلا :

الغريب كالغرس الذى زايل أرضه ، وفقد شربه ، فهو زاد لا يثمر ، وذابل لا ينضر ، وعده آخر كاليتيم اللطيم الذى ثكل أبويه فلا أم ترأمه ولا أب يحدب عليه .

وعند الفلاسفة:فطر الرجال معجونة بحب الوطن ، فهذا سقراط يقول : يداوى كل عليل بعقاقير أرضه ، فإن الطبيعة تتطلع إلى هوائها ، وتنزع إلى غذائها . وهذا أفلاطون يقول : « غذاء الطبيعة من أنجع أدويتها » بينما يقول جالينوس" يتروح العليل بنسيم أرضه ، كما تتروح الأرض الجدبة ببلل القطر » .

وممن تأثروا بتلك الأقوال البرامكة المؤدبون فقد كان الواحد منهم يحمل معه فى أسفاره شيئا من تراب موطنه ليداوى به علله ويدفع به سقمه .

ولما كانت الأسفار السمة المميزة لحياة البداوة والطابع الغالب لحياة الأعراب فإن أحدهم عد السرور بأنه : « غيبة تفيد غنى ، وأوبة تعقب منى » وجعل ثان السرور فى أوبة بعير خيبة ، وألفة بعد غيبة » .

ولكن هل تتوقف الغربة على ذلك المظهر الارتحالى ؟ كلا فلو أنها كذلك لهان كثير من الأمر ، وذلك أنها فى ميزان الإسلام أعمق من أن نجد كثيرا من ذلك المظهر الارتحالى فمع عدم إغفال الإسلام لتعلق النفس بحب موطنها . قال تعالى :

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ

فقد سوى الحق تعالى بين قتلهم انفسهم وخروجهم مع عدم إغفال الإسلام لذلك فإنه وجه القلوب والعقول إلى حقيقة « الغربة » ففى المنظور الإسلامى قد تكون الغربة فى مكان دون غيره من الأمكنة ، أو زمان دون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ما عداه من أزمنة ، علاوة على أنها قد تكون بين قوم دون سواهم من الأقوام .

وأهل هذه الغربة هم أهل الله تعالى أولئك الذين لم يأووا لغير جنابه ولم يركنوا إلا إلى رحابه ، ولم ينتسبوا لغير رسالته ﷺ محبة وانقيادا ، وطاعة وجهادا . فهم بذلك غربتهم لا وحشة فيها وإن استوحش الناس ، ولا فزع فيها ولا خوف وإن خاف الناس وفزعوا . فمن تراهم يكونون .. ؟

لقد شملتهم آيات كريمة وبينتهم أحاديث شريفة ، يقول الحق تباركت أسماؤه :

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ

فعن أبى هريرة رضى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء وعن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ذات يوم ونحن عنده « طوبى للغرباء ، فقيل من الغرباء يا رسول الله ؟ قال : « أناس صالحون فى أناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم » .

عن عمر بن الخطاب أنه خرج يوما إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ ابن جبل قاعدا عند قبر رسول الله ﷺ يبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : يبكينى شىء سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن يسير الرياء شرك وأن من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة ، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة .

وعن حارثة بن وهب الخزاعى قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره » .

ومن هنا كانت الغربة هى غربة بالله وغربة من الله ، فأما التى بالله فتلك التى تجمع أهل الله تعالى وسنة نبيه ومصطفاه ﷺ يستمسكون بها وإن رغب عنها الناس ، لا يكترثون إلى ملامة أو معاندة فهم بذلك كالقابض على الجمر وهذا حال المؤمن وذلك ديدنه وتلك سجيته ، يصفه الحسن ابن على رضى الله عنهما قائلا : « المؤمن فى الدنيا كالغريب ، لا يجزع من ذلها ، ولا ينافس فى عزها للناس حال وله حال ، الناس منه فى راحة وهو من نفسه فى تعب » . وأجره بتمسكه بدينه أجر خمسين من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين .

أما الغربة من الله فتلك التى يستوحش أهلها ويفزعوا وذلك لكونهم بمنأى عن دين الله وغشيتهم ضلالة المعصية ، أولئك ابتعدوا بغيهم عن القرب من مرضاة ربهم فهم بذلك غرباء حتى وإن كانوا فى عداد المعروفين المشار إليهم .

أما الغربة بمفهومها الظاهر وما يعانيه أهلها من مكابدة وآهات فهذه الغربة تنعدم شكلا ومضمونا فى المجتمع الإسلامى المستظل أهله بأنوار القرآن العظيم وسنة النبى الكريم ﷺ فهؤلاء الأنصار وقد فتحوا قلوبهم وديارهم لأخوانهم المهاجرين وآثروهم على أنفسهم حتى أن بعضهم كان يخير أخاه المهاجر ليختار ممن زاد عنده من النساء ليعقد عليها وهذا إن استغربه البعض فليس بالأمر المستغرب لقوم غير الإيمان كيميائية نفوسهم ، وقد شارك الأنصار اخوتهم فى العقيدة المهاجرين أشركوهم فى أموالهم وتجارتهم بل إن الإيمان بلغ بأحد المسلمين مبلغا عظيما وكان غلاما مملوكا لصاحب بستان يعمل به بلغ به الإيمان مبلغا جعله يؤثر كلبا على نفسه بأن قدم له قوت يومه وقضى يومه بطيه متصبرا فلما سأله سيدنا عبد الله ابن جعفر وكان قد رأى ما صنع سأله عن سبب فعله هذا ؟ فأجاب الغلام ، « أن ارضى ليست بأرض كلاب وهذا الكلب لولا أن الجوع قد أخرجه من موطنه لما جاء هنا » .

وبعد ... فإن الناس بجملتهم غرباء فى دار الدنيا ، فهى دار ممرلا دار مقر والمؤمن الصادق فى إيمانه المستوثق من غاية خلقه يدرك يقينا لا ينتابه أدنى شك أنه غريب فى أموره الدنيوية والأخروية ، يرى من نفسه جناح سفر . ومن لطيف ما قيل فى الغربة أن سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، لما خرج من قوم فرعون انتهى إلى مدين على الحال التى ذكر الله تعالى وهو وحيد مريض غريب ، خائف ، جائع ، فقال : يا رب وحيد ، مريض ، غريب . فقيل له : يا موسى .. الوحيد من ليس له مثلى أنيس ، والمريض من ليس له مثلى طبيب ، والغريب من ليس بينى وبينه معاملة .

هذا ونتضرع إليه تعالى أن يكفينا سوء هذا الزمان وصروف غمه وبدعه وألوان غوائله وأشكال حبائله .

سراج الدين عزام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

كيف عالج الإسلام فكرة تحرير المرأة

خلق الله سبحانه وتعالى الانسان ليعمر الحياة وجعله خليفته فى الأرض، وخلق الله الزوجة ليسكن اليها ، وتعينه على نوائب الدهر ، وحرص الاسلام على اختيار الزوجة، وحض الرجل على أن يختار ذات الدين ، وأوصى بها خيرا ، لأنها وحدها مدرسة اذا أعدت اعدادا طيبا ، أثمرت وأخرجت للأمة شبابا قادرين على تحمل المسئولية ، ويرفعون رايته عالية خفاقة بين الأمم وعن نظرة الاسلام للمرأة يحدثنا الدكتور جبر محمد حسن فيقول :

خلق الله المرأة ولها طبيعة متميزة فى تكوينها الجسمى وكيانها العقلى وطبيعتها العاطفية ووظيفتها التربوية ومكانتها الأسرية تختلف عن طبيعة الرجل حتى تصلح لوظيفتها فى استقرار الحياة بأمرين :

الأول : حدده القرآن الكريم فى قوله تعالى :

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

والعلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة على هذا النحو علاقة تجتمع فيها عناصر السعادة الآتية :

١ ـ السكنى النفسية .
٢ ـ المودة القلبية .
٣ ـ الرحمة بحسن التعامل والتشاور حتى يستطيعوا عبور هذه الحياة إلى السعادة الأبدية فى الآخرة .

الثانى : إنجاب الأولاد وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة ليتحملوا عبء نشر الدعوة الإسلامية فكرا وسلوكا والجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمته والزود عن دينه وحرماته ومقدساته ولرد ظلم المعتدين .

والمرأة المسلمة فى الصدر الأول من الإسلام ابتعدت عن كل ما لا يتفق مع طبيعتها وما يخدش عفتها ويمس حياءها ويؤذى سمعتها وأسرتها .

وسأتناول إن شاء الله بيان وجهة نظر الإسلام بإيجاز مستدلا بما جاء فى القرآن الكريم حتى يتبين للمرأة المسلمة المعاصرة أن الإسلام بتشريعاته لها لا ينافقها . ويحرص على كرامتها وإنسانيتها وأنوثتها ويحافظ على أسرتها وعلى زوجها وعلى طفلها وعلى بيتها لأنه من وضع العليم الخبير المحيط بالنفس الإنسانية وبطبيعتها لأن تقليدها للمرأة الغربية يضرها .

علاج الإسلام لمشكلة تحرير المرأة المسلمة :

يحرص الإسلام دائما على تكوين المجتمع المسلم المثالى تكوينا سليما خاليا من العيوب والشذوذ ـ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

بل ويضع فى تعاليمه تقويم المجتمعات المنحرفة عن الطريق المستقيم وأعنى بالمجتمعات المنحرفة التى تؤثر المادية على الحياة الأخرى ولا يوجد فيها توازن بين الحياة المادية والحياة الدنيا (الإسلامية) .

ويتكون المجتمع عادة من الرجل والمرأة لقول الله تعالى (٢) :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

وقد حدد الله المعاملة بين الرجل والمرأة فى كثير من الآيات تحديدا كاملا مبينا أساس هذه العلاقة بالرابطة الزوجية التى تظلها السكن والمودة والرحمة إذا ـ فلا علاقة لرجل بإمرأة إلا بعقد زواج أيا كان هذا الرجل وهذه المرأة . ومن أجل هذا فقد حافظ الإسلام على المرأة حتى لا تمتهن كرامتها فأوجب عليها الحجاب ومنعها من السفور والزينة الرخيصة أمام الرجال الأجانب حتى لا تكون سلعة رخيصة تعرض نفسها على الناس فيفترسها الذئاب .

يقول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

ويقول :

وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ

ويقول تعالى :

وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ

إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾

بل منع مجرد الكلام بين الأجانب من الرجال والنساء فقال تعالى (٦) وامر الرجال والنساء معا بأن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ثم وجه النهى للنساء عن إبداء الزينة لغير أزواجهن ما عدا الوجه والكفين ونهى عن الضرب بالأرجل حتى لا يظهرن ما يخفين من زينتهن .

قال تعالى :

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

وإذا كان الإسلام حرم النظر فمن باب اولى يحرم الاختلاط بوجه عام والتعليم المشترك أيضا ـ وليس معنى هذا أن الإسلام يحرم تعليم المرأة .

إنه يحث على التعليم لكل من الذكر والأنثى بشرط الا يكون هناك اختلاط بينهما ـ وأن يكون لكل نوع تعليم خاص يتفق مع تكوينه الجسمانى بمعنى أن يتعلم الرجل الحرف وغيرها وتتعلم المرأة مايتفق مع طبيعتها كالصناعات التى تلزمها فى الأسرة وأن يكون الاتجاه فى تعليم المرأة هو تكوينها كزوجة فى البيت حسب ما قرره القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ويتبع هذا الأمر عمل المرأة خارج المنزل : لقوله تعالى (٨) :

وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ

ولا يقول قائل إن هذه الآيات تخص زوجات الرسول فقط فإن القرآن الكريم لم ينزل لزمن خاص وإنما هو قواعد وقوانين تصلح لكل زمان ومكان والعبرة فى القرآن بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

ونظرة الإسلام إلى عمل المرأة نظرة موضوعية فهو يجعل أساس عملها البيت وتربية الأولاد حيث يقوم الزوج بالعمل خارج البيت وينفق عليها وعلى أولاده وتكون له بهذا الإنفاق القوامة على الأسرة .

وإذا ما حدث أن فقد الزوج او طلقت المرأة وليس لها من يعولها كاب او اخ فإن الإسلام لا يحرم عملها خارج المنزل بقدر ما يسد حاجاتها وحاجات أسرتها بحيث لا تخرج على مبادىء الدين وما تعارف عليه المجتمع المسلم ـ والدليل على ذلك ما حدث لبنتى الشيخ الكبير عندما عجز أبوهما عن القيام بأعباء الحياة فخرجتا للعمل ولم يخرجن على حدود الأدب والعرف الدينى .

والمجتمع الصالح هو الذى يحاول فيه الرجال مساعدة النساء اللاتى اضطررن للعمل خارج المنزل يقول الله تعالى (٩) عن موسى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)

وإذا فإن عمل المرأة خارج البيت فى الإسلام يكون استثناء وليس قاعدة .

واما ما تحاول به المرأة المسلمة المعاصرة تقليد المرأة الغربية بالعمل فى كل المجالات فإن طبيعة المجتمع الإسلامى تختلف عن طبيعة المجتمع الغربى من حيث العرف والتقاليد .

(والمجتمعات الإسلامية لا تشكو النقص فى الرجال أو فى الشباب كما تشكو المجتمعات الغربية من هذا النقص بسبب ما فقدته هذه المجتمعات فى الحربين العالميتين ١٩١٤ وفى ١٩٣٩ ومعنى ذلك إذا عملت المرأة فى المجتمعات الغربية فإنها تعمل تحت ضغط حاجة العمل إلى الأيدى العاملة من جانب وتحت حاجة المرأة إلى الكفالة من جانب آخر)[١٠] .

والمجتمع المسلم يكفل المرأة سواء كانت بنتا أو أختا أو أما أو زوجة فلا حاجة لمقارنة المجتمع المسلم بالمجتمعات الغربية .

أما ما يردد من أن المرأة المسلمة فى المجتمعات الإسلامية يجب أن تعمل لتتساوى مع الرجل وتستقل اقتصاديا فإن هذا الاستقلال الاقتصادى كما يقول الأستاذ الدكتور محمد البهى : « يعرضها لعدة أزمات نفسية » :

١ - لأزمة ضعف الاحساس بالأنوثة .

٢ - ولأزمة الإحساس كذلك بالأمومة .

٣ - ولأزمة الشك أو التراخى فى العلاقة الزوجية - إن كانت زوجة .

٤ - ولأزمة العزلة كلما تقدم بها السن ولم توفق إلى زوج أو إلى ولد يشاركها الحياة »[١١] .

وبالتالى فإن عمل المرأة يحول طبيعتها من الأنوثة إلى الخشونة ويسبب لها من العقد النفسية ما يجعلها تتبرم بحياة الأسرة والزوجية ويضر أسرتها لأنها أصبحت فى استقلال مادى بعيد عنها ولا سلطان للأسرة عليها وتفقد فيها الترابط الاجتماعى والشعور الأسرى ويفقدها عاطفة الأمومة والزوجية .

حرص الإسلام على المرأة المسلمة ومحافظته عليها :

إن الإسلام يحافظ على المستوى الإنسانى للمرأة من العمل خارج المنزل وذلك بأمرين :

الأول : « يلزم الرجل كأب او زوج أو ابن بالإنفاق على البنت والزوجة والأم والأخت .

الثانى : « يعفى المرأة من السعى لكسب ويحافظ على :

(أ) أنوثتها التى هى العامل الأول فى لقاء الرجل بها والسعى إليها .

(ب) وقيامها بالمشاركة البناءة فى حياة زوجية تنشد السكن والاستقرار والمودة والرحمة .

(جـ) وحرصها على دور الأمومة وعنايتها بالطفل فى مرحلة طفولته المبكرة[١٢] .

إن تقليد المرأة المسلمة المعاصرة **للمرأة الغربية يجعلها تطالب بالمساواة بين الرجل والمرأة فى كل شىء - فى الوظائف بكافة أنواعها والعمل بكل خصائصه والحقوق السياسية وغيرها مما لا يتفق مع طبيعة المرأة كولاية الزواج وحق الطلاق والمساواة فى الميراث وأن يسقط حق الرجل فى تعدد الزوجات .**

ولو نظرت المرأة المسلمة إلى الإسلام لوجدت أنه كرمها وحرص عليها وساوى بينها وبين الرجل فى العمل للآخرة - فلا فرق بين الرجل والمرأة فى العمل الصالح لأن كل منهما مكلف ومؤاخذ على عمله سواء كان خيرا أو شرا .

يقول تعالى [١٣] :

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)

ويقول [١٤] :

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ

ويقول تعالى [١٥] :

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠)

يقول تعالى [١٦] :

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وذلك لأن المرأة لها قيمتها الإنسانية كالرجل تماما ـ غير أن الإسلام جعل القوامة للرجل عليها لتمام عقله ودينه وكمال انفاقه عليها .

ولقد حدد الرسول ﷺ مسئولية كل فرد فى الأسرة وفى المجتمع فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . فالإمام الذى على الناس راع : وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته ـ وهو مسئول عن رعيته ـ والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهى مسئولة عنهم .. وعبد الرجل راع على مال سيده ـ وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع ـ وكلكم مسئول عن رعيته »(١٧).

والمتتبع للشريعة الإسلامية يجد فوق هذا أن الإسلام أعطى للمرأة حقوقا كثيرة أذكر أهمها :

١ ـ جعل الحق للثيب فى تزويج نفسها ـ أى مباشرة عقد الزواج بنفسها .

٢ ـ أعطى البكر حق الاستئذان وأذنها سكوتها وأنه إذا أجبرت الثيب لا يصلح هذا الزواج ـ وإذا أجبرت البكر كان من حقها الطلاق والسنة تفيض بالأدلة على ذلك .

٣ ـ وأعطى المرأة المتزوجة حق الخلع بأن ترد على زوجها كل ماأخذته منه ويصبح هذا الخلع طلقة بائنة بينونة صغرى ولا يصبح رجوعها إليه إلا بعقد جديد ومهر جديد يقول تعالى (١٨) :

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾

والإسلام جعل الطلاق بيد الرجل وحده لأنه هو الذى تقدم للمرأة طالبا الزواج منها وهو الذى تحمل المهر وغيره من النفقات اللازمة وهو الذى قام بالإنفاق عليها بعد الزواج وعلى أولاده . إذن لكل هذا وغيره جعل الإسلام الطلاق فى يد الزوج وحده ـ غالبا ـ ولم يجعله فى يد القاضى أو الحاكم .

على أن الإسلام أباح الطلاق كضرورة للزوج إذا أصبحت الحياة الزوجية مستحيلة بينهما .

وليس من حق الزوج أن يستخدمه فى أى وقت أو حين بمحض اختياره وأعلن الإسلام فى ذلك أنه ـ أى الطلاق أبغض الحلال إلى الله .

وأن سوء العشرة من الرجل للمرأة يحاسب الله عليه الزوج يوم القيامة حسابا عسيرا . ولذلك نهيب بالزوج أن يستوصى بالزوجة خيرا كما وصى بذلك رسول الله ﷺ .

جبر محمد حسن

---

(١) الروم : ٢١ .

(٢) راجع : الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة : للدكتور محمد البهى : ص ٢٩ .

(٣) النساء : ١ .

(٤) الأحزاب : ٥٩ .

(٥) الأحزاب : ٣٣ .

(٦) الأحزاب : ٥٣ .

(٧) الأحزاب : ٣٢ .

(٧) سورة النور : ٣٠ ـ ٣١ .

(٨) الأحزاب : ٣٣ .

(٩) القصص : ٢٣ ـ ٢٦ .

(١٠) انظر : الإسلام واتجاه المرأة المسلمة المعاصرة ـ د . محمد البهى : ص ٧ .

(١١) المصدر السابق . ص : ٣١ .

(١٢) انظر : المرجع السابق : ٢٩ ، ٣٠ .

(١٣) النحل : ٩٧ .

(١٤) آل عمران : ١٩٥ .

(١٥) غافر : ٤٠ .

(١٦) البقرة : ٢٢٨ .

(١٧) أخرجه البخارى فى كتاب الوصايا ، باب تأويل قوله تعالى من بعد وصية يوصى أودين

(١٨) البقره ٢٢٩ .

(١٩) المصدر نفسه : ص ٣٥ .

(٢٠) راجع البخارى فى كتابه الوصايا ، باب تأويل قوله تعالى « من بعد وصية يوصى بها أو دين » .

(٢١) البقرة : ٢٢٩ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

شيخ الإسلام

وسلطان العلماء

العز بن عبد السلام

١١٨١هـ - ١٢٦١م

من الناس رجال أقوياء فى عقيدتهم . أشداء على أعدائهم فما لانت عريكتهم وما خارت عزيمتهم عن قولة الحق .

من هؤلاء الأفذاذ العالم الجليل العز بن عبد السلام الذى وهب حياته للعلم فخلف تراثا كان وسيظل ملاذا لكل من أراد أن يرتشف من فيض العلم وينهل من منهله العذب.

فضلا عن كفاحه المستميت أمام الطغاة والجبابرة وهذا ان دل على شىء فانما يدل على اننا أمام شخصية قوية من طراز فريد ، وحول شخصية العز بن عبد السلام وفكره ونشاطه وجهاده يحدثنا الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن :

● **هو : ابو محمد عزّ الدين بن عبدالعزيز بن عبد السلام بن ابى القاسم بن حسن ابن محمد بن مهذب السلمى .**

● **ولد بدمشق فى سنة ٥٧٧هـ (١١٨١م)وتوفى بالقاهرة فى سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١م) فامتدت حياته من عصر صلاح الدين الأيوبى حتى مضت سنة ونصف على حكم الظاهر بيبرس البندقدارى فى دولة المماليك .**

● **كان شافعى المذهب الفقهى .اشعرى المذهب الكلامى ، ولقد درس الفقه على الامام « فخر الدين بن عساكر » وقرأالأصول على « الآمدى » وسمع الحديث من مجموعة من العلماء المحدثين ، منهمالحافظ « أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير ابى القاسم بن عساكر » وشيخ الشيوخ« عبد اللطيف بن اسماعيل بن اسعد البغدادى » ، وعمر بن محمد بن طبرزد ،وحنبل بن عبد الله الرصافى ، والقاضى عبدالصمد بن محمد الحرستانى، كما حضرعلى بركات بن ابراهيم الخشوعى ، والشيخ المتصوف شهاب الدين السهروردى .**

● واخذ عنه العلم وتتلمذ عليه كوكبة من علماء عصره ، منهم شيخ الاسلام ابن دقيق العيد ، والامام علاء الدين أبو الحسن الباجى . والشيخ تاج الدين ابن الفركاح ، والحافظ أبو محمد الدمياطى ، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسرى ــ والعلامة احمد أبو العباس الدشناوى ــ والعلامة أبو محمد هبة الله القفطى .

● هاجر من الشام الى مصر سنة ٦٣٩ هـ بسبب مناهضته للسلطان « الصالح اسماعيل »، والذى تعاون مع الصليبيين ضد مصر وسلطانها « الصالح نجم الدين أيوب » .

● كان ابرز علماء عصره ، واشهر من تصدى للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى زمانه ، ولقب بألقاب عدة أشهرها لقب « شيخ الاسلام » ولقب « سلطان العلماء » وقيل عنه انه كان أفقه من الامام الغزالى .

● اشتغل بتدريس الفقه والعلوم الاسلامية فى « الزاوية الغزالية » بدمشق ، تولى الخطابة والامامة بالجامع الأموى بها ، وذلك الى جانب قيامه بمنصب مفتى الشام ، وفى مصر بعد هجرته اليها تولى التدريس لفقه الشافعى بالمدرسة الصالحية التى أنشئت ــ ببين القصرين سنة ٦٣٩ هـ ، وتولى منصب الافتاء بمصر ، اذ تنازل له عنه الشيخ عبد العظيم المنذرى ، وقال : « كنا نفتى قبل حضور الشيخ عز الدين ، وأما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه » كما تولى مناصب الخطابة والامامة بجامع عمرو بن العاص، والقيام على عمارة المساجد بالدولة ، وقاضى القضاة بمصر والوجه القبلى فى ١٠ جمادى الأولى سنة ٦٣٩ هـ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● الى جانب مواقفه الوطنية والقومية كانت له مواقف اجتماعية تجلت فى عدد من المناسبات التى تعرضت فيها البلاد للغلاء أو الأزمات.. ففى دمشق ، مثلا وقعت مرة أزمة شديدة « حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل ، فأعطته زوجته مصاغا لها ، وقالت : اشتر لنا به بستانا نصيف به ، فأخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمنه ، فقالت : يا سيدى ، اشتريت لنا ، قال: « نعم ، بستانا فى الجنة !! انى وجدت الناس فى شدة فتصدقت بثمنه .. كما كان داعية للمساواة بين العامة والحكام فى تحمل عبء الجهاد فى سبيل تحرير الوطن من التتار .

● والى جانب جرأته فى الحق ، وشدته فى معاملة الحكام ، كان شديدا على نفسه فى تطبيق نفس المقاييس ، فلقد أفتى مرة بشىء ، ثم ظهر له انه قد أخطأ فى فتياه ، فأخذ ينادى بنفسه على نفسه فى مصر والقاهرة ، فيقول : « من أفتى له العز بن عبد السلام بكذا فلا يعمل به ، فانه قد اخطأ ! » وهو نوع من « النقد الذاتى » طبقه بأسلوب عصره .

● لم تشغله مناصبه العديدة ، ونشاط حياته العملى عن العمل الفكرى ، فدخل فى معارك فكرية كثيرة وخصبة ضد فئة رجعية من الحنابلة بدمشق، وضد شيخ دار الحديث الامام أبى عمرو بن الصلاح ، وضد راعى الطريقة الحريرية الشيخ على الحريرى .

١ — كتاب القواعد الكبرى .
٢ — مختصر القواعد الكبرى .
٣ — كتاب مجاز القرآن .
٤ — مختصر مجاز القرآن .
٥ — شجرة المعارف .
٦ — كتاب الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين والخلق .
٧ — التفسير .
٨ — الغاية فى اختصار النهاية .
٩ — مختصر صحيح مسلم .
١٠ — مختصر رعاية المحاسبى .
١١ — الامام فى أدلة الأحكام .
١٢ — بيان أحوال الناس يوم القيامة .
١٣ — بداية السول فى تفضيل الرسول .
١٤ — الفرق بين الايمان والاسلام .
١٥ — فوائد البلوى والمحن .
١٦ — الجمع بين الحاوى والنهاية .
١٧ — الفتاوى الموصلية .
١٨ — الفتاوى المصرية .

● لعب دورا هاما فى تحقيق النصر على التتار فى « عين جالوت » ، ومن قبل ذلك على الصليبيين فى « دمياط » و « المنصورة » .

● كان العز مرهوبا من سلاطين عصره ، مطاع الكلمة فيهم ، وعندما مرت جنازته من تحت أسوار القلعة ، وشاهد الملك الظاهر بيبرس الجماهير الغفيرة التى تشيع جثمانه قال لبعض خواصه : « اليوم استقر أمرى فى الملك ! »(١)..

فى دمشق :

ففى دمشق كان للعز بن عبد السلام شأن لا يدانيه شأن آخر عند تلاميذه وعارفى فضله ومريديه ، كما كان خطيبا لجامع دمشق الكبير ، ومفتيا للشام ، وحجة فى العلوم الشرعية يرجع اليها الجميع .. ولكن البيئة الرجعية الفكرية التى كان يعيش السلطان الأشرف فيها ، ويتنفس هواءها ، قد رأت فى هذا الفقيه الأشعرى خارجا عن السنة وظاهر النصوص، وكان فقهاء الحنابلة وأهل الظاهر ، والذينقصرت بهم مداركهم وملكاتهم عن اعمال العقل فى نصوص الدين وأعمال السلف، هم الذين يحيطون بالسلطان ، ويمثلون بطانته الفكرية التى تلازمه وتشير عليه صباح مساء ، وكان الأشعرية ، وفكر أهل السنة التقليدى ، فى نظر هذه الفئة من الحنابلة فكرا متطرفا يجب النضال ضده ، واضطهاد معتنقيه ، وساعدهم السلطان فانتصروا على أهل السنة ، وعلت كلمتهم ، بحيث صاروا اذا دخلوا فى المواضع الخالية يسبونهم ويضربونهم ويذمونهم »(٢) .

ويكتب العز بن عبد السلام متحدثا عن دور «عالم الدين» وواجبه فى نصرة الحق والصواب، ومشروعية تحمله الأذى فيقول : « انه ينبغى لكل عالم اذا أذل الحق وأهمل الصواب أن يبذل جهده فى نصرهما ، وان يجعل نفسه بالذل والخمول أولى منهما ، وان عز الحق فظهر الصواب ان يستظل بظلهما ... والمخاطرة بالنفوس مشروعة فىاعزاز الدين ، ولذلك يجوز لبطل من المسلمين أن ينغمر فى صفوف المشركين ، وكذلك المخاطرة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونصرة قواعد الدين

---

(١) راجع فى ذلك كله : طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ط.١.ص ٨٠ ، ١٠٥ ، وطبقات الشافعية لابن هدايةالحسينى ط . بغداد ١٣٥٦هـ ص ٨٥ ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغريبردى ط : دار الكتب ص ٢٠٨ ، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده جـ ٢ ص ٢١٢ ط : الهند .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى جـ ٥ ، ص ٩٧ ط : القاهرة الاولى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بالحجج والبراهين مشروعة ، فمن خشى على نفسه سقط عنه الوجوب وبقى الاستحباب(٣) .

ففى كل الحالات يرى العز بن عبد السلام أن على العالم بالحق والصواب ان يخاطر فى سبيل الانتصار لهما والعمل فى سبيلهما ، حتى وان خشى على نفسه مغبة هذا السعى وذلك النضال ، فهذا الأمر واجب عند أمن العاقبة ومستحب مرغوب عند قيام المخاطر واحداقها بالمناضلين فى هذا السبيل .

● وهو يعلمنا قيمة العلم كسلاح ، وفعالية الكلمة وسلطانها ، عندما يحدد لنا أن العلم والكلمة هما عدة « العلماء » فى هذا النضال ، وهى أسلحة لابد من الحفاظ عليها والصقل الدائم لها ، والبعد بها عن « الاغماد » والاهمال . « فسلاح العالم علمه ولسانه ، كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه ، فكما لا يجوز للملوك اغماد أسلحتهم عن الملحدين والمشركين لا يجوز للعلماء اغماد ألسنتهم عن الزائفين والمبتدعين ، فمن ناضل عن الله واظهر دين الله كان جديرا بأن يحرسه الله بعينه التى لا تنام ، ويعزه بعزه الذى لا يضام ويحوطه بركنه الذى لا يرام ، ويحفظه من جميع الأنام ، « ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض » .

فى القاهرة :

وفى القاهرة قضى العز بن عبد السلام ما تبقى من عمره ، قضى بها أكثر من عشرين عاما . تسع منها فى ظل الأيوبيين والباقى فى ظل حكم المماليك، ولقد كانت شخصيته الفذة وعلمه الواسع وجرأته غير المعهودة فى الحق ، مضافا اليها المناصب الكبرى العديدة التى تولاها مثل : الخطابة بجامع عمرو بن العاص . ، والاشراف على عمارة المساجد . ومنصب قاضى القضاة ، ومنصب الافتاء الذى تنازل عنه الشيخ «المنذرى» عرفانا بفضله وأحقيته، لقد كان كل ذلك خلف تلك الآثار والمواقف المشهودة التى سجلها لنا التاريخ فى مصر عن ذلك العالم العملاق. تلك المواقف التى كانت صفحات هامة استطاع الذين سجلوها أن يضعوا أيدينا بواسطتها على قسمات هامة من حياة مصر وتاريخها فى ذلك الحين .

ذلك أن « سلطان العلماء » قد واصل فى مصر جهاده الذى مارسه فى دمشق ، ووفى بحق دينه الذى عليه فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ثم كانت له مواقف ومعارك بطولية ، بل وأسطورية ، ضد مظاهر الانحراف والبدع والاستبداد التى شاهدها بمصر فى ذلك التاريخ(٤) وهى ما ظهر من بدع المتصوفة التى شجعها الأيوبيون .

التصدى لاستبداد المماليك :

وعندما تطورت الأمور فى الدولة الأيوبية لتؤكد من قبضة الجند المرتزقة ، من المماليك المجلوبين، على أزمة الأمور فى الدولة ، وعندما ساعدتهم الحروب المتصلة ضد الأخطار الصليبية على أن يتخطوا نطاق الجندية ليصبحوا هم الوزراء والولاة وحكام الأقاليم ، حتى أصبح نائب السلطان بمصر واحدا منهم ، وعاثوا فى الوطن فسادا .

فكر ابن عبد السلام فى أمر يهز به جهاز الدولة هزة تعيد لأصحابه بعض التعقل ، وتنزل بكبريائهم وعنجهيتهم الى الحضيض ، وهداه تفكيره الى فكرة طريفة وعبقرية وشجاعة .

ان هؤلاء المماليك قد اشترتهم الدولة ، وهم صغار ، بالمال كعبيد ، ثم علمتهم ودربتهم على السلاح ، اذن فهم أرقاء لم يعتقوا ، ولم يحررهم أحد ، وان ارتفاع مناصب بعضهم ، حتى ولو كان نائبا للسلطان ، لا يغير من هذه الحقيقة « الفقهية » أو ذلك الوضع القانونى شيئا ، اذا فلابد من بيع هؤلاء الحكام والأمراء المتجبرين ، كما يباع الرقيق ، ولابد من عرضهم فى الأسواق والمناداة عليهم فى المزاد !

وكانت فتوى أذهلت الجميع واطارت صواب المماليك والأمراء ، بل واغضبت السلطان نفسه، لأنه قد اعتبر أن العز بن عبد السلام قد تجاوز اختصاصاته وتعدى حدوده ، ووصل بتصعيد المعركة الى نائب السلطان ، فماذا عساه يصنع غدا مع السلطان ؟! ، وكان البعض قد نصح السلطان بعزله عن الخطابة ، قائلا : « اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر ، كما فعل فى دمشق..(٥) » .

ورفض السلطان الانصياع لرأى العز ، واصر ابن عبد السلام على ضرورة بيع هؤلاء الأمراء لحساب بيت مال المسلمين ، ثم تحريرهم من رقهم

---

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ج ٥ ، ص ٩١ ط : القاهرة الأولى .

(٤) راجع مسلمون ثوار . ط : دمشق ١٩٧٤ . ص ١٣٤

(٥) رضوان على الندوى : العز بن عبد السلام ص ٤٦ ، ط : دمشق سنة ١٩٦٠ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بطريق شرعى ، ولما لم يستجب السلطان قدم استقالته من القضاء ومن مناصبه الأخرى ، وعزم على الرحيل من مصر ، ولكن الشعب فى القاهرة قد لحق به فى الطريق ، وأحاط به الرجال والنساء والأطفال فى مظاهرة شعبية أدرك السلطان عواقب تطوراتها ، فابتلع غصته ، وركب هو الآخر ليلحق به ، واسترضاه وطيب خاطره ، وعاد به الى القاهرة ، ورفض قبول استقالته .

وأحس المماليك أن الأمور تجرى فى غير صالحهم ، فأرادوا ارهابه ، وقال نائب السلطان : « كيف ينادى علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ، ونحن ملوك الأرض ، والله لأضربنه بسيفى هذا » ، وزحف ومن خلفه الأمراء والمماليك الى منزل الشيخ وأحاطوا به ، وعند ما أخبره ابنه بحصار المنزل ، وأن القوم يطلبون حياته ، قال له : « ياولدى أبوك أقل من أن يقتل فى سبيل الله ! » . وخرج عليهم فى جلال الحق وقوته وجبروته ، « وحين وقع بصره على النائب (نائب السلطان) يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وارتعدت مفاصله ، فبكى ، وسأل الشيخ أن يدعو له ، وقال : يا سيدى ، خير ، أى شىء تعمله ، قال الشيخ : أنادى عليكم وأبيعكم ، قال النائب : فبم تصرف ثمننا ، قال : فى مصالح المسلمين ، قال النائب : من يقبضه ، قال : أنا ، فتم له ما أراد ، ونادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالى فى ثمنهم ، وقبضه وصرفه فى وجوه الخير(٦) .

العدالة فى تحمل عبء القتال :

لقد ظلت حياة ابن عبد السلام سلسلة متصلة النضال فى سبيل الحق والعدل ونقاء الضمير ، وعندما بلغ الثمانين من عمره ، كان الزحف التترى قد وصل بتهديده الى أبواب مصر الشرقية ، وقدم القاهرة الصاحب كمال الدين عمر بن العديم ، رسولا من صاحب حلب والشام الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، يطلب النجدة على قتال التتار ، فعقد المماليك والأمراء والعلماء والأعيان مؤتمرا فى قلعة الجبل ، « وحضر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، والقاضى بدر الدين السنجارى قاضى الديار المصرية ، وغيرهما من العلماء ، وأفاضوا فى الحديث ، فكان الاعتماد على ما يقول ابن عبد السلام وخلاصة ما قال :

« انه اذا طرق العدو بلاد الاسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به على جهادكم ، بشرط أن لايبقى فى بيت المال شىء ، وتبيعوا مالكم من الحوائص المذهبة(٧) والآلات النفيسة ، ويقتصر كل الجند على مركوبه (فرسه) وسلاحه ، ويتساووا هم والعامة ، وأما أخذ الأموال من العامة مع بقايا فى يد الجند من الأموال والآلات الفاخرة فلا(٨) ».

وعندما دار الحديث بين السلطان « قطز » وبين العز حول حرب التتار ، قال له الشيخ : اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر ، فقال له السلطان : ان المال فى خزائنى قليل ، وأنا أريد أن أقترض من أموال التجار .

فقال له الشيخ عز الدين : « اذا أحضرت ما عندك وعند حريمك ، واحضر الأمراء ما عندهم من الحلى الحرام ، وضربته سكة ونقدا وفرقته فى الجيش ، ولم يقم بكفايتهم ، ذلك الوقت أطلب القرض ، وأما قبل ذلك فلا » فأحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدى الشيخ(٩) **وتم تجهيز الجيش الذى خرج ليصد الزحف التترى ويدمر جحافل أرجالهم ، وينقذ العالم العربى والاسلامى بالنصر الذى أحرزه فى عين جالوت سنة ٦٥٧ هـ ــ ١٢٥٨ م . ولم يمنع العز من شهود هذه المعركة الا كبر سنه ، فلقد كان يومئذ شيخا فانيا ، قد بلغ الثمانين .. ولكن تحضيره لهذه المعركة وتأثيره فيها كان يفوق جهد الشباب .**

وأغلب الظن أن الرجل عندما مات بعد هذا النصر بثلاث سنوات ، قد مات متفائلا قرير العين ، فلقد عاش عصرا شهد فيه تصاعد الكفاح والنضال لصد الموجة الاستعمارية للصليبيين والتتار من صلاح الدين حتى بيبرس . كما خاض نضالا فكريا وعمليا ضد سلبيات ذلك العصر وجموده وانحرافاته .

أحمد حلمى محمد عبد الرحمن

فتحول الى نموذج رائع لرجل الدين المناضل فى سبيل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والعالم العامل فى مختلف ميادين الاصلاح .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

---

(٦) طبقات الشافعية الكبرى : جـ ٥ ، ص ٨٤ ، ٨٥

(٧) حوائص الذهب : هدايا يوزعها السلطان على من يحضر لعبة الكرة بالميدان .

(٨) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغربردى جـ ٧ ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٩) طبقات الشافعية الكبرى : جـ ٥ ، ص ٨٣ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مجالس العلم

خلق الله الانسان وكرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ، وسخر له ما فى السموات والأرض جميعا منه حتى يتفكر ويتدبر بديع صنع الله فينعكس على القلب بعميق ايمان وتقدير عظيم للواحد الديان ولن يصل ابن آدم الى الايمان كما ينبغى حتى يكون عارفا بما أعده الله للمؤمنين وعالما بالأعمال التى تلزمه جناب رب العالمين .

لذا فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم فى أكثر من موضع على فضل العلم وجعله ميراث الأنبياء ، كما جعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وحول مجالس العلم يحدثنا الأستاذ المستشار حسن الحفناوى :

ان الله تعالى عندما خلق الانسان .. انما جعله من اكرم المخلوقات ان لم يكن أكرمها .. وعلى ذلك أدلة عظيمة .. أولها: ان الله سبحانه .. صرح بتكريم الانسان وتشريفه .. عندما بين لنا أنه سبحانه خلق الانسان من عنصرين .. أولهما أرضى .. وهو من الطين .. والثانى نورانى وهو نفخ من روح الله عز وجل .. فقال سبحانه :

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ

ولذلك أمر الملائكة بالسجود له .. وذلك دليل آخر من أدلة التكريم .. ودليل ثالث ، ان ابليس باء بغضب من الله تعالى عندما خالف أمره تعالى بهذا السجود .. لذلك أكمل الله تعالى فقال :

فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾

كذلك فان الانسان آخر المخلوقات زمنا .. فقد جاء خلقه بعد الحيوان .. بدليل أن قابيل ابن آدم عندما قتل أخاه جاء غراب يعلمه كيف يوارى سوءة أخيه .. وهو بعد الملائكة بدليل الآيات السابقات .. وكذلك هو بعد الجن .. لأن ابليس « كان من الجن » .. ولذلك يقول الله تعالى :

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

ثم يقول تعالى :

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

ولقد اختلف كثير من أهل الفكر فى سبب الأفضلية المذكورة . فقال بعضهم : ان الانسان فضل على غيره بالعقل . اذ بعقله عرف الله تعالى .. وقال الكثيرون بل فضل الانسان بالعلم .. لأنه عبد ربه بالعلم .. حتى نسب الى الامام الشافعى أنه تصور مناظرة شعرية بين العقل والعلم قال فيها :

علم العليم وعقل العاقل اختلفا
من ذا الذى منهما قد أحرز الشرفا

العلم قال أنا أحرزت غايته
والعقل قال : أنا الرحمن بى عرفا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فأسفر العلم اسفارا وقال له
بأيننا الله فى قرآنه اتصفا
فأدرك العقل ان العلم سيده
فقبل العقل رأس العلم وانصرفا

وقالوا ان الله تعالى صرح بأن مقياس التفاضل بين البشر هو التقوى . ولا يصل الانسان الى هذه المرتبة الا بالعلم .. ولعل القول ان العلم هو الذى فضل الانسان على غيره هو الأدنى الى الصواب .. بدليل تلك المباراة التى عقدت بين الملائكة وآدم غداة خلقه .. وكان قوامها العلم حيث يقول تعالى :

وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾

ومن أدلة ذلك ايضا احتفاء الله تعالى بالعلم وتكريمه للعلماء فى غير موضع من القرآن العظيم .. حتى بدأ آى القرآن العزيز يأمر بالعلم .. يتجلى فى كلمته « اقرأ » اذ لا يمكن أن يكون المقصود منها مجرد القراءة المادية لأن الله تعالى يعلم ان هذا الأمر موجه الى نبى أمى لا يقرأ .. ولذلك يغمط حق النبى صلى الله عليه وسلم اعتذاره بذلك بقوله : « ما أنا بقارىء » بل كلما بسط العذر .. كلما تكرر الأمر .. حتى أفصح الله عن مقصوده .. فأكمل قائلا :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

بل ان الله تعالى عندما أراد أن يقسم بشىء له جلاله وخطره .. وكماله وأثره أقسم بالعلم وبأداة العلم عندما قال عز وجل :

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾

(أول سورة القلم) . فالقلم أداة العلم .. وما يسطرونه هو العلم ذاته . ثم يقول سبحانه :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

كما يقول تباركت اسماؤه :

فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

كما بين الله تعالى سمو مكانة العلماء فيقول سبحانه :

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ

بل ان الله تعالى تفضل فوضع العلماء فى أشرف موضع حيث يقول تعالى :

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

الى آخر هذه النصوص الكريمة .

لذلك لا غرابة أن نسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مسجده الشريف يوما فوجد فيه مجلسين أحدهما للدعاء والثانى للعلم ففضل الثانى وقال : « بالتعليم أرسلت » .. ولذلك كانت مجالس الخلفاء مجالس علم بالمحل الأول . يحترم فيها العلماء . .حتى كادت تلك المجالس أن تكون وقفا على العلماء والشعراء والأدباء والحكماء .. اذ كان الخلفاء يجلون العلم . ويكرمون العلماء .. بل كانوا هم أنفسهم علماء .. الم تر الى مجلس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يزدان دائما بعلماء الصحابة من امثال على كرم الله وجهه وعثمان وعبد الله ابن عباس وابن مسعود وأبى بن كعب وزيد ابن ثابت .. رضوان الله عليهم جميعا .. حتى لقد روى أن عمر كان يقدم عبد الله بن عباس — رغم صغر سنه — على كثير من الصحابة من غير العلماء .. حتى وجد بعضهم وقالوا ان لنا أولادا فى مثل سنه فلما سمع عمر بذلك .. أراد أن يبين لهم سبب تقديمه ابن عباس .. وذات يوم تجمعوا بباب عمر .. فأذن لابن عباس

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا ثم للباقين .. فدخلوا وعلى وجوههم اثر غضب .. فقال لهم عمر : أتدرون معنى قوله تعالى :

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝

قالوا : نعم .. ان الله تعالى يخبرنا أننا اذا انتصرنا .. واعتز الاسلام واعتنقه الكثيرون يجب أن نحمد الله تعالى على هذه الآلاء وأن نستغفره .. فنظر عمر الى ابن عباس .. وقال له : أتعلم فيها شيئا آخر يا فتى ؟ قال : نعم .. ان الله تعالى ينعى الى الأمة نبيها .. اذ كأنه يقول له اذا تم لك الفتح وتوافد النـاس على الاسلام يعتنقونه فاعلم أنك قد اديت رسالتك وقد حان موعد انتقالك الى الرفيق الأعلى !! فعرف القوم فضل ابن عباس .

وهذا الخليفة الأموى ، عبد الملك بن مروان كان مجلسه مجلس علم وأدب ، ويروى أنه لما حضره الموت دعى أولاده فقال لهم : « أى بنى .. أوصيكم بطلب العلم .. فان كنتم سادة فقتم .. وان كنتم وسطا سدتم .. وان كنتم سوقة عشتم » .

وذلك يذكرنا بما روى عن لقمـان ، من أنه نصح ولده فقال له : « يا بنى .. اذا رأيت قوما فى مجلس عـلم يذكرون الله تعـالى .. فاجلس معهم .. فان تك عالمـا ينفعك علمك .. وان تكن جاهلا علموك .. ولعل الله تعالى يطلع عليهم برحمته فتصيبك معهم .. وان رأيت قوما فى غير مجلس علم .. لا يذكرون الله تعالى .. فلا تجلس معهم .. فانك ان تك عالمـا لا ينفعك علمك .. وان تك جاهلا زدت جهلا .. ولعل الله يطلع عليهم سخطه فيصيبك معهم » وبالعلم تولى اياس بن معاوية قضاء البصرة وكان شابا لم يكد يجاوز العشرين من عمره .. ولذلك لما زار الخليفة المهدى مدينة البصرة .. خرج وفد العلماء وعلية القوم يتقدمهم اياس .. وهم نحو اربعمائة من خلفه ، وكان المهدى لا يعرفه ، فلم يرقه هـذا المنظر حتى قال لمن بجواره : أما كان فيهم شيخ يتقدمهم بدلا من هذا الحدث ؟ ثم انه التفت الى اياس وقال له : كم سـنك يا فتى ؟! ففهم اياس مغزى السؤال فى الحال وأجاب على الفور : سنى ــ أطال الله عمر أمير المؤمنين ــ هن سن أسامة بن زيد عندما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيادة جيش فيه أبو بكر وعمر !! فعجب الخليفة من عالم اللغة لتأديب ولديه المـأمون والأمين ..

وروى أن هرون الرشيد استدعى « الكسائى » عالم اللغـة لتأديب ولديه المـأمون والأمين .. وذات يوم .. وبعد انتهاء الدرس أراد الكسائى أن ينصرف .. فتسابق التلميذان الى نعليه ، يجاهد كل منهما أن يحضرهما له .. حتى تنازعا أيهما يفعل ، ولم يجدا غير أن كل واحد منهما يحمل واحدة من النعلين ويقدمانهما الى الأستاذ .. وكان للرشيد عين يأتيه بالأخبار .. فرفع اليه ما رأى .. فاستدعى الكسائى .. وقال له : يا كسائى .. من أعز الناس ؟! قال : لست أرى من هو أعز من أمير المؤمنين .. قال الرشيد : بلى .. ان أعز الناس من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه له وليا عهد المسلمين حتى يرضى كل منهما أن يقدم له واحدة .. ! فتخوف الكسائى وجعل يعتذر قائلا :

« والله ما أمرتهما بذلك .. ولا أردت أن أحجبهما عن مكرمة جادت بها نفوسهما .. فقال له الرشيد مبتسما : هون عليك فوالله لو منعتهما .. لأوجعتك لوما وعتبا .. ولألزمتك ذنبا .. فان ما فعلاه لم يضع من شرفهما .. بل رفع من قدرهما .. وكشف عن جوهرهما .. ولقد تبينت مخيلة الفراسة بفعلهما .. فليس يكبر المرء ــ وان كان كبيرا ــ عن ثلاث : تواضعه لوالديه .. وتواضعه لمعلمه ... » فياليت تلك المجالس تعود من جديد .. فيغشى العلم مجالس الحكام والمسئولين ..

ولقد رأيت فى المملكة المغربية تقليدا طيبا .. فى شهر رمضان المبارك .. حيث يدعو ملك البلاد علماء المغرب قاطبة .. ونخبة من علماء الاسلام من شتى الأصقاع وينتدب كل يوم عالمـا يلقى درسا دينيا فى قصره وفى حضوره وحضور ولى عهده ، ويذاع الدرس على الهواء مباشرة للناس فلعل فى مثل هذا التقليد بداية لاحياء مجالس العلم من جديد .. حتى تزدهر علوم الدين وتزدهر اللغة العربية .. والأدب العربى من جديد .

حسن الحفناوى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حب العبـــد لله

الحب شـعور يسمو بالانسـان ويرفعه فوق مراتب الكائنات الأخرى وللحب أسـباب ومظاهر وسـبحان موحد القلوب .

وقد تكون هذه الأسـباب وقتية أو يكون لها صفة الدوام والاستمرار كما هو الحـــال اذا اجتمع الأخوان على حب الله .

والله سبحانه وتعالى يحب عباده فهو الخالق البارىء المصور ، يمنح الحياة والرزق والسعادة .

وعلى العبد أن يكون شكورا وأن يعترف بأنعم الله عليه .

وحـول هـذا الحب الربـانى يحدثنا الدكتور / عزت على عطية فيقــول :

إن محبة الله واجبة على كل عبد ، وأسباب ذلك متعددة ، وأسسه مختلفـة ، وكلمـا ازداد الانسان حبا لله زادت رتبة إيمانه وانتهى به الامر إلى تذوق حلاوة الايمان ، وعن ذلك يقــول رسول الله ﷺ : (ثلاث من كن فيه وجد حــلاوة الايمــان ، ان يكون الله ورسـوله احـب إليه مما سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار) رواه البخارى .

والمحبة هى ميل الانسان إلى شىء وإيثاره له ، وكلمـــا زاد الميل زادت المحبة فى درجاتها حتى يصل المرء فى حبه لشىء إلى حد لا يصـل إليه حبه لشىء سواه .

وأسباب المحبة متعددة :

فمنها حســن الشىء المحبوب مــن حيث إدراك الحواس له ، كالصــورة الجميلة والصوت الحسن والطعــام اللذيذ والرائحـــة الطيبة ، وعن ذلك يقول الامام الغزالى : إن الحب لــما كان تابعا للادراك والمعرفة انقســم لا محـــالة بحســـب المدركات والحواس ، فلكل حاسة إدراك لنوع من المدركات ، ولكل واحد منها لذة فى بعض المدركات ، وللطبع بسـبب تلك اللذة ميل إليهـا ، فـكانت محبوبات عند الطبع السـليم .. فلذة العين فى الابصـار وإدراك المبصرات الجميلة والصور المليحة الحسنة المسـتلذة ، ولذة الذوق فى الطعــوم ، ولذة اللمس فى اللين والنعومة ، ولمـا كانت هـــذه المدركات بالحـــواس ملذة كانت محبوبة ، أى كان للطبع السـليم ميل إليها أ . هـ .

ومنها حســن الشىء المحبوب مــن حيث نظـر العقـل إليه ، أو إجـراء الفكر عليه ، كحب الصدق والشجاعة والحلم وغير ذلك من سائر الصفات النبيلة والمواقف الكريمة .

ومنها ما يصل إلى المرء من المنافع عن طريق المحبوب وإن لم يكن حسنا فى ذاته ، فقد جبلت القلوب على حـب من أحسن إليها ، وطبيعة الانســان تميل إلى ما فيه نفعه وتنفر مــن كل مـــا فيه ضرر له ، وينتقـل حبه مــن الشىء النافع له إلى حب من حصل له ذلك الشىء أو سهل له طريق الحصول عليه .. ويجرى ذلك ــ أيضا ــ فيمن يدفع عنه ضررا ، أو يخفف عنه شيئا من الآلام .

وقد يكون سبب المحبة التوافق بين المحبوب والمحـب مــن حيث الطباع والخصال ، والتناسـب فى المعــارف والأعمــال ، والاتحــاد فى البيئة أو الوطن ، وما إلى ذلك من مـظاهر الاتصال .. وفيما رواه مسلم مـن حـديث ابى هـريرة عن رسـول الله ﷺ : **الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .**

وللمحبة الوان مختلفة ، وصور متعددة :

فمنها محبة الاشفاق ، وتكون مـن الكبير للصـغير ، أو مـــن الأعلى للأدنى ، كمحبة الوالد لولده ، والأسـتاذ للطـالب ، والرئيس للمرءوس .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومنها محبة الاجلال ونكون من الأدنى للأعلى كمحبة الولد لوالده والطالب لأستاذه والمرءوس للرئيس .

ومنها محبة التوافق والمشاكلة ، وتكون بين المتساويين فى السن أو المنزلة كمحبة الصديق لصديقه أو الأخ لأخيه ..

وتتفاوت المحبة فى درجاتها ، وتتعدد وسائل تدعيمها وتقويتها :

فمنها : إتصال النسب .

ومنها : المجاورة والاتصال .

ومنها : وجود السكن إلى المحبوب والارتياح إلى ما يصدر عنه من تصرفات .

ومنها : الاعتماد عليه فى المشاكل والأزمات ، وحفظه للأسرار .

ومنها : ما فى المحبوب من ألوان الجمال وأسباب الكمال التى يتميز بها عن غيره .

ومنها : ما يرد منه من عطاء ، وما يحصل من خير .

وتتمثل هذه الأمور فى تفاوت المحبوب فيما تحصل فيه من أسباب المحبة والبواعث عليها .

ومن المحبة ما هو صدق ، ومنها ما هو وهم أو بريق ، ومنها ما هو بين هذا وذاك .. وتتنوع بحسب المراتب فمنها الصبابة والغرام ، ومنها الشغف ، ومنها العشق والتتيم ، ومنها التعبد ، والخلة ، وهى أرفع المراتب .

وإذا تأمل المؤمن فيما فيه نفعه ، ونظر فيمن ينبغى أن يغلب عليه حبه ، لم يجد أولى بحبه من الله ورسوله ..

وأسباب المحبة التى ذكرناها تثمر فى النهاية حب الله ورسوله .

فإذا كان الله سبحانه لا يدرك بالحواس من حيث ذاته ، فإن آثار صنعه ومظاهر قدرته بادية لكل من يحس ، وبينة فى كل اتجاه .. إنها تحوط الانسان عن يمينه وعن شماله ، ومن بين يديه ومن خلفه ، وتظله من فوقه ، وتنبسط من تحته .. إنها تتراءى له فى الآفاق من خارجه ، وتتبدى له من خبايا نفسه ، وعن ذلك يقول القرآن :

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾

ويقول :

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

ويتحدث فى آيات كثيرة عن مظاهر الفضل وألوان النعم مما يعرف به ، ويدل عليه ، ويبين أسماءه الحسنى ، وصفاته العليا ..

لقد وصف الله سبحانه فى القرآن بأوصاف وسمى نفسه بأسماء تعطى العاقل آفاقا — لا محدودة — للتنزيه — وتبين له مجالات — لا حصر لها — من مجالات الكمال .. وأقام سبحانه على ذلك أقوى الأدلة وأوضح البراهين — ويطول بنا المقام لو استعرضنا الآيات الواردة فى ذلك أو الأحاديث التى تفصل ما ورد فى آيات القرآن الكريم ..

ويكفى أن يقرأ المؤمن القرآن فيقف على هذه الصفات وتلك الأسماء مبثوثة فى ثنايا السور والآيات ..

فالله فى القرآن هو رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وهو الحكيم الخبير — اللطيف — الودود ، ، يملك السمع والأبصار ، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو .. يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها .. ويستمر الوصف وتتابع الأسماء .

ويتحدث الامام الغزالى فى أسلوب مشرق عن هذه النقطة فيقول عن الله سبحانه وتعالى : هو الواحد الذى لا ند له ، الفرد الذى لا ضد له ، الصمد الذى لا منازع له ، الغنى الذى لا حاجة له ، القادر الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لا راد لحكمه ، ولا معقب لقضائه ، العالم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات والأرض ، القاهر الذى لا يخرج عن قبضة قدرته أعناق الجبابرة ، ولا ينفلت من سطوته وبطشه رقاب القياصرة ، الأزلى الذى لا أول لوجوده ، الأبدى الذى لا آخر لبقائه ، الضرورى الوجود الذى لا يحوم إمكان العدم حول حضرته ، القيوم الذى يقوم بنفسه ويقوم كل موجود به ، جبار السموات والأرض ، خالق الجماد والحيوان والنبات ، المنفرد بالعزة والجبروت ، المتوحد بالملك والملكوت ، ذو الفضل والجلال ، والبهاء والجمال ، والقدرة والكمال ، الذى تتحير فى معرفة جلاله العقول ، وتخرس فى وصفه الألسنة ، الذى كمال معرفة العارفين الاعتراف بالعجز عن معرفته ، ومنتهى نبوة الأنبياء الاقرار بالقصور عن وصفه كما قال سيد الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين :

لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ..

ويتحدث بعض العارفين عن مظاهر من عناية الله بعبده فيبين أن العبد تتلاشى من خلاياه جملة فى كل لحظة يخلق الله عوضا عنها حتى إن جسمه ليتبدل فى كل فترة من الزمن تبدلا كاملا ، ولولا إحياء الله لما مات منه ، وإبداله بغيره ، لذهب جسمه ، وتلاشى وجوده .. فهو سبحانه يحيى الانسان فى كل لحظة ويميته فى كل وقت من الأوقات ..

ومن مظاهر عناية الله بخلقه أنه ادخر لهم فى الأرض كل ما يحتاجون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إليه من الطعام والشراب ، وسائر مطالب الحياة .. ويتحدث القرآن عن ذلك فيقول :

* قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠)

وفى قوله تعالى «وقدر فيها اقواتها» إعجاز غاية الاعجاز ـ لقد كانت الأرض هى الأرض ، وكان عدد الناس عليها قليلا ، وكانوا يجدون فيها أقواتهم ومطالبهم .. وزاد الناس وما زالوا يزيدون ، وبقيت الأرض وستبقى تسد كل احتياج .. ولولا ظلم الناس ، واستئثار بعضهم بحق البعض الآخر ، وحرصه على أن يأخذ من الأرض أضعاف ما يحتاج إليه لما شعر واحد على ظهر الأرض باحتياج .

إنها خزانة مستمرة فيها ما يكفى الخلق على ظهرها حتى يرثها الله ومن عليها وتنتهى الحياة ـ وفى دورة النمو والتلاشى فى حياة الانسان والحيوان والجماد على ظهر الأرض ما يعطى الانسان مزيدا من المعرفة بالله ويدفع إلى غاية الحب والاجلال ..

وآيات الله فى خلقه بارزة ، وافضاله متتالية ، وكلها باعث حب له ، وتوجه نحوه ، وتوكل عليه .

إنها نعم ليس لها مصدر ـ إلا الله (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) ـ وهى نعم لا تدخل تحت حصر ، وقال تعالى : وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

وكلما نظر المرء فى النعم الواصلة إليه وعرف مصدرها وكيفية إيصالها إليه اتجه اتجاها متتابعا إلى الله ، واشتغل خاطره وكيانه كله بما فيه رضاه ..

ومن بواعث الحب لله سبحانه أنه أرشدنا إليه وعرفنا عليه ، فأرسل الرسل مبشرين ومنذرين ، وأقام من الأدلة على صدقهم ما يقطع العذر ويمنع كل من يريد الاعراض عما جاءوا به عن أن يكون له سند من الحق أو شىء من الصواب ..

وختم الله الرسالات برسالة محمد ﷺ وجعل رسالته عامة إلى كل الناس فى كل زمان ومكان ..

ولولا إرسال الرسل وإنزال الكتب والتعريف بالشرائع لما عرفنا كيف نشكر الله على ما أفاض علينا من وسائل الانعام .

لقد دلنا الله بهم عليه ، وعرفنا ما نتقرب به إليه من أفعال ، وما نتوجه به من صيغ وألفاظ .. ووعدنا إذا سرنا على الطريق ـ بأسعد نهاية وأرفع حياة ـ

وبعد ، فإن حب العبد لربه حب إجلال وتعظيم ، يغمره الحياء من التقصير ، ويصاحبه الخوف والاشفاق ، والأمل والرجاء ، ويختلف شعور الفرد فيه بين الشوق والأنس والهيبة والوجل ويتقلب معه فى عديد من الأحوال .

ولابد للحب من أن يفعل ما يوافق محبوبه لكى ينال رضاه ـ فحب الله سبحانه ليس دعوى تدعى او كلام يقال .. إنه مصدر لأعمال الخير الموافقة للدين بقدر ما يطيق الانسان وشتان بين محب صادق ومدع كاذب ، ورحم الله من يقول :

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا لعمرى فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

ومن هنا كان حديث المحققين عن مظاهر حب العبد لربه ، ومما قيل فى ذلك عن سهل التسترى رحمه الله : علامة حب الله حب القرآن ، وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبى ﷺ ، وعلامة حب النبى ﷺ حب السنة ، وعلامة حب السنة حب الآخرة ، وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا ، وعلامة بغض الدنيا الا يأخذ منها إلا زادا وبلغته إلى الآخرة .

وقال بعضهم : علامة المحبة استحلاء الطاعة ولزوم الخدمة وإدامة الفكرة .. والنتيجة الحتمية لحب الله تعالى اكتساب حبه والحصول على رضاه ، فمن احب الله بصدق اكتسب محبة الله ، ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .. والله تعالى يحب كل من تخلق باخلاق الاسلام وتابع الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويندرج فى مقام المحبة التائبون والمتطهرون والصادقون والمحسنون وغيرهم كثير .. ومن اهل هذا المقام الصالحون والصادقون والصديقون واهل الولاية والكرامة والقرب ومن رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون ..

عزت على عطية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المجاهدون الأفغان

حرب الإبادة المستمرة

نحن نعيش اليوم فى عالم لايخضع الا لقانون القوة ولايحترم الا الأقوياء، وهذا هو ما يعانيه الشعب الأفغانى المسلم من قوى البغى والعدوان ولكن العزيمة الصادقة والايمان القوى ، والتصميم الأكيد جعلت من الشعب الأفغانى — بأسلحته البدائية — قوة تواجه أعتى الأسلحة الحديثة ، وتواجه الجيوش الجرارة وتلحق بها الهزيمة تلو الهزيمة وسيظلون على هذا حتى يأتى نصر الله وانه لقريب ان شاء الله .
وعن المجاهدين الأفغان يقدم لنا الأستاذ أحمد السيوفى هذا التحقيق.

بمناسبة مرور ست سنوات على الغزو الروسى لأفغانستان المسلمة

تمر القضية الأفغانية الآن بمنعطف خطير حيث يراد لها أن توضع فى دهاليز النسيان لولا فضل الله سبحانه وتعالى وصبر وجلد المجاهدين الأفغان الذين ضربوا أروع الأمثلة فى الجهاد لاستعادة الأرض الإسلامية التى انتهكها الطغاة أعداء الحرية بل أعداء الإنسانية الذين استخدموا ابشع انواع الأسلحة المحرمة دوليا وغير المحرمة ولم يشفع لهم عجز الشيخوخة ولا براءة الطفولة ولا أعراض النساء ، فقد انتهكوا كل شىء وهدموا كل شىء واعدموا كل شىء لكى تتحول افغانستان المسلمة إلى مقاطعة شيوعية .

إن حرب الإبادة التى يشنها هؤلاء الحمر ليل نهار على هذا الشعب الأعزل من كل شىء إلا قوة الإيمان لم تؤثر فى الهمم العالية لهذا الشعب المسلم الطاهر وإنما زادته يقينا أنه على الحق المبين وكل صور البطولة التى سجلها والأعمال الخارقة التى قدمها المجاهدون أثبتت لهم أن الله معهم وأنه ناصرهم .

إنه شعب عجيب .. شعب مصفحاته الدواب من الحمير وأسلحته أسلحة بدوية يدوية تمتد إلى مئات السنين الغابرة وليست أسلحة العصر الحديث التى وصلت إلى الصواريخ عابرة القارات .. هذه الأسلحة البدائية وهذا الاستعداد البسيط وهذه القدرات المحدودة استطاع كل هذا أن يقف فى وجه أعتى ثانى دولة كبرى فى العالم وأمام الحشد الهائل من الأسلحة الحديثة والبودرة المحرمة دوليا . واستطاعوا أن يسجلوا نصرا مؤزرا من عند الله وقد ظهرت آيات الله واضحة فى نصرة جنده .

وفى موسم الحج التقينا مع **المجاهد عبد رب الرسول سياف أحد قادة المجاهدين الأفغان فسألناه عن المستقبل كما يتصوره فقال : إن المستقبل أولا وأخيرا بيد الله سبحانه وتعالى ونحن على يقين لا حدود له بأن نصر الله آت لا محالة وانه قريب انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا .**

ثم فجر قنبلته قائلا : إن روسيا عجزت فى زحزحة عزم المجاهدين قيد أنملة وعجزت عجزا تاما من تحويل افغانستان إلى دولة شيوعية برغم عمالة وخيانة الحكام فيها والآن بعد هذا العجز تريد روسيا أن تجلس معنا على الموائد للحوار ونحن نرفض الجلوس على الموائد لأن فلسطين لم يضيعها إلا الموائد . فنحن نرفض الموائد وما اخذ بقوة السلاح لا يرده إلا قوة السلاح والإصرار على الجهاد .

ثم وجه كلامه للعالم الإسلامى قائلا : إن قضية اخوانكم فى أفغانستان تحتاج منكم إلى الاهتمام فغير مقبول أن تنسى هذه القضية فى بلادكم وأن يفرض عليها التغييم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإعلامى الغريب الذى لا نفهم مغزاه أحيانا وفى لندن التقينا بمسئول عن عرض القضية الأفغانية فى أوربا الدكتور امانيار وسألناه عن آخر أخبار أخواننا المجاهدين فقال : الحمد لله أخبارهم مطمئنة وقد هجموا فى الفترة الماضية على مقر الحكم الروسى فى كابول وعلى مقر إقامة الروس والنقطة المهمة فى هذا الأمر أن المجاهدين لم يكونوا يستطيعون الخروج من منازلهم بعد الساعة التاسعة مساء والحمد لله بعد هذا الهجوم استطاعوا أن يخرجوا بعد التاسعة وأن يخرجوا فى أى وقت .

قلنا له : ماذا يحتاج المجاهدون الأفغان الآن ؟

فقال : قبل أن نحتاج إلى المساعدة المادية فنحن محتاجون إلى المساعدة الروحية بتبليغ الناس بحقيقة الأمور وتعريفهم بالجهاد الأفغانى وبحقيقة ما يجرى على الساحة الأفغانية وأهم شىء نحن نحتاجه الأطباء لمعالجة المرضى والجرحى من الأطفال والشيوخ والنساء الذين لا ترحمهم قذائف الشيوعية .

وقلت له من أين تحصلون على السلاح ؟ هل من أمريكا كما يدعى البعض ؟

فقال نحن نحصل على سلاحنا م
روسيا قد تتعجب عندما تسمع هـ
الكلام فهذه هى الحقيقة أننا نحصـ
على سلاحنا وعتادنا عندما نقا
الروس فنقتلهم ونأسرهم ونحصل عـ
سلاحهم ونستولى عليه هذا فضلا عـ
أننا نقتصد فى استعمال السلا
والحمد لله رصاصة واحدة عندنا تقا
بدور رصاصات كثيرة فنحن نستخد
فى الصميم .

**وفى النهاية اختتم الأخ الدكتو
امانيار كلامه قائلا : نحن والحمد لـ
واثقون من نصر الله سبحانه وتعال
وانه لقريب والروس الآن يبحثو
عن طريقة ليخرجوا مما يسمون
مازق افغانستان وهم يعترفون بأنه
خسروا كثيرا فى أفغانستان ونحـ
نتمنى أن يفيق أخواننا المسلمون
كل مكان وليس المقصود أفغانستا
فحسب وإنما سيأتى دور باقـ
البلاد الإسلامية .**

أحمـــد السيوفى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الفاقد اليومى

لرغيف العيش خمسة ملايين

ان أبسط التصرفات الشخصية فى حياةكل مواطن يمكن أن تؤثر تاثيرا مباشرا على حياة الاقتصاد المصرى .

هذه هى الحقيقة العلمية التى أعلنتهــادراسة قام بها معهد التخطيط القومى حول « الفاقد اليومى » لرغيــف العيش والذىوصل الى :

خمسة ملايين رغيف تذهب كل يوم الى« صفيحة الزبالة » ! فمن يوقف هــذا النزيف المدمر ؟ ! (الأهرام ١٢/٩/١٩٨٥) .

ما معنى القاء اللقمة الصالحة للأكل فى صندوق الزبــالة ؟

معنــاه :

غفلة عن نعمة من نعم الحق سبحانه أفقدتنا الألفة الشعور بأهميتها .. فلم نشكرها بالحفاظ عليهــا ..

ومعناه أيضا غياب الحس الاجتماعى الذى لم يستشعر ملايين البشر المحتــاجين الى لقمــة مضمومة الى أختها . تصــير رغيفا ينقذ الله به نفسا من الموت فى بلاد الاسلام !

واذا تساءل المحرر المذعور من نتائج هــذا الاهمال عن المنقذ .. فلا منقذ الا الاسلام الذى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا وقضى فيها بحــكم . وأصدر بشأنها توجيها ..

فماذا عن توجيهات الاسلام فى هذا الباب :

روى الترمذى :

(أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا اكل أحدكم طعاما . فسقطت لقمته . فليمط مارا به

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

منها . ثم ليطعمها ، ولا يدعها للشيطان(١) » .

المسلم مطالب بالحفاظ على اللقمة :

ان المسلم مطالب بالحفاظ حتى على اللقمة .. شريطة الحفاظ أيضا على قواعد الصحةوالنظافة .. فاذا تصورنا آلاف الملايين من البشر يفعلون ذلك تحصلت لنا ثروة هائلة تطعم ملايين الجياع فى بلادنا !

فاذا صار ذلك شرعة جماعة فانها تسد أحد مسارب الطاقة فيها . بقدر ما تقيم أفرادها على أخلاق التقشف .. والقناعة .. وتفر بهم من اهمال النعمة وما فيه من ترف يترك على النفوس آثاره .. تسيبا .. وعدم مبالاة .. يضيع بها الانتماء الى الوطن أو يكاد .

واذا كان هدف الشيطان كما نصت الآيةالكريمة أن (يحزن الذين آمنوا) فان اللقمة الملقاة فى الزبالة عبثا ..تلقى لحساب الشيطان الذى تحقق بالتخلص منها بعض مآربه !

ولا يقف التوجيه الاسلامى عند حد الاحتفاظ باللقمة .. بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصى بأن نلعق الأصابع بعد الأكل .. وأن نلعق الصحفة أيضا ..

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث)) أخرجه مسلم وابو دواد والترمذى وفى تعليل ذلك يقول :

(اذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه . فانه لايدرى فى أيتهن البركة) (٢) .
أخرجه مسلم والترمذى)

وروى أيضا « وامرنا أن نسلت القصعة(٣) » أخرجه مسلم وابو داود والترمذى .

واذا استغرب بعض المسلمين اليوم هذه الآداب النبوية الكريمة فلأن الوعى الاسلامى غائب عن تفقدها فى مظانها .. اذ هو مشغول باستيراد آداب الموائد من الشرق أو الغرب .. والتى بلغ فى تقديسها حدا أن يرمى بالرجعية والتخلف كل من حاول رجع هذه الآداب الى أصلها الاسلامى ..

واذا جاز لأمتنا أن تستورد أدوات للأكل .. فما يجوز لها أن تتجاهل نداء الاسلام فى كيانها .. هذا النداء الذى ما يفتأ يذكرها بنعمة الله صغيرها وكبيرها .. فطعم النعمة فى الأمر الصغير .. كطعمها فى الكثير .. مادمنا نستشعر عظمة المنعم .. لا حجم النعمة ..

•

وان نظرة واحدة الى أكوام « الزبالة » فى بعض بلاد الاسلام كافية لاقناعك بغياب الوعى الاسلامى .. فى الوقت الذى تتشدق فيه .. بالاسلام ومؤكدة فى نفس اللحظة أن قدرا هائلا من سنة رسول اله صلى الله عليه وسلم لا يجد من يقدره قدره .. فيلتزم به اكتفاء بسنن لا تكلف مالا .. ولا جهدا مع أهميتها بطبيعة الحال .

واذ يسعد الاسلام باستجابة المسلم فى موطن .. فان سعادته لتربو اذا جاءت الاستجابة محققة معنى الأخوة الاسلامية ..

الأخوة التى لا تفرض عليك فقط أن تجود بالكثير .. ثم بالكثير .. ثم ينتهى دورك .. وانما

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء فى اللقمة تسقط ٢٥٩/٤

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة ، الخ ١٦٠٧/٣ طبعة عيسى الحلبى ، وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب الأطعمة باب ما جاء فى لعق الأصابع بعد الأكل ٢٥٨/٤ ، واللفظ لمسلم .

(٣) جزء من حديث ، أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصعة .. الخ ١٦٠٧/٣ ، وأخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الأطعمة باب فى اللقمة تسقط ٣٢٨/٢ لكن بلفظ « وأمرنا ان نسلت الصحفة » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ان يظل ضميرك صاحيا .. حارسا .. موصولا على مدى اليوم كله . باخوة لك على الطريق .. لا تنساهم حتى فيما يدق من أمور حياتك ..

انهم فى وعيك دائما ..

ومن رحمة اله تعالى بأمتنا أن يهزها هـزا موجعا بهذه الأرقام المذهلة .. لتصحو من نومها .. ثم تفرك عينيهـا لتشخص الداء وتبحث عن الدواء ..

الاسلام أقدر على حل مشاكل المسلمين :

ان أعتى الاقتصاديين فى العـالم لن يحلـوا مشاكلنا الاقتصادية .. ولماذا نلجأ اليهم وبلادنا ليست فقيرة فى رجالها .. ولا ضنينة بالمواهب القادرة على الامساك بالدفة وقيادة السفين الى بر الأمان .. متى نظرت الى المشـاكل فى ضوء الاسلام الذى يمنحها من لدنه حل هذه المشاكل .

واذا عجز الأجانب عن حل مشـاكلنا .. فان القوانين واللوائح أيضا لأشـد عجزا ما بقيت مقطوعة الصلة بالايمان ..

ذلك الايمان الذى يقف دائما وراء كل خطـة ناجحة :

فلابد .. ونحن ندعو الى التقشف والمحافظة على ثروةالأمةمن اقناعالشعب بخطتنا وجدواها. وهذا الاقناع لا يباع فى الأسواق .. ولكنه متاح لنا . وبين أيدينا .. يعرض نفسه .. ويلح فى العرض ولا يبقى الا أن نستجيب لندائه طائعين. مادام صادرا ممن لا ينطق عن الهوى .

ومن سخريات القدر أن نسرف ــ فى نقد أمم تلقى بفائض القمح والبن فى البحر طعاما للحيتان .. وتحرم منه الانسان .. ثم نفعل نحن مثلمـا فعلوا !!

بل اقسى مما فعلوا !

انهم على الأقل ــ منطقيون مع أنفسهم :

يحافظون على ثرواتهم بكل وسيلة وان كانت على حساب عمر الانسان ..

أما نحن فلحساب من نبدد هذه الثروة ؟

اننا نبددها باختيارنا .. وهدما لاقتصادنا !

ومازلت أذكر أول درس فى علم الفقه تلقيته عن أستاذى وكان فى الوضوء ..

ومما قاله الأستاذ : الاسراف فى الماء مكروه ولو كنت على نهر جار ..

وسرحت بخيالى منـكرا ما يمكن أن يحدثه الاسراف فى الوضوء فى النهر العظيم .. والذى لا نأخذ منه الا كما يأخذ المخيط ؟!

ولكننى فهمت ــ من بعد ــ حكمة الشارع الذى يريد أخذ المسلم بقيم : العدل ..وبالاقتصاد .. والنظام ..

بقدر ما ينأى به عن الاسراف .. والخلل .. والاضطراب فى تناول أمور حياته ...

ان المجتمع لتحدث له أقضيات بقدر ما يحدث من فجـور كما قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنـه ..

وليست المشكلة أن يحدث الخلل .. فتلكطبيعة المجتمع العامل .. المتحرك ..

ولكن المشكلة تكمن فى : اين الحل ؟؟

وعلينا أن ندخل مبادىء الاسـلام فى حسابنا ونحن نتصدى لحل مشاكلنا . والا . فلا نلوم الا أنفسـنا .

وبالله التوفيق .

الدكتور محمود عماره

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أخبار العالم الإسلامي

ضم ٥١ مسجدا للأوقاف

● اصدرفضيلة الدكتور محمدالأحمدىابو النوروزير الأوقاف عدةقرارات وزارية بضم ٥١مسجدا أهليـا الى وزارة الأوقاف . تضمنت القــرارات‌ان تتولى مديريات الأوقاف المختصة وضع يدها على ما يكون ملحقا بهذه المساجد من أعيان وخلافه ــ كما تتولى استلام السكن المخصص للامام على أن يتم تسليمه له باعتباره سكنا اداريا مدة عمله‌بالمسجد .. وتتوزع هذه المســاجد على الوجه التــالى .

مسجد واحد فى كل من الجيزة وكفر الشيخ ،ومسجدان بالدقهلية ، وثلاثة مســاجد بالمنوفية وخمسة مساجد فى كل من سوهاج وشمال سيناء،وستة مساجد بالوادى الجــديد ، وســتة عشر مسجدا بالقليوبية .. وعشرة مساجد فى قنــا .

ــ هذا وقد تم خلال العام المــاضى ضم ٤٠٠مسجد الى الوزارة وتضمن كل مسجد منها سكنا خاصا للامام .. وفى هذا المجــال فقــد وفرت‌محافظة القليوبية ٥٧ مسكنا لنفس العــدد من المســاجد التى ضــمت ، تم استلامها بالفعل ،ووافق السيد محافظ الســويس على تخصيص عمارة من الاسكان المتوســط بها عشرون شقة‌لهذا الغرض .. كما وافق السيد/محافظ ســيناء الشمالية على تخصيص ٣٠ شقة للأئمة بالمساجدالتى تضم بالمحافظة .

ــ وبهذا يكون مجموع الوحدات السكنية التى‌تم تدبيرها هى ٥٠٧ شقة وذلك فى اطار السياسة التى انتهجها الدكتور محمد الأحمدى أبو النــوروزير الأوقاف دعمــا لاستقرار الامام وأداء عمله على خير وجه .. حتى انه قد خصــص عــام١٤٠٥هـ عاما للامام .

١١٢ ألف جنيه لانشاء ٥٠٠ حلقة لتحفيظ القرآن الكريم بالمساجد والحاق ٣٠٠ قارىء للسورة بالمساجد

تدرس ادارة شــئون القرآن بوزارة الأوقاف‌العمل على انشــاء ٥٠٠ حلقــة لتحفيظ القرآن الكريم خلال السنة المالية ٨٥/٨٦ لتحفيظ القرآن‌الكريم لرواد المساجد ، وتبلغ التكاليف السنوية لهذا الغرض ٨٤ ألف جنيه ، كما تتضمن العمل‌على الحاق ٣٠٠ قارىء للقــرآن الكريم لقراءة السورة بالمســاجد ، وتبــلغ التكاليف السنوية٢٩ ألف جنيه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرئيس ضياء الحق يشرح سياسة باكستان تجاه قضية أفغانستان

قال الرئيس محمد ضياء الحق فى وقت سابق وهو فى جدة : أنه يعتبر صراع وكفاح أفغانستان من أجل الحرية وكانه كفاح باكستان نفسها لأنه اذا كانت أفغانستان تواجه هذا الموقف الآن فان الدائرة قد تدور على باكستان غدا . قال الرئيس هذا فى كلمة ألقاها على جمع من الباكستانيين فى منزل السفير الباكستانى فى جدة وقال: ان باكستان تقدم المعونة للمجاهدين الأفغان لأسباب انسانية. اما عن الخطـر المباشر الذى تمثله القـوات السوفيتية الموجودة فى أفغانستان على باكستان، فقد قال الرئيس: أنه لا يوجد خطر واضح من القوات السوفيتية التى يبلغ تعدادها ١٠٠٫٠٠٠ جندى روسى ولكن اذا زاد هذا العـدد الى ٣٠٠٫٠٠٠ جندى أو أكثر فان الموقف سيصبح خطـرا على باكستان حقا . ونبه الى أن الموقف قـد يزداد سوءا اذا امتنعت باكستان عن امداد المجاهدين بمواد غذائية . واسهب الرئيس موضحا موقف باكستان من هذه القضية فقال: أنه فى ٢٧ ديسمبر ١٩٨٥م سيكون الغزو السوفيتى قد أكمـل عامه السادس .

من خمس أعوام مضت كان تعداد افغانستان ١٥ مليونا ولكنهم حاربوا بشجاعة فلم يسـتطع الغزو السوفيتى ان يبيدهم عن آخرهم، واستطاع السوفيت ان يحتلوا بعض المدن الكبرى ولكنهم لم يستطيعوا أن يحتلوا مساحات واسـعة من افغانستان .

لقد كان مثيرا للدهشـة وحافزا للشجاعة ان يقف شعب صغير من ١٥ مليونا امام قوة عظمى يحاربها ، وطمأن الرئيس شخصا سـأله بانه لا داعى للقلق أو التوتر فان تعداد باكستان يبلغ ٩٠ مليونا وظهرت دولة باكستان باسم الاسـلام فلو تسلح شعب باكستان بنصف حماس الشعب الأفغانى فلن تستطيع قوة على وجه الأرض أن توجه اليهم نظرة لا تسرهم .

المكتب الفنى لنشر الدعوة الاسلامية بوزارة الأوقاف اصدار عدة نشرات دينية تتناول موضوعات :

١ ــ الاستقامة وأثرها فى حياة الأمة .

٢ ــ من نعم الله على عباده .

٣ ــ الخطبة فى الاسلام .

٤ ــ القدوة وأثرها فى حياة الأمة .

٥ ــ الحضانة فى الاسلام .

٦ ــ موقف الاسلام من الاسراف فى الولائم.

٧ ــ عمل المرأة فى ضوء الاسلام .

٨ ــ زكاة أشياء استحدثت فى الاسـلام ،(كالأسهم والسندات ــ العمارات ــ المصانع ــ كسب العمل ــ الضرائب وموقف الزكاة منها ــهل فى المال حق سوى الزكاة ؟ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● بعث فضيلة الدكتور محمد الاحمدى أبو النور وزير الأوقاف ببرقية التهنئة التالية الى السيد رئيس الجمهورية بمناسبة العودة من رحلته الى أوربا وأمريكا .. وهذا نصها :

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك

أتابع باهتمام ومعى مسلمو الصين الشعبية حيث كنت معهم ابان سفركم الميمون خطواتكم المباركة فى رحلتكم الموفقة بين دول العالم لتحقيق السلام العالمى مع كل مرحلة لكم كنت واخوانى ندعو لكم بأن يوفقكم الله ويسدد خطاكم .

وفى لقاء علماء مصر والبروفيسور عبدالله اليسون الذى أعلن اسلامه بمؤتمر الاعجاز الطبى للقرآن الكريم حملنى هذا العالم المسلم وجميع علماء مصر أن انقل لكم التحيات المقرونة بأخلص معانى التقدير لجهدكم المتواصل فى خدمة الاسلام والدعوة الاسلامية .

وانى اذ أشكر الله سبحانه على سلامة عودتكم الى أرض الوطن الحبيب ..

لأدعو العلى القدير أن يسبغ عليكم وافر الصحة وكامل السعادة .

وزير الأوقاف

دكتور / محمد الاحمدى أبو النور

كما أرسل فضيلته برقية أخرى بهذه المناسبة الى السيد المشير محمد عبدالحليم أبو غزالة .. وهذا نصها :

السيد المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربى

فى ذكرى حرب أكتوبر المجيدة ، يسعدنى أن أبعث اليكم ولضباط وجنود القوات المسلحة بأجمل التهانى ذاكرين بكل الاعزاز والتقدير كفاح أبطالنا البواسل لنصرة وطننا العزيز ونجدة أشقائنا فى العروبة .

أدامكم الله سلاحا للحق ، وأمنا للعروبة .

د. محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف

● التقى فضيلة وزير الأوقاف مع العاملين بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمكتبه بوزارة الأوقاف حيث تحدث اليهم عن خطة ورسالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ودعم رسالة الامام فى المرحلة المقبلة والنهوض بمطبوعات المجلس التى تخدم الدعوة الاسلامية بالداخل والخارج ومهمة المجلس فى النهوض بهذه المهمة والعمل على اصدار رسالة الامام تليها رسالات الى كل فئات الشعب « رسالة العامل — رسالة الطالب — رسالة الفلاح » لمخاطبة جميع فئات الشعب للمشاركة فى بناء الوطن اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وأخلاقيا .

وصرح الدكتور الوزير بانه سيتم اعادة تشكيل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولجانه العلمية والدينية للبدء فى اصدار المطبوعات وسيبدأ المركز الدولى للسيرة والسنة أعماله مباشرة عقب ذلك.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يقوم بنشاط واسع لاعادة طبع أمهات كتب التراث الاسلامى

صرح الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بانه سيتم اعادة تشكيل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ولجانه العلمية والدينية للبدء فى اصدار المطبوعات .

وقد سارعت ادارة التحرير والنشر على الفور بارسال نخبة من كتب التراث المحققة الى مطابع الأهرام التجارية تضم .

اولا : كتب التراث المحققة :

- الجواهر والدرر . لشيخ الاسلام ابن حجر.
- الموجز فى الطب لابن النفيس .
- الوجوه والنظائر فى ألفاظ كتاب الله العزيز لأبى عبد الله آلحسين .
- حوادث الدهور لابن تغرى بردى .
- المبادىء والغايات فى علم الميقات .
- اخلاص الناوى للمقرى « أربعة أجزاء » .

ثانياً : كتب التعريف بالاسلام :

- القرآن الكريم وخطر الترجمة على مسار الدعوة .
- لن تلقى مثل عمر « بدار التعاون » .

ثالثا : كتب تحت الطبع :

- الجزء السابع من كتاب سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد .
- الجزء السابع عشر من موسوعة الفقه الاسلامى
- كتاب البرهان فى أصول الفقه الاسلامى .
- كتاب الوسيط فى تفسير القرآن المجيد .

هذا بالاضافة الى طبعات جديدة من المنتخب فى تفسير القرآن الكريم والمنتخب من السنة النبوية الشريفة وموطأ الامام مالك والأحاديث القدسية ، وقد صرح فضيلة الدكتور الوزير بأن هذا العمل يأتى فى اطار الاعداد لبدء نشاط المركز الدولى للسيرة والسنة .

انشاء ٥٠ مكتبة اسلامية عامة

- تتضمن خطة وزارة الأوقاف لهذا العام انشاء ٥٠ مكتبة عامة على مستوى الجمهورية مدعمة بالكتب والآثاث وتزويد المكتبات التابعة للوزارة فعلا بالكتب والمراجع الجامعية .

كما تتضمن الخطة اعداد مكتبة الامام وتعميمها على مستوى الجمهورية من حيث الانشاء وتزويد الموجود منها بالكتب والآثاث .

وتتولى ادارة الوثائق والمكتبات بالوزارة انشاء مكتبة الطفل والعمل على انشائها بالمساجد التابعة للوزارة ، وذلك لترغب الأطفال على الاطلاع والتعلق بالمسجد .

٨٠ ألف جنيه لانشاء ٤٠ مقرأة ولتدعيم المقارىء الحالية التابعة لوزارة الأوقاف

تضمنت خطة وزارة الأوقاف لهذا العام انشاء ٢٠ مقرأة نظامية تضم ٢٠٠ قارىء للقرآن الكريم و ٢٠ مقرأة فرعية تضم ١٠٠ قارىء للقرآن الكريم وتدعيم المقارىء الحالية بزيادة ٥٣٥ قارئا وذلك على مستوى الجمهورية لنشر القرآن الكريم وربط النفوس به وتعميق مبادئه فى القلوب وحفظ التواتر الشرعى لجميع القراء بالروايات والطرق والأوجه المتواترة والمشهورة .

وتبلغ التكاليف السنوية لهذا الغرض ٨٠ الف جنيه .

- الشيخ الشعراوى يتبرع بعشرة آلاف جنيه .

تبرع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بمبلغ عشرة آلاف جنيه لوزارة الأوقاف منها ٧٢٠٠ جنيه لعدد عشرين منحة دراسية لطلاب البعوث الاسلامية الدارسين بجامعة الأزهر و ٢٨٠٠ جنيه لطلاب جامعة الأزهر .

شارك فى الاعداد :

أحمد حسن ــ محمود عبد العاطى ــ حمدى فارس ــ سعيد صالحة ــ تصوير سعيد عبيد ــ نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإسلام والمسلمون فى ماليزيا

إعداد : نجاة الزنيرى

منذ انشاء المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ويشهد العالم الاسلامى صحوة اسلامية مباركة ، من خلال الأبحاث الدينية والدراسات المتعددة والمستفيضة عن الاسلام وأوضاع المسلمين فى العالم ، وعن قدراتهم البشرية والاقتصادية وأحوالهم الاجتماعية ، ومن هذا المنطلق كان توطيد العلاقات بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ودول العالم الاسلامى – حكومات وشعوبا – علامة بارزة تزداد رسوخا عاما بعد عام ، وذلك بتبادل الوفود الاسلامية فى زيارات ودية ، ولقاءات مثمرة ، وتقديم المنح الدراسية لشباب العالم الاسلامى للدراسة فى جامعات مصر وأزهرها الشريف ، حتى يعودوا الى أوطانهم مصابيح تضىء الطريق ودعاة حاملين لواء الاسلام .

وكذلك اهداء مكتبات اسلامية شاملة تضم كتب التراث الاسلامى وكتب التعريف بالاسلام والمسلمين فى العالم الى الهيئات والمراكز والشخصيات الاسلامية بغرض توحيد الأمة الاسلامية وجمع شملها لمواجهة تحديات العصر ، وتعميق أصول الدين الحنيف فى قلوب المسلمين .

وتأتى زيارة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى دولة اتحاد ماليزيا فى شهر صفر الحالى فى اطار جولته بين ربوع العالم الاسلامى ، لدعم العلاقات الدينية والثقافية بين جمهورية مصر العربية ، والمؤسسات والمراكز الاسلامية فى تلك البلاد الشقيقة التى وقفت دائما الى جانب الحق العربى والاسلامى .

ويسر مركز المعلومات بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن يقدم للقارىء المسلم تعريفا موجزا بالاسلام والمسلمين فى اتحاد ماليزيا .

الموقع والمساحة :

تقع ماليزيا فى جنوب شرق آسيا قريبا من خط الاستواء بين خطى عرض (١ و ٧) شمالا وخطى طول (١٠٠ و ١١٩) شرقا .

ويحدها من الشمال تايلاند ومن الجنوب سنغافورة واندونيسيا ومن الشرق الفليبين كما تقع الهند الصينية شمال شرق ماليزيا .

وتحتل ماليزيا جغرافيا منطقتين متباينتين ، الأولى شبه جزيرة ماليزيا التى تمتد من حدود

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تايلاند الى سنغافورة ، والثانية ولايات صباح وسراواك التى تغطى الساحل الشمالى الغربى لجزيرة بورينيو وتفصل هذه المناطق مساحة (٧٥ كم) من بحر الصين الجنوبى . وتغطى ماليزيا مساحة قدرها (٣٢٠٫٤٢٤ كم) .

العاصمة :

كوالالمبور . هى العاصمة الاتحادية لماليزيا وتعتبر اكبر مدينة فمساحتها (٢٤٤ كم) وتعداد سكانها (٩٣٧٫٨٧٥) نسمةطبقا لاحصاء ١٩٨٠ . وهى العصب الاقتصادى والادارى للبلاد .

السكان :

تعتبر ماليزيا بلدا متعدد الأجناس ويبلغ تعداد السكان بها (١٤٫٢) مليون نسمة طبقا لاحصاء ١٩٨٠ ، ويشكل الملاويون الأصليون (٥٣٫٩) ، ويشكل الصينيون (٣٤٫٩) والهنود (١٠٫٥) وفئات أخرى (٧٪) فى المائة من تعداد السكان .

اللغـة :

اللغة الملاوية (بهاسا) هى اللغة القومية والرسمية لماليزيا وفى بلد متعدد الجنسيات مثل ماليزيا فهناك بالطبع كثير من اللغات واللهجات الآسيوية التى يستعملها السكان ، مما نتج عنه وجود ثقافات وتقاليد وعادات مختلفة ، وأساليب متنوعة من الحياة ، وتستعمل اللغة الانجليزية على نطاق واسع فى الدوائر التجارية والصناعية وهى مادة اجبارية فى المدارس الماليزية ، والكتابة التقليدية الخاصة باللغة الملاوية هى الكتابة (الجاوية) وهى مشتقة من اللغة العربية وترتبط بها ارتباطا وثيقا .

التعليم :

توفر الدولة فرص التعليم المجانى لمدة احدى عشرة سنة فى المدارس الابتدائية والثانوية التى تستخدم اللغات المالوية والانجليزية والصينية والتاميلية كلغات للتدريس .

وفى مجال التعليم الاسلامى، فقد انشىء العديد من المدارس الاسلامية اهمها مدرسة (مشهور الاسلامية) التى تقدم خدماتها التعليمية فى مجال الفكر الاسلامى ، وقد بلغت تلك المدرسة اوج ازدهارها عندما بعثت بطلابها الى جامعة الأزهر التى اعترفت بشهادة المدرسة ليعودوا الى بلادهم بعد انتهاء دراساتهم العالية ، ليحتلوا مراكز مهمة بالجامعات الماليزية ودور الحكومة .

وتوجد فى ماليزيا ست جامعات أقدمها جامعة ملايا ، وأحدثها **(الجامعة الاسلامية العالمية)** وقد بدأت الدراسة بها ، عام ١٩٨٣ ، وهى جامعة فريدة فى نوعها ، اذ انها تطبق العلم بالعمل العقلى ، فتهتم الى جانب النشاط العلمى برعاية الطلبة تربويا من خلال الأنشطة المختلفة التى تعدهم اعدادا اسلاميا صحيحا ، وتعتبر ماليزيا أول دولة تؤسس مثل هذه الجامعة التى تحمل هذه المبادىء ، ولقد بدأت فكرة تأسيس هذه الجامعة لدى الدكتور (ماهاتيو طاهر محمد) رئيس وزراء ماليزيا حينما كان وزيرا للتعليم ، وقد لاقت هذه الفكرة كل الترحيب والتجاوب من قبل الدول الاسلامية ورجال العلم فى جميع أنحاء العالم .

الاقتصاد :

يرتكز اقتصاد ماليزيا على المشروعات الزراعية الحرة ، وقد بدأت المشروعات الصناعية فى النمو بجانب المشروعات الزراعية ، ويشمل القطاع الزراعى (٤٤٪) من نسبة العمالة فى ماليزيا .

وتعتبر ماليزيا أكبر دولة فى العالم لانتاج المطاط — (٤٤٫٥٪) من احتياجات العالم — وتنتج ماليزيا أيضا ثلث احتياجات العالم من القصدير ، وتعتبر الدولة الرائدة فى العالم من حيث تصدير الأخشاب الاستوائية وزيت النخيل والفلفل الأسود .

ويطلق على العملة النقدية اسم (رنجت) أو الدولار ، وهى تنقسم الى مائة (سنت) .

نظام الحكم :

تتمتع ماليزيا بديموقراطية نيابية تقوم على حق التصويت والانتخاب الشامل لجميع المواطنين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

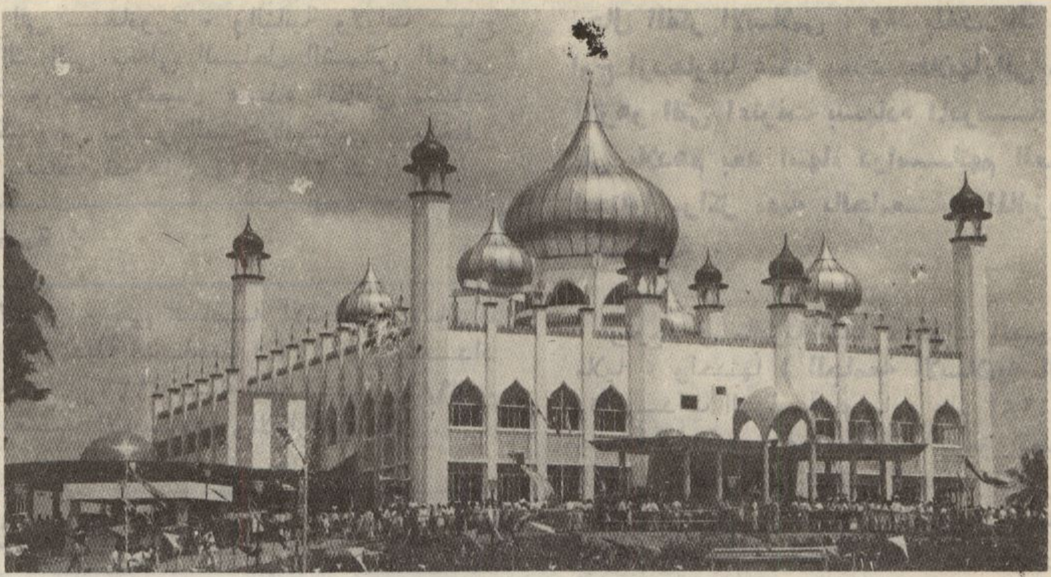

وينتخب الرئيس الأعلى للدولة وهو صاحب الجلالة الملك ويطلق عليه اسم (يانج دى بيرتوان أجونج) دستوريا بواسطة مجلس الحكام لفترة خمسة أعوام ، **وصاحب الجلالة الملك هو الرئيس الأعلى للدولة ، وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو رئيس الشئون الدينية .**

وتقوم السياسة الخارجية لماليزيا على أساس مبدأ السلام والمحافظة على التعاون الاقليمى فى جنوب شرق آسيا ومساعدة التضامن الاسلامى وتأييد عدم الانحياز ، وتوطيد العلاقات الودية مع كثير من البلاد ، وتقوية الروابط مع الدول التى بينها وبين ماليزيا مصالح مشتركة ، وتدعو من أجل التضامن والوحدة بين الدول الاسلامية .

وتقوم الحكومة بتقوية أواصر الصداقة بين هذه الدول بتقديم التعاون ليس فقط فى مجال الدين ، ولكن فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجيا والعلمية والتعليمية .

ماليزيا عبر التاريخ :

يرجع تاريخ ماليزيا القديم الى عصر المملكة الملايوية التى كانت جزءا من تكوين امبراطورية (لانج كسوكا) وامبراطورية (سرى فيجايا) فى القرن السابع ، وفى بداية القرن الرابع عشر ومع انحدار الامبراطورية بدأ نفوذ امبراطورية (مجاباهيت) فى الاتساع حتى يمكن القول انها أصبحت أقوى امبراطورية مسيطرة فى جنوب شرق آسيا .

اعتنق بارا مسوارا الاسلام عام (١٤١٤) وأصبح اسمه (مظفر شاه) وازدهرت (ملاكا) فى عهده باتصالاتها السياسية والتجارية مع الصين والهند والعالم الاسلامى واعتبرت فى ذلك الوقت أكبر مدينة بشهادة المؤرخين الشرقيين والغربيين .

وقد انتشر الاسلام من خلال التجارة ، حتى وصل الى بورينو وأجزاء أخرى من جنوب شرق آسيا .

وفى عام (١٥١١) استولى البرتغاليون على ملاكا — وانتهت فترة حكمهم للبلاد عام (١٦٤١) بعد انتصار الهولنديون الذين احتلوا (ملاكا) (١٨٣) عاما ، ثم انتهى حكمهم للبلاد بعد أن فرضت الحماية البريطانية على البلاد عام (١٨٢٤) . وفى عام (١٨٩٥) انضمت ولايات (بيراك وسلنجور ونجرى سمبيلان وبهانج) لتشكيل الولايات الملايوية المتحدة ثم كان الاحتلال اليابانى لأقاليم ملايا وبورينو عام (١٩٤١) حتى حصل اتحاد الملايا على استقلاله عام (١٩٥٧) .

وفى (١٦ سبتمبر ١٩٦٣) انضمت سراواك وصباح وسنغافورة) الى اتحاد ماليزيا لتشكيل دولة ماليزيا الجديدة ، ثم انفصلت سنغافورة عن هذا الاتحاد فى (٩ أغسطس ١٩٦٥) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for

واصبح اتحــاد ماليزيا يتكون من ثلاث عشرة ولاية هى :

(جوهر ـ قــدح ـ كلنتان ـ ملاكا ـ نجرى سمبيلان ـ بهانج بنانج ـ بيراك ـ برليس ـ صباح ـ سراواك ـ سلنجور ـ ترنجانو .

الاسلام فى ماليزيا :

دخل الاسلام ماليزيا منذ القرن الثانى الهجرى عن طريق ميناءى ملكا وسنغافورة اللذين يعتبران البوابة الجنوبية لشبه جزيرة الملايو وقامت اول مملكة اسلامية فى تلك البلاد ، وفى خــلال نصف قرن اصبحت ملكا مركز اشعاع للاسلام فى أرجاء شبه جزيرة الملايو .

كذلك وجد الاســلام سبيله الى المــلايو من السواحل الشرقية لجزيرة سومطرة التى تواجه سواحل الملايو الغربية وتقاربها .

وهكذا ثبت الاسلام أركانه فى أنحاء كثيرة من ماليزيا مما شكل اغلبية السكان .

ومن الأمور التى تستدعى النظر تاريخيا : أن الاسلام انتشر فى الجزر الملايوية وأخذ تدريجيا مكانه فى مواجهة الهندوكية والبوذية معتمدا على مجهودات الدعــوة وحدها دون غيرها ، وكان الدعاة أصلا من العرب وظهر فيما بعد دعاة من الملايويين . واســتطاع الاســلام أن يغير من شخصية المجتمعات الملاوية ولعب الفكر الاسلامى دورا كبيرا فى تحريك عملية التقدم العقلى والروحى والعملى يتمثل فى التغيرات التاريخيه والثقافية التى لم تكن معهودة بين هــذه المجتمعات من قبــل .

والدين الرسمى للدولة هو الاســلام ويتمتع الملازيون بحرية العقيدة ، اذ توجد بعض الديانات الأخــرى مثل البــوذية والتــاوية والهندوسية والمسيحية .

وينتمى مسـلمو ماليزيا الى مذهب الامــام الشافعى السنى .

وحاكم كل ولاية له الرئاسة الدينية فى جميع الولايــات ما عــدا (بينانج ومــلاكا) حيث أن الرئاسة الدينية للملك .

وفى كل ولاية مجلس للشــئون الدينية يدلى برأيه لحكومة الولاية ، **أما المراسيم الاسلامية واحتفالاتها فيقررها المجلس الوطنى للشــئون الاسلامية .**

وتوجد حوالى تســع طرق صوفية لها أتباع كثيرون فى أجزاء مختلفة من شبه جزيرة الملايو : مثل الطريقة العلوية التى أسسها (با علوى) والطريقة القادرية والطريقة النقشبندية ، ويقوم اتباع هــذه الطرق بتدريبات دينية فى مناسبات يقرأون فيها الابتهالات والاذكار المأثورة .

بعض الهيئات والادارات الاسلامية الهامة :

توجد فى ولايات مالــيزيا ادارات للشــئون الدينية ومحاكم شرعية للنظر فى أمــور المسلمين الدينية ، وتلعب ادارات الشئون الدينية فى كل ولاية دورا هاما فى الأمــور المتعلقة بالاســلام وتقــوم بابداء رأيهــا الى حكومات الولايــات وملوكها فيمــا يرتبط بالتشريع والادارة والتعليم الاسلامى .

وفيما يتعلق بالشئون الدينية فى « كوالا لمبور » العاصمة فان الترتيبات قد اتخذت لتنظيم التشريع والادارة وشئون الشريعة وغيرها مما له علاقة بالاســلام .

١ ـ المجلس الوطنى للشئون الاسلامية :

وهو خاضع لرئاسة مجلس الوزراء ، ويقوم بالتنظيم والتنسيق بين ادارات الشئون الدينية لكل ولاية ويقــوم بــدور المستشار لمؤتمر الحكام الذى ينتخب الملك وحكومة الولايات فيما يختص بالشئون الدينية ، وفيما يتعلق بالتشريع والادارة والتعليم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن بين لجان المجلس المختلفة ، هناك لجنة العلماء ، وتعرف بلجنة الفتوى وهى مكونه من مفتى كل ولاية وخمسة علماء آخرين يعينهم الملك وتقوم هذه اللجنة بدراسة الأمور التى تتعلق بالتشريع الاسلامى ، ويقوم المجلس كذلك باعداد دوريات دراسية للقضاة وغيرهم من موظفى ادارات الشئون الدينية ، واقامه المعارض الثقافية الاسلامية والدعوة الى الاسلام واصدار النشرات عنه والاشراف على المسجد الوطنى ومسجد جامعة الملايو فى العاصمة .

٢ ــ هيئة صندوق الحج والاشراف على شئون الحجاج :

وهى تحث المسلمين على الادخار للحج حيث يقوم أكثر من عشرة آلاف مسلم من ماليزيا كل عام بأداء فريضة الحج .

وقد أنشئت عام ١٩٦٣ لتمكين المسلمين من الاستثمار والاسهام بصورة فعالة فى النشاط الاقتصادى للدولة وفى الوقت نفسه مساعدة المسلمين على أداء فريضة الحج من خلال الادخار الخالص من شبهة الربا لتوفير نفقات الحج وتجنب المسلمين كثيرا من المشكلات الاقتصادية التى كانوا يتعرضون لها من قبل ، وتعتبر هذه المؤسسة من أنجح المؤسسات المالية للمواطنين المسلمين فى ماليزيا .

٣ ــ الجمعية الخيرية الاسلامية (بيركيم) :

وتوجد فى كل ولاية من ولايات ماليزيا وتعمل فى مجال الدعوة الاسلامية ويرأسها السيد (احمد نور الدين) وقد أسس هذه الجمعية منذ أكثر من خمسة عشر عاما السيد **(تنكو عبد الرحمن)** وتهدف الى الدعوة للدين الاسلامى لغير المسلمين فى ماليزيا ، اذ توجد جمعيات أخرى تدعو للاسلام بين المسلمين أنفسهم ، خاصة الصينيين والهنود وساكنى المناطق الجبلية الذين ينتمون لعقائد أخرى .

وتقوم الجمعية الخيرية الاسلامية بتوعية المسلم فى أمور الدين ومساعدته فى مواجهة مشاكله الحياتية والاجتماعية والاقتصادية ، كما تقوم بتدريب المبلغين والدعاة ليتولوا مستقبلا العمل داخل أقلياتهم لأنهم يعرفون لغة وثقافة هذه الأقليات مما يسهل مهمتهم ، وتمتد مدة التدريب من سنة الى سنتين ويسافر بعضهم فى بعثات تخصصية للخارج للدراسة فى الدول العربية والاسلامية على منح من تلك الدول وتشرف الجمعية على عيادة طبية لتقديم المساعدات الطبية المجانية للفقراء ، وقد أقامت الجمعية الخيرية الاسلامية معهدا لتخريج الدعاة أطلقت عليه (دار الأرقم لنشر الدعوة الاسلامية).

٤ ــ مركز البحوث الاسلامية :

وقد أنشىء عام ١٩٧١ ــ ولم يكن فيه حين انشائه سوى موظف واحد فقط هو مبعوث جامعة الأزهر الدكتور رؤوف شلبى .

ويهدف المركز الى ايصال المعلومات الاسلامية الصحيحة الى جميع طبقات المجتمع الاسلامى ، وحل المشكلات الدينية التى يواجهونها وخاصة فيما يتعلق بالأحكام الشرعية ، كما يهدف المركز الى اصلاح مناهج التعليم الدينى للمسلمين فى جميع المراحل الدراسية .

٥ ــ جمعية خريجى جامعات الشرق الأوسط :

ومعظمهم من خريجى جامعة الأزهر وقد انشئت الجمعية فى مايو ١٩٦٩ فى كوالا لمبور ولها فروع فى جميع ولايات ماليزيا وتهدف الى نشر الثقافة الاسلامية والتمسك بتعاليم الاسلام من خلال الندوات والمحاضرات واصدار الكتيبات .

٦ ــ شركة التامين الاسلامية :

اقر برلمان ماليزيا قانونا يسمح بانشاء شركة تأمين تعمل وفقا لمبادىء الشريعة الاسلامية ، وهذه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الشركة هى الثالثة من نوعها التى يجرى انشاؤها على أساس الأخذ بمبادىء الشريعة الاسلامية فى ادارة أعمالها وحدد رأس مال شركة التكافل هذه بعشرة ملايين دولار ، وأعلنت وزارة المال أن حكومة ماليزيا سوف تمنح الشركة قرضا بدون فائدة قيمته مليون دولار كمساهمة فى تأسيسها ، وسيمتلك البنك الاسلامى ــ الذى أنشىء عام ١٩٨٣ ــ ويعمل وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية ــ نسبة ٥١٪ من أسهم شركة التأمين الجديدة ، وتوزع الأسهم الباقية على المجالس الاسلامية فى الدولة وسوف تكفل الشركة للمسلمين التصرف بما يتفق والاسلام .

وهناك هيئات اسلامية أخرى مثل :

اتحاد الطلاب المسلمين ــ هيئة صباح الاسلامية ــ المجلس الاسلامى الأعلى ــ مدرسة اتباع السنة ــ هيئة التعليم الاسلامى ــ هيئة الجامعة الوطنية ــ مؤسسة التدريس الاسلامى العليا ــ وكلها تهدف الى نشر التعاليم الاسلامية وتاصيل قيم ومبادىء الدين الحنيف فى قلوب المسلمين هناك .

من أشهر مساجد ماليزيا

١ ــ المسجد الوطنى :

ويعرف فى اللغة الماليزية (بمسجد بخارا) ويقع فى قلب العاصمة ويعد من أروع الانجازات المعمارية الماليزية ، ويقف شامخا .. يشهد العالم على سمو ورفعة الاسلام فى ماليزيا ، ويعد رمزا للوحدة وآمال الأمة وايمانها ، ويقع المسجد وسط حدائق تبلغ مساحتها (١٣) فدانا ، ويحيط به بحيرات ونافورات مزخرفة ، ومن أشهر معالمه وأبرزها منارة ترتفع فى وسط البحيرة حوالى ٢٤٠ قدما الى أعلى .

وهناك أيضا معرض ومكتبة وقاعة لتلاوة القرآن ، وتزين المسجد القباب ذات الطابع المعمارى الاسلامى وعددها (٤٨) وهى فى ذلك تشبه القباب القائمة فى المسجد الحرام بمكة ، ويبلغ قطر القبة الرئيسية (١٥٠ قدما) وهى مبنية على شكل (١٨) نجمة تشير الى (١٣) ولاية التى تتكون منها ماليزيا والى أركان الاسلام الخمسة .

٢ ــ مسجد زاهير :

وهو عبارة عن مبنى ضخم ويعتبر من أشهر وأجمل المساجد الموجودة فى مدينة (الورستار بولاية قدح) وقد افتتح رسميا فى عام ١٩٢٩ ويقع على الطريق الرئيسى بالقرب من (بالاى نوبات) التى تعتبر احدى الأماكن المشهورة هناك . ويوجد مسجدان مشهوران فى جزيرة بينانج ، الأول يقع فى شارع انشتين ويوجد به منارة مصممة على الطراز المغربى غاية فى الروعة والجمال ، والمسجد الآخر يسمى مسجد (الكابتن كلنج) ويقع فى شارع (بت) ويعتبر واحدا من أكبر المساجد فى ماليزيا بمنارته المستديرة العالية التى بنيت منفصلة عنه ويوجد بجانبها قبة ضخمة .

مسابقة رمضان العالمية

فى شهر رمضان من كل عام تعقد مسابقة دولية اسلامية كبيرة لتلاوة القرآن الكريم يشترك فيها من يشاء من الرجال والنساء فى كافة أنحاء العالم الاسلامى وتعين لجنة من أشهر القراء فى العالم لاختيار أفضل قارىء ، ويتولى الملك بنفسه توزيع الجوائز على الفائزين .

وتقوم الحكومة الماليزية بحملة لغرس القيم الاسلامية فى نفوس أبناء الشعب الماليزى وشرح تعاليم وأحكام الدين الاسلامى الحنيف وتدعو الحكومة الماليزية كافة المسلمين وخاصة العلماء المتخصصين فى دراسة الدين الاسلامى ــ الى معاونة الحكومة فى شرح القيم الاسلامية وتوضيحها لأبناء الشعب .

ويمكن اعتبار ماليزيا من حيث التكوين الدينى فيها ، نموذجا مثاليا فذا للعالم اذ يلعب الاسلام دورا تاريخيا وثقافيا ليس له نظير .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أزمة

الاندماج الوطنى فى أفريقية وواجب المسلمين

الدكتور عبد الله نجيب محمد

كان الاستعمار حريصا على مد أسباب الفرقة والانقسام بين المجتمعات الافريقية ، ويبدو هذا واضحا فى كل البلاد الافريقية ، فهناك على سبيل المثال أزمة اندماج وطنى فى « نيجيريا » بين سكانها وقبائلها المختلفة ، وقد عمل الاستعمار على احياء العديد من اللغات المحلية مثل « الهوسا » و « الفولا » وغيرها ، لمنع انتشار اللغة العربية فحال دون قيامها كوسيط ثقافى ووسيلة اتصال بين المجتمعات الاسلامية وغيرها التى تتكلم لغات مختلفة.

وعلى الرغم من سماحة الاسلام ، وتسامح المسلمين ، الا أن المجتمعات المسيحية فى شرق نيجيريا وجنوبها ، وخاصة قبائل « الأيبو » تحاول باستمرار الانفصال فى كيان مستقل ، ويعارضون الجهود المبذولة فى سبيل الوحدة الوطنية والقومية فى نيجيريا .

ونفس المشكلة تجدها فى « السودان » والغريب أن الاستعمار كان حريصا على فصم عرى الارتباط بين أبناء السودان الجنوبى وابناء الشمال ، حتى أنهم كانوا يحرمون مجرد التقاء أهل الشمال بالجنوب ، ويرفضون التصريح لهم بالاقامة أو الانتقال العادى .

ولما تمكن المستعمرون من أهل الجنوب السودانى ، اذا هم يعمدون الى محاولة فصلهم عن أشقائهم الشماليين ، فحاربوا اللغة العربية ، واعتبروها مجرد لهجة جنوبية سموها « منجلا » واجتمع مؤتمرهم فى ابريل سنة ١٩٢٨م فى مدينة « الرجاف » لبحث وسائل القضاء على اللغة العربية واستقر رايهم على احياء اللغات المحلية ، وأصدروا توصياتهم باستخدامها — دون العربية — فى الأغراض العلمية والادارة . ثم أشار عليهم « تاكار » Takar سنة ١٩٣٢ بجعل الانجليزية هى اللغة الرسمية .

بعد ذلك أدخلوا فى روع أهل الجنوب ، أن أهل الشمال ما هم الا أحفاد تجار الرقيق الذين تاجروا بهم ، واستغلوهم ، وحرموهم العلم والثقافة ، على الرغم من أن الرق قد بدأ فى السودان كتجارة محلية ، يقوم بها السودانيون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجنوبيون أنفسهم نتيجة لحروبهم القبلية المتعددة، ولم تصبح قرصنة جماعية الا تلبية لاحتياجات الدول الغربية الاستعمارية وعلى أيدى التجار الأوروبيين الذين استخدموا بعض المسلمين ، وثمة أدلة كافية على مساهمة الادارة الأوروبية فى ممارسة هذه التجارة ، ليس فى السودان فحسب، بل فى افريقية كلها (جراى . تاريخ السودان ص ٥٢ ط ١٩٦١) .

والغريب فى الأمر أن المتعلمين من أبناء الجنوب، وأكثرهم من خريجى المدارس التبشيرية ، لا يعرفون الكثير عن اخوانهم أهل الشمال ، فالفوارق بين قبائل الشمال والجنوب ليست كبيرة مثلما يصورها لهم المستعمرون ، فالهجرات الداخلية وحرية التزاوج ، والتاريخ المشترك عوامل عملت عملها عبر القرون على التوحيد بين الشمال والجنوب ، بل أدت الى عدم وجود قبيلة يمكن أن توصف بأنها عربية أو زنجية خالصة ، ومن ثم اقتنع الجميع بأنهم خليط من العرب والزنوج .

كان أهل الجنوبيتلقون معلومات تاريخية غير صحيحة ومضللة ومثيرة للحقد والضغائن ضد اخوانهم أهل الشمال ، وتحاول الصحافة الغربية والدوائر الاستعمارية والجمعيات التبشيرية وخاصة الكاثوليكية أن تصور لهم باستمرار أنهم يختلفون عن العرب أهل الشمال ، وأن مشكلتهم عرقية دينية سياسية ، ولقد أدرك أهل الشمال ما يعانيه أبناء الجنوب من جراء هذه السياسة ، وما وقر فى نفوسهم من فقدان الثقة والكراهية لهم ، فعملوا بدورهم على حل مشكلاتهم والتعاون معهم ، وأقروا لهم بمبدأ الحكم الذاتى ، وعملوا على اصلاح شأنهم وترقيتهم ، وقبل المعتدلون من أهل الجنوب (حزب سانو) هذه السياسة ولكن منظمة « الأنيانيا » المتطرفة تقود حربا مدمرة ضد الحكومة السودانية ، بل وضد المعتدلين من أبناء الجنوب ، ولا يرغبون فى غير الانفصال ، ويمد المستعمرون والأثيوبيون لهم يد المساعدة ، رغبة منهم فى فصل الجنوب نهائيا عن الشمال .

وما نلاحظه فى نيجيريا والسودان يمكن أن نلاحظه أيضا فى كثير من البلدان الافريقية مثل الكونغو وتنزانيا وكينيا وأثيوبيا ، بل لقد تحول الأمر فى أثيوبيا الى مأساة مروعة تعانى منها كل المجتمعات الاسلامية فى هذه البلاد ، ذلك أن حكام أثيوبيا يرفضون باصرار الثقافة الاسلامية ، ويحاولون التخلص منها ، فحرموا تدريس العربية والتعليم بها ، وأصدر الأمبراطور « هيلاسلاسى » سنة ١٩٥٨ قرارا بالغاء التعليم بالعربية فى « اريتريا » ويحاول حكام أثيوبيا الآن « تمهير » اللغات الأثيوبية جميعا ، بمعنى القضاء على اللغات الأخرى ، وتحويل الثقافة الى اللغة الأمهرية ، على الرغم من أن نسبة المتكلمين بهذه اللغة لا يمثل الا حوالى ٣٠٪من مجموع سكان الأمة ، ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل أن ما يدور من صراع دموى عنيف فى منطقة القرن الافريقى ، يرجع فى الأساس الى رغبة الاثيوبيين المسيحيين فى التخلص من المسلمين ، مما يسبب أزمة تؤدى الى عدم الاندماج الوطنى ، وتخلق مزيدا من العنف والفرقة والانقسام .

وفى شرق أفريقية فرق الاستعمار شعوبه شيعا ، على الرغم من أنهم جميعا ينتمون الى شعب واحد هو شعب « البانتو » العظيم الذى استقبل بعض المهاجرين من العرب والفرس وغيرهم ، فامتصهم وذابوا فيه واصبحوا افريقيين ، ومن يدعون أنهم عرب ، ليسوا فى الحقيقة عربا خلصا ، بل افريقيون اختلطوا بالمهاجرين من العرب ، والمسرح الافريقى المعاصر يضطرهم الآن الى النظر الى انفسهم باعتبارهم أفريقيون ، ويفرض عليهم الاختلاط باخوانهم الافريقيين ، ويجب على هؤلاء أن يتخلصوا من هذه الأفكار ، وأن يجعلوا قيم الاسلام الجامعة هى العليا ، حتى لا يحصروا أنفسهم فى نطاق العصور الوسطى ، ونظرتهم الغربية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويشكل المسلمون الآسيويون فى أفريقية جماعة منفصلة نسبيا على قدر من الثقافة والثراء ، ويشكلون حزبا سياسيا مستقلا أيضا ، ولم يعد الوقت مناسبا لانفصالهم عن مواطنيهم الافريقيين، كذلك القبائل الافريقية تواجه القومية الوطنية ، وتجعل لخلافاتها القبلية أو غيرها القيمة العليا، مما يخلق نوعا من الصراع بين الولاء للوطن والولاء للقبيلة ، كل ذلك يخلق هوة تفصل بين الجماعات المختلفة فى شرق أفريقية،تبدأ من مستوى التعليم، فالآسيويون أثرياء ، والمسلمون الأفارقة فقراء ، وبدلا من أن يساعد الأثرياء الفقراء فى الوصول الى المستوى الثقافى المناسب ، يقوم الزعماء الدينيون ، بتغليب المصالح العنصرية والمذهبية على المصالح الاسلامية العليا ، ويخطط المثقفون سياسة التعليم طبقا لمعايير غير قومية ، متجاهلين المصلحة العليا للمسلمين ، وهذا مما يضعف الروابط الاجتماعية ، ويعمل على الابقاء على الطقوس العائلية والمعتقدات القبلية حتى الآن .

ومن أهم الملاحظات الجديرة بالاعتبار ، أن الافريقيين فى داخل القارة شديدو التسامح فى الأمور الدينية ، حتى لتجد فى العائلة الواحدة مسلمين ومسيحيين ووثنيين دون احساس بالانقسام ، هذه الظاهرة الفريدة تتفق تماما مع روح الاسلام المتسامحة ، والداعية فى ذات الوقت الى التوحد والتجمع ، وعلى الرغم من أن التشريعات الموضوعة وقوانين العرف والعادات والطقوس القبلية ، كانت تحد بشكل ما من تطبيق الشريعة الاسلامية ، الا أنها لم تكن فى يوم من الأيام غير جديرة بالاعتبار ، بل ينظر الجميع اليها دائما على أنها القانون الأمثل ، المؤثر فى حياة الفرد والجماعة ، المعبر عن نظرة واحدة للحياة بين الجميع ، فأصبحت بذلك العامل الأكبر الموحد بين الناس فى عالم يموج بالتناقض والاختلاف والانقسام .

والمجتمعات الاسلامية فى شرق أفريقية تتمسك بالتقاليد والشرائع الاسلامية ، ولم يؤثر فيها حتى الآن الاتجاه المسمى بالعلمانى تاثيرا كبيرا ، فهم يتعلقون بشدة بأحكام الشريعة الاسلامية التى تنظم حياتهم فى مختلف المجالات ، وهذا ناتج عن شعورهم الفطرى بقيم الاسلام وشرائعه فى الجمع بينهم فى ذلك العالم المتغير المتقلب ، ويتضح ذلك فى استمرار الأخذ بنظام الحلقات الدراسية فى المساجد ، والاعتماد على قوانين الشرع فى تنظيم حياتهم ، وهذا اتجاه فى حاجته الى مزيد من التفتح والتدعيم والتضحية من أجل المجتمع المتكامل .

فى رأينا أنه يجب على الجميع أن ينظروا الى أنفسهم كأفريقيين لا فرق بين عربى وعجمى الا بالتقوى ، ولا اعتبار لغير ذلك من الاعتبارات ، **فالاسلام يدعو الى التوحد والتلاقى والتعاون ، ويحرم التفرق والتنافر والتباغض ، ولقد آن الأوان للقضاء على كل الأفكار الانقسامية ، ولا بديل غير النظر الى الاعتبار الدينى والقومى ، ووضعهما فى المقام الأول كعنصر جامع عاصم من الفرقة والضعف والتخلف .**

والله الموفق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حلاوة الايمان

الأستاذ يسرى المتولى حورية

ما اكثر المسلمين وما اقل المؤمنين.. ما أكثر المسلمين ان اعتبرنا الاسلام مجرد شعار يرفع أو ادعاء يدعى وحسب ، وهو اعتبار — لا شك — خاطىء ، ثم ما أقل المؤمنين اذا علمنا أن للايمان معنى دقيقا لا يتوفر فى كثير من الناس على الرغم من كثرة شعبه وتعددها كما يقول —صلى الله عليه وسلم — فى حديثه الشريف « الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان » (١) .

فالايمان — اذا — ليس مجرد كلمات منمقة تتردد على الشفاة فقط دون أن تكون صادرة عن قلب مملوء باليقين .

ولهذا كان رد الله تعالى على هؤلاء الذين جاءوا من البادية يدعون الايمان ويمنون به على رسول الله صلى الله عليه وسلم . دون أن يكون فى واقعهم ما يصدق هذا الادعاء وهم لا يدرون أن الله يعلم ما تضمره سرائرهم فيقول عز وجل .

قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟
وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ

يروى العلامة الواحدى فى كتابه (أسباب النزول) ان الآية نزلت فى أعراب من بنى أسد ابن خزيمة قدموا على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المدينة فى سنة جدبة وأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين فى السر ، وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم — أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان فأعطنا من الصدقة ، وجعلوا يمنون عليه فأنزل الله تعالى فيهم الآية السابق ذكرها(٢) .

---

(١) البخارى ك الايمان ب أمور الايمان .

(٢) الواحدى — أسباب النزول/٢٦٥ ، ٢٦٦ دار الشباب للطباعة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فهؤلاء فهموا الاسلام أو الايمان على أنه انما يتم بمجرد تحريك ألسنتهم بهذه الكلمات فرد الله تعالى عليهم هذا الفهم الخاطىء ، اذ لو كان الايمان كما توهموا وزعموا لسبقهم اليه أهل مكة ، لكنهم لم يفعلوا لأنهم كانوا أعرف بمتطلبات هذا الايمان من هؤلاء الأعراب .

ان الايمان ــ اذاــ عقيدة قوية وسلوك مستقيم عقيدة قوية تستقر فى القلب راسخة لا تؤثر فيها حدثان الزمان وسلوك مستقيم لا يتأثر بتقاليد خادعة أو أهواء ضالة أو عادات مرذولة .

ان الايمان قول وعمل ، عقيدة وعبادة ، خلق ومعاملة ، ولذا نجد القرآن الكريم حريصا ــ غالبا ان لم يكن دائما ــ على أن يقرن الايمان بالعمل معلقا عليهما الثواب العظيم والأجر العميم وعلى سبيل المثال لا الحصر يقول تعالى :

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ
وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ
ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ
وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ
وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

ويقول جل وعز :

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

ولا ريب فى أن ايمانا بهذه المثابة عندما يتحقق لصاحبه يجد حلاوة له فى قلبه أو طعما له فى فؤاده حسبما أكد ذلك رسولنا ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى حديثه الشريف الذى يقول :

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ــ وفى رواية وجد طعم الايمان ــ أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا الله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار(٣) » .

فللايمان الصادق حلاوة يحسها المؤمن اذا اشرب القلب به وهو فى ذلك كالشجرة التى تحمل الخير كله ، أغصانها اتباع الأمر واجتناب النهى، وورقها ما يهتم به المؤمن من الخير ، وثمرها عمل الطاعات وحلاوة الثمر جنى الثمرة ، وغاية كماله تناهى نضج الثمرة وبه تظهر حلاوتها(٤) .

والمؤمن يلتذ بايمانه ويميل قلبه اليه وذلك بالطاعات التى يؤديها والمشاق التى يتحملها فى الدين وايثار ذلك على أعراض الدنيا .

ولأمر ما لم يعبر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ باللذة أو بالمنفعة لأن كلتيهما تأتى طفرة وسرعان ما تنتهى وتزول .

اما الحلاوة فتتجدد بتجدد الطاعة ، ومن ثم تحصل السعادة الدائمة المستمرة ، ومن هنا قال أحدهم : (لو يعلم الملوك ما نحن فيه (اى من السعادة الناتجة عن أداء الطاعة) لقاتلونا عليه بالسيوف) .

---

(٣) البخارى ك الايمان ب حلاوة الايمان
(٤) فتح البارى ١/٦٠ السلفية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الا فلنعرض ايماننا على هذا الحديث ، ونحاكم سلوكنا الى خصاله ، ونزن أنفسنا بميزانه ، فان كنا كما يريد أى هذا الحديث – حمدنا الله وسألناه الثبات والتثبيت وان كانت الأخرى – والعياذ بالله تعالى – سألناه التوبة والمغفرة انه يريد منا أمورا ثلاثة لنجد حلاوة الايمان فى قلوبنا وينعكس ذلك برا وخيرا ورشادا على سلوكنا .

الأمر الأول :

أن نكون أقوياء فى عقيدتنا ، بمعنى أن يكون ولاؤنا لديننا وحبنا لتعاليمه ومبادئه أشد وأقوى من ولائنا وحبنا لأى شىء آخر صغر أو كبر ، حقر أو عظم ، انخفض أو ارتفع .

ان أعداءنا ممن يقدسون الخرافات أكثر ولاء لها منا لديننا ، لكن المؤمل خير فى أناس قال الله عنهم .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ

انهم تفانوا فى حبهم لربهم وآثروه على كل ما يمكن أن تنخدع به النفس أو يميل اليه الهوى، اذ انهم وثقوا من أن كل ما فى الدنيا الى زوال وفناء ، وان الآخرة هى الباقية قال عز وجل :

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾

اترى الأمر يقف عند هذا الحد ، لا بل يأمر الله جل وعلا رسوله – صلى الله عليه وسلم – أن يقول للمفتونين بدنياهم عن اخراهم ، للذين غرهم حب الأشياء المتقدمة فجعلهم ينصرفون عن أداء واجبهم واستشعار مسئوليتهم ، الذين آثروا حبهم لهذه الأمور على حبهم لربهم ونبيهم أمره أن يقول لهم :

* قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

وحب الله تعالى يعنى تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه ، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم – يعنى اتباع سنته المتعبد بها ، والدفاع عما ورثناه، وحب الجهاد فى سبيل الله يعنى الحراسة لهذا الدين الذى ننتسب اليه ، وما أكثر ما يناوش الآن ، وكذا العمل على نشره والذود عن حياضه والوقوف فى وجه أعدائه الذين يكيدون له ولأبنائه .

ان لم يكن المؤمن كذلك فليسمع عقاب الله الذى ينتظره تدوى به سورة التوبة حيث يقول تعالى :

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾

ان هذا الحب لله ورسوله وللجهاد فى سبيل الله المؤثر – على حب الأمور الثمانية السابقة فى الآية هو الذى جعل أبا بكر يضرب أباه لأنه سب النبى صلى الله عليه وسلم ويقدم على ضرب ابنه لمبارزته المسلمين ، وجعل أبا عبيدة ابن الجراح يضحى بأبيه يوم بدر ومصعب بن عمير بأخيه عبيد يوم احد وعمر بخاله العاص ابن هشام يوم بدر ، وعلى وحمزة وعبيدة بن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحارث قتلوا عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد ابن عتبة يوم بدر كما أورد الواحدى فى سبب نزول قوله تعالى :

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

الأمر الثانى :

أن نكون أقوياء فى أخوتنا ، ولكى تتحقق هذه القوة لابد أن تكون الصلة فيما بيننا قائمة على المحبة القوية ايضا ، وهذه الأخيرة لا تتوافر الا اذا كانت فى الله عز وجل .

ينبغى أن يكون حبك لأخيك المسلم لله فلا تحبه لمنصب تريد أن ترتقى اليه أو لمال ترغب فى تحصيله ، أو لمنفعة شخصية باعثها الهوى والشهوة .

ثم تكون الأخوة القوية التى يقوم فى ظلها المجتمع المسلم القوية دعائمه المتماسكة لبناته كما كان أسلافنا فى العهد الأول رضى الله عنهم قال الله تعالى يصور حالهم ليقتدى بهم .

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

فكان الأخ الأنصارى يؤثر اخاه المهاجرى على نفسه بالشىء ولو كان به حاجة اليه ، ونفسح المجال للعلامة ابن كثير ليسجل لنا نموذجا من هذا الايثار بقلمه الثقة يقول رحمه الله : (وقال الامام أحمد .... عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى، فقال له سعد : أى أخى : أنا أكثر أهل المدينة مالا فانظر شطر مالى فخذه وتحتى امرأتان فانظر أيهما أعجب اليك حتى أطلقها فقال عبد الرحمن: بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق فدلوه فذهب فاشترى وباع فربح فجاء بشىء من أقط وسمن ثم لبث ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه ودع أو ودك زعفران ... الخ(٥) أى كسب الكثير ، اننا لو تمثلنا هذه الأخلاق، وأخذنا أنفسنا بها لنعمنا فى حياتنا وارتقى مجتمعنا بل فزنا بأن نكون فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله يقول صلى الله عليه وسلم .. « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله .. ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه . رواه البخارى وغيره » .

ان الأخوة القوية التى تغذيها المحبة فى الله تعالى أمر مهم بل هو من فرط الأهمية بمكان بحيث اننا أحوج ما نكون اليه فى هذه الأيام التى تتداعى فيها أمم الشرك والالحاد الى الهجوم علينا واستئصال شأفتنا ، بل قد نفذ بعض ذلك فعلا ، فحالنا وأنا أكتب هذه السطور حال مؤلمة يأسى لها قلب كل مسلم يغار على دينه ويفزع لاقتحام حرماته ، فالمعارك ضارية فوق الأرض الاسلامية وغيرها مما فيها أقليات مسلمة فى أفغانستان والفلبين وأرتيريا واندونيسيا والبرازيل وفلسطين ولبنان وبلغاريا وغير ذلك ، بل ان المسجد الأقصى ما يزال أسيرا تحت وطأة اليهود .

وما كان هذا ليحدث لو أن المسلمين متماسكون متحدون أقوياء فى عقيدتهم واخوتهم .

والحرب بين الأوس والخزرج قبل البعثة ما كانت مستعمرة الا لما كان يسود حياة هؤلاء

---

(٥) ابن كثير البداية والنهاية ٢٢٨/٣ والحديث فى البخارى ك البيوع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

القوم من تفكك وعداوات ، أما عندما بعث نبينا – صلى الله عليه وسلم – ونادى عليهم بقول الله تعالى :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾

ولما أذعنوا لهذا النداء استطاعوا أن يقووا أخوتهم ويلموا شملهم ، ثم كونوا مع اخوانهم المهاجرين بعد ذلك أخوة بلغت من القوة والتماسك حدا أشرنا اليه فيما سبق ونحن نذكر قول الله جل ذكره :

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

فكان المجتمع المسلم القوى مجتمع المسجد والأخوة الذى استطاع أن يخضع لارادته أعظم امبراطوريتين عرفهما التاريخ امبراطورية فارس وامبراطورية الروم .

وسوف يظل النصر حليف المسلمين ماداموا كذلك ، أما ان تخلوا عن هذه السبيل فان الهزيمة والخيبة والانكسار مآلهم وعندئذ لايلومون الا أنفسهم قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

الأمر الثالث :

أن نكون أقوياء فى الثبات على مبدئنا ، ولنتصور هذا التشبيه العجيب ، هل يحب احد أن يرمى به نار مضطرمة متأججة ؟ كلا كلا ، ألا فليكن بغضنا للعودة فى الكفر كبغضنا للرمى فى نار كهذه ، بل ان رواية أخرى تصرح بأن يكون أشد ، ولا يتأتى ذلك الا من أناس قوى ايمانهم ورسخت عقيدتهم واشتد يقينهم يأخذون من رسولهم – صلى الله عليه وسلم – أسوتهم عندما عرض عليه التخلى عن دعوته لقاء عروض سخية لوح بها مبعوث قريش ، فما كان منه – صلى الله عليه وسلم – الا أن رفض ذلك كله بشدة موضحا موقفه بتلاوة أوائل سورة فصلت .

يأخذون الأسوة أيضا من الصحابة الأكرمين الذين ضربوا من الأمثلة أبلغها فى الثبات على المبدأ لم يكن لهم قناة ولم تخر لهم عزيمة حتى قالت السيدة أسماء بنت الصديق رضى الله عنهما :

(ماذا يريد الأعداء منى ؟ أيريدون أن أكفر بحبيبى محمد ؟ ان ايمانى فى قلبى وقلبى لا يسيطر عليه الا ربى) .

انه ثبات تتزلزل الجبال الشم ولا يتزلزل ، وما مواقف بلال واخوانه عنا ببعيد ، بل هى معروفة ومشهورة فى هذا المجال وعلى سنن هؤلاء جاء الكثير والكثير من الأئمة الهادين والدعاة المخلصين والقادة الراشدين .

ان هذا الحديث الشريف على وجازته يجلى لنا حقائق ما بنا غناء عن معرفتها والعمل بها حتى يتحقق ايماننا وترسخ عقيدتنا ويشتد يقيننا ويأتى كل ذلك أكله، فنشعر بحلاوة ذلك فى قلوبنا، وينعكس بالتالى خيرا على جوارحنا .

وهل وراء ذلك شىء تطمع فيه النفس او تتشوق اليه ، فوق تحقيق الصلة القوية بيننا وبين ربنا ، ثم بيننا بعضنا وبعض انه لهدف نبيل ما أجملنا لو حققناه وعملنا على ان يسود حياتنا !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الافتخار والمفاخرة

مفاخرة الأوس والخزرج

الأستاذ علي محمد سلام

في مقال سابق للكاتب تحدث عن الفخر ومعناه في اللغة ، وعن الفخر عند العرب ، والفخر في الجاهلية ، والفخر في الاسلام ، ووضح أن أغراض الشعر تأثرت بالعقيدة الاسلامية وتحولت فنونه عند شعراء المؤمنين الى الدعوة للعمل الصالح والموعظة الحسنة والذود عن الاسلام وعن نبيه صلى الله عليه وسلم .. حتى قال شاعرهم :

أبي الاسلام لا أب لي سواه ... اذا افتخروا بقيس أو تميم

ثم تحدث عن مفاخرة بني تميم كنموذج لأدب السيرة .

وفي هذا المقال يتحدث عن مفاخرة الأوس والخزرج كنموذج للأدب الاسلامي والمفاخرة الاسلامية .

التحرير

وقبل أن نعرض النموذج الثاني من المفاخرة ، نقدم بايجاز ليثرب (المدينة) وأهلها من : اليهود الفارين من الاضطهاد الروماني ، وهم قبائل بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع . والعرب المهاجرين من جنوب اليمن ، وهم قبيلتا الأوس والخزرج اللذين تربطهما أخوة في الأصل ، وقد كانت السيادة لليهود أصحاب العلم والكتاب ، أما العرب فأصحاب شرك ووثن ، ولما اشتدت شوكة العرب نازعوا اليهود سلطانهم ، فلجأ اليهود الى المكر والخديعة ، والحيلة والوقيعة ، تفريقا وافسادا بين ذوي القربة من الأوس والخزرج ونفثت سموم العصبية ، وتأججت نار الصراع ، حتى دارت الحروب الطاحنة .

ولما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة ، بادر العرب الى تصديقه ومبايعته مستبشرين به فرحين ، أما اليهود فأبوا وجحدوا وكذبوا ، وبدأ وضع أسس المجتمع الاسلامي في دار الهجرة بالاخوة والعقيدة ، وتم بناء المسجد ، وتوالى مدد السماء الى الارض الى قوم آمنوا بالله واتبعوا رسوله (صلى الله عليه وسلم) واخلصوا له الدين ووصف القرآن هذا المجتمع المؤمن :

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

أصبح الأوس والخزرج أنصار الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) اخوانا ، بالألفة والمحبة وروابط العقيدة ، مما ساء اليهود ، فاشتد حقدهم خاصة عندما أسلم أحد كبار أحبارهم وهو عبد الله بن سلام ، فبعثوا غلاما ألب القوم وذكرهم بيوم بعاث — آخر أيام صراعاتهم وكان قبل الهجرة بخمس سنين — فتنادوا الى السلاح ولكن الرسول (صلى الله عليه وسلم) سكن ثائرتهم وتلا عليهم قول الله فيهم :

وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا

بعدها عانق بعضهم بعضا وندموا ورجعوا متحدثين بنعمة الله وفضله ، طالبين رحمته متحابين بجلاله .

ذكر ابن كثير في فضائل القرآن ، قال قتادة عن أنس بن مالك :

(افتخر الحيان الأوس والخزرج ، فقالت الأوس منا أربعة : (غسيل الملائكة) حنظلة ابن أبي عامر ، (حمى الدبر) عاصم بن ثابت ، و (من اهتز العرش لموته) سعد بن معاذ ، و (ذو الشهادتين) خزيمة بن ثابت .

وقالت الخزرج : منا أربعة : جمعوا القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يجمعه **من الأنصار غيرهم ، أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت** ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد (سعد بن عبيد) ونذكر فيما يلي لمحة موجزة تعرف كلا منهم :

غسيل الملائكة

هو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي ، كان أبوه سيدا في الأوس هو أبو عامر الراهب ، لكنه خرج على الرسول (صلى الله عليه وسلم) حسدا ليقاتل مع قريش ، فسماه المسلمون أبو عامر الفاسق ، أما حنظلة فكان من فضلاء المسلمين الذين أبلوا في أحد بلاء حسنا، وكان قد زف الى عروسه جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول ، وبعد أن دخل بها سمع نداء الحرب المقدسة مع أعداء الله ، فترك متعته ولذته وعروسه ، وأسرع — وهو جنب — الى الجهاد والاستشهاد ، ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر في صحاف الفضة بين السماء والأرض) ، ويسرع الصحابة الى حنظلة بين الشهداء ينظرونه فاذا رأسه تقطر ماء كما حدث الصادق المصدوق ، ويطلب الخبر من زوجته فتقول ما كان ، وأنها قد رأت في نومها في الليلة الوحيدة كأن بابا من السماء فتح أمام حنظلة فدخل منه ثم أغلق دونه ، فأدركت أن زوجها سيلقى الشهادة .

حمى الدبر

هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه .

أرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ستة من البدريين الى عضل والقارة يفقهونهم القرآن ويعلمونهم الدين ، عرفوا بسرية القراء ، ومضى النفر الى وجهتهم حتى كانوا على الرجيع — ماء لهذيل — غدر بهم القوم ، وأرادوا أسرهم ليصيبوا بهم فداء من اهل مكة ، وكان عاصم يوم بدر قد قتل الأخوين مسافع والجلاس ابن طلحة ، وهما ابنان لسلافة بنت سعد التي نذرت أن تشرب خمرا في قحفة عاصم ان مكنت منه ، وكان عاصم قد عاهد الله ألا يمس مشركا وطلب منه تعالى ألا يمسه مشرك ، وظل يقاتل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

حتى استشهد ، فرأت هذيل أن تأخذ رأسه تبيعه لسلافة تنجز نذرها ، فأرسل الله جنوده من الدبر — ذكر النحل — على جسد عاصم تحميه من أعدائه المشركين الذين انتظروا الى الليل حتى يذهب الدبر ، فأرسل الله سيلا عظيما حمل عاصما دون أن يصلوا اليه أو يمسوه .

وهكذا أقسمت سلافة ونذرت لآلهتها العاجزة أن تنتقم من عاصم فلم تمكن .

وأقسم عاصم على الله الواحد القادر أن لايمسه مشرك فأبره الله ، سبحانه ينصر عبده ويعز جنده .

من اهتز العرش لموته

هو سعد بن معاذ بن النعمان سيد الأوس ، صاحب المقامات الرفيعة فى الاسلام ، أسلم على يد مصعب بن عمير أول سفراء الاسلام الى المدينة ، وتبعه قومه بنى عبد الأشهل كلهم وشهد بدرا وأحدا والخندق وبنى قريظة ، ولسوف تظل كلمته الرائدة فى بدر تأييدا واعزازا للدعوة تدق أسماع الدنيا فى عالم الفداء والجهاد (امض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الله

لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، انا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، فسر بنا على بركة الله) .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ(١)) ومعناه فرح الملائكة بقدومه لمنزلته فى الايمان ، وبكاه بعد دفنه وقال (كل نادبة كاذبة الا نادبة سعد) وامه كبشة بنت رافع اول نساء الأنصار اسلاما ، كانت تبكيه ، فقال لها الرسول (صلى الله عليه وسلم) (ليرقأ دمعك ، ويذهب حزنك ، فان ابنك يضحك الله له ، وهذا كناية عن اقبال الله عليه بالثواب والنعم .

ذو الشهادتين

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصارى ، من أجيزت شهادته بشهادة رجلين ، والقصة يرويها ابنه عمارة فيقول : اشترى النبى (صلى الله عليه وسلم) فرسا من سواء بن قيس المحاربى فجحده سواء ، فشهد خزيمة للنبى (صلى الله عليه وسلم) ، وسأله : ما حملك على الشهادة ولم تك معنا حاضرا ؟ فقال خزيمة: صدقتك بما جئت به ، وعلمت أنك لا تقول الا حقا ، فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم) : من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه ، والمعروف أن نصاب الشهادة فى الاسلام رجلان .

وتتجلى حكمة المعصوم (صلى الله عليه وسلم) الذى لا ينطق عن الهوى ، أنه فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان انتدب زيد بن ثابت لجمع المصحف ، فاتخذه قاعدة للتحقيق والدقة أنه لا يكتب أية آية الا اذا اتفق عليها اثنان من الحفظة ، وواصل النفر من الصحابة عملهم حتى وصلوا الى خواتيم سورة التوبة .

فلم يجدوها مع أحد سوى خزيمة بن ثابت فقط صاحب الشهادتين لتستقيم قاعدة التحقيق لكتاب الله سبحانه وتعالى برجل ممن يحبهم الله ورسوله ، وعن زيد بن ثابت قال : لما كتبت المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها عند خزيمة الأنصارى

---

(١) اخرجه احمد ٢٤/٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قال : فكان خزيمة

يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين(٢) .

أربعة من الخزرج :

أبى بن كعب

هو أبى بن كعب بن قيس وكنيته أبو المنذر ، شاهد العقبة وبدرا وبقية المشاهد ، وهو أول من كتب الوحى ورسائل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مقدمه المدينة ومن أوائل حفظة القرآن الكريم .

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : أرحم أمتى أبو بكر وأشدها فى دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله أبى ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين ، وأمين هـذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح(٣) .

وعن أبى بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا المنذر .

أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال :

قلت : الله ورسوله أعلم ؟ قال ياأبا المنذر : أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال :قلت: الله لا اله الا هو الحى القيوم قال : فضرب فى صدرى . وقال : والله ليهنك العلم أبا المنذر(٤) .

زيد بن ثابت

هو زيد بن ثابت بن الضحاك ، كان عمره عندما قدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) المدينة احدى عشرةسنة واستصغره يوم بدر فرده وشهد الخندق وقال عنه (صلى الله عليه وسلم) : (انه نعم الغلام) ، وكتب الوحى وغيره وتعلم السريانية للردعلى الكتب التى تصل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكتب لأبى بكر وعمر ، كما كتب القرآن فى عهد أبى بكر وعثمان واستخلف على المدينة ثلاث مرات ، وفى حديث أنس رضى الله عنه والسابق الاشارة اليه ، (وأفرضهم زيد) فكان أعلم الصحابة بالفرائض ، ولما مات قال عنه أبو هريرة : اليوم مات حبر هذه الأمة ، وعسى الله أن يجعل فى ابن عباس منه خلفا .

معاذ بن جبل

هو معاذ بن جبل بن عمر الأنصارى الخزرجى. شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها . وأسلم وعمره ثمانية عشرة سنة . وهو أعلم الناس بالحلال والحرام . كما تقدم فى الحديث . وقال عنه النبى – صلى الله عليه وسلم – معاذ . امام العلماء يوم القيامة برتوة أو رتوتين وكلمة معاذ فى الاجتهاد مشهورة عندما توجه الى اليمن ليقضى بكتاب الله وسنة رسوله . فاذا لم يجد فليجتهد رأيه .

أبو زيد (سعد بن عبيد)

هو سعد بن عبيد بن النعمان الأنصارى الخزرجى ، ويقال له سعد القارىء ، ويكنى أبى عمير وقد كان عمير ابنه واليا لعمر بن الخطاب على بعض الشام ، وهو واحد من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ويروى الثورى انه قال : خطبنا رجل من أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) يقال له سعد بن عبيد فقال : انا لاقوا العدو غدا ، وانا لمستشهدون ، فلا تغسلن عنا دما ، ولا نكفن الا فى ثوب كان علينا ، رضى الله عن سعد القارىء عن الاسلام والقرآن خيرا .

---

(٢) أخرجه أحمد ١٨٩/٥

(٣) أخرجه أحمد ١٨٤/٣

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى ٥٥٦/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

تنبيـــــه :

جاء فى فتاوى عدد المحرم ١٤٠٦ ص ١٢٨ فى السطرين الأخيرين من العمود الأيسر **هذه العبارة**: هذه العلاقات يشترط أن تكون صادرة عن حب قلبى ومودة . وصحتها : هذه العلاقات لا يشترط أن تكون صادرة عن حب قلبى ومودة .

نطق الضاد

الســؤال :

هل يجوز تبديل حرف الضاد بحرف الظـــاء فى القرآن الكريم ، ومن أين أتوا بهذا التبديل ؟ وهل يجوز اقتداء المصلى بالذى يقرأ فى الفاتحة « غير المغظوب عليهم ولا الظالين » بـــدلا من

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

أفيدونـــا ماجورين .

أحمد سفان
امام مسجد مدينة علودره
بمحافظة ماردين ـــ تركيا

الجــواب :

النطق الصحيح للضاد غير النطق الصـــحيح للظاء ، وان اشتركا فى أكثر الصفات ، الا أن الضاد تمتاز عن الظاء مخرجا واســـتطالة ، فمخرج الضاد احدى حافتى اللسان مع ما يليها من الأضراس حتى تجد بينها منفذا لا ينضغط فيها الصوت ضغط الطاء فيظهر معهـــا صـــوت خروج الريح وحينئذ تكون مشتبهة فى الســـمع بالظاء كما هو المنصوص عليه فى جميـــع كتب القراءات والتجويد .

وهـــذا الوصف للنطق بالـــكتابة لا يعرف الا بالتلفظ وسماع نطقها الصحيح من العالم بهـــا والمتمرن عليها .

وقد يتهاون بعض الناس فينطقها كالدال ، او ينطقها كالظاء ، فهى وسط بينهما ولها نطقها الخاص بها .

وما حكم من بدل حرفا بحرف فى القرآن وهو يصلى ؟ قال العلماء : اذا كان متعمدا لهـــذا الابدال وهو يعرف الفرق بينهما حرم عليه ذلك، بل قال بعضهم بكفره ، لأنه تغيير للقرآن الكريم، وبالتالى تكون صلاته باطلة ولا تصح أمامته ، أما ان كان غير متعمد فيجب عليه أن يجتهد لمعرفة النطق الصحيح للحرف ، فان قصر مع قدرته على ذلك بطلت صلاته وامامته ، فان عجز ولم يستطع اصلاح نطقه صحت صلاته وامامته لمثله كما قال جمهور الفقهاء .

والمالكية قالوا : الألثغ ، وهو من يبدل السين

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثاء ، أو الزاى ذالا ، وكذلك التمتام الذى يكرر التاء فى كلامه والفأفاء الذى يكرر الفاء والأرت الذى يأتى بأدغام فى غير موضعه كأن يقول «المتقيم» بدل «المستقيم» ونحوهم من كل من لايستطيع النطق ببعض الحروف أو يدغم حرفا فى غيره — امامته وصلاته صحيحتان حتى لو كان المقتدى به سالما من هذا النقص ولو وجد من يعلمه وقبل التعليم ولم يستعص عليه واتسع الوقت له . ولا يجب عليه الاجتهاد فى اصلاح لسانه على الراجح . (كتاب الفقه على المذاهب الأربعة — طبعة وزارة الأوقاف المصرية ص ٣٠٧. ٣٠٨) .

التصوف والذكر بلفظ « أه »

السؤال :

ما رأيكم فى التصوف ومن الذى ابتدعه، وما حكم الذكر باسم « أه » هل هو من أسماء الله ؟

هلال كمالى — تونس

الجواب :

التصوف فى حقيقته طريقة فى العبادة يقصد بها صفاء النفس ، فان كانت هذه الطريقة موافقة للشرع فهى صحيحة ، وأن خالفته فهى مرفوضة ، وقد وضع الله طريقة للعبادة توصل الى صلاح النفس وصلاح المجتمع فى الدنيا والآخرة ، من هذه الطريقة أصول ليس فيها خلاف ، وفروع هى محل الاجتهاد بين العلماء، ويجمع ذلك كلمتان : الايمان والعمل الصالح المعبر عنه تارة بالتقوى وتارة بالاستقامة وتارة بالطاعة . ومن سار على هذه الطريقة بصدق يقال . انه تولى أوامر الله بالتنفيذ الصحيح ، وفى الوقت نفسه يتولاه الله بعنايته ورعايته . قال تعالى :

أَلَآ إِنَّ
أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾

والكلام كثير فى اسم « التصوف » واشتقاقه وأول من أطلق عليه أو ابتدعه ، ويكفى أن ألخص لك ما قاله الامام القشيرى فى رسالته ، حيث جاء فيها : ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذ لا فضيلة له فوقها فقيل لهم : « الصحابة » ، ولما أدركهم اهل العصر الثانى سمى من صحب الصحابة « التابعين » ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم « أتباع التابعين » . ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين « الزهاد والعباد » ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق ، فكل طريق ادعوا أن فيهم زهادا ، فانفرد خواص اهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم « التصوف » واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة .

ويقول الشيخ زكريا الأنصارى شارح رسالة القشيرى : التصوف هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية ..

أما الذكر بلفظ « أه » فنقول : بعيدا عن اختلاف العلماء فى جواز ذكر الله بالاسم المفرد أو عدم جوازه الا بجملة ، قال بعض العلماء : ان أسماء الله توقيفية لا يدعى ولا يذكر بغير ماورد منها ، ولفظ (أه) لم يثبت بسند صحيح انه اسم من أسمائه تعالى ، وعليه فلا يجوز الذكر به على ما رآه جمهور الفقهاء ، وما يروى من أن النبى صلى الله عليه وسلم زار مريضا كان يئن، وأن أصحابه عليه الصلاة والسلام نهوه عن الأنين ، وأنه قال لهم « دعوه يئن فانه يذكر اسما من أسمائه تعالى » لم يرد فى حديث صحيح ولا حسن كما قرره الثقات .

وما قيل فى بعض الحواشى من أن لفظ «أه» هو الاسم الأعظم ، لا سند له .

وقد أفتى شيخ الجامع الأزهر المرحوم الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى فى هذه المسألة، فقال ما نصه : ان هذا اللفظ المسئول عنه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« أه » بفتح الهمزة وسكون الهـاء ليس من الكلمات العربية فى شىء ، بل هو لفظ مهمل لا معنى له مطلقا ، وان كان بالمد فهو انما يدل فى اللغة العربية على التوجع وليس من أسماء الذوات ، فضلا عن أن يكون اسما من أسماء الله الحسنى التى أمرنا أن ندعوه بها ... الى أن قال : ولا يجوز لنا التعبد بشىء لم يرد الشرع بجواز التعبد به . وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

« أنظر مجلة الأزهر ،المجلد الثالث سنة١٣٥١هـ ص ٤٩٩ » .

أسئلة متفرقة

السـؤال :

١ ــ ما حكم زيادة عدد ركعات الصـلاة أو النقص منها ؟

وهل تجوز القراءة فى سجود السهو ؟

٢ ــ هل تجوز صلاة الجماعة فى النفل ؟

٣ ــ هل الايمان يزيد وينقص ، وما دليله ؟

٤ ــ ما هو الشرك الخفى ؟

عبد الرحمن مصطفى عبد الرحمن
المحلة الكبرى

الجـواب :

١ ــ لا تجوز زيادة ركعة فى الصلاة أونقصها، فعدد الركعات محدود كما بينه النبى صلى الله عليه وسلم وهو القائل « صلوا كما رأيتمونى أصلى » والقائل « من أحدث فى أمرنا هـذا ما ليس منه فهو رد » .

والقراءة فى سجود السهو أو فى غيره من أنواع السجود لم يرد فيها نص ، فالذكر هو المستحب فى السجود ، ومع ذلك لو قرأ شيئا من القرآن فيه لا تبطل الصلاة .

٢ ــ صلاة الجماعة التى تفضل صلاة المنفرد ببضع وعشرين درجة ، المراد بها صلاة الفرض، أما صلاة النفل فالجماعة فيها ليست مستحبة الا فى نفل مخصوص **كالعيدين والكسوف والاستسقاء** والتراويح ، أو الضحى ورواتب الصلاة فالجماعة فيها ليست مستحبة ، ولكنها جائزة أى غير ممنوعة ، فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين تطوعا وصلى معه أنس عن يمينه، كما صلت أم سليم وأم حرام خلفه ، وتكرر هذا ووقع أكثر من مرة .

٣ ــ نعم: الايمان يزيد وينقص ، **بمعنى يقوى** ويضعف ، وذلك بقوة الدليل وضعفه ، أو كثرة الأدلة وقلتها ، وذلك اذا أريد بالايمان التصديق، أما اذا أريد به الايمان الكامل الذى ينضم فيـه العمل الى التصديق ، فهو يزيد وينقص أيضـا بحسب زيادة الأعمال ونقصـها ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢)

وقال :

﴿ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾

وقال :

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾

وتوضيح ذلك يطلب من كتب التوحيد .

٤ ــ الشرك الخفى هو الرياء ، فقد روى ابن ماجه والبيهقى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « الشرك الخفى أن يقوم الرجل فيصـلى فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل » ووردت أحاديث كثيرة تحذر منه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

الشعب والقائد

معاً فى مواجهة الأحداث وتحقيق التقدم والسلام

عزيزى القارىء

فى ذكرى عيدنا القومى الموافق الرابع عشر من أكتوبر يوم أن أفاء الله على مصر والعروبة والاسلام والانسانية جمعاء بالخير .. يوم أن تولى الرئيس محمد حسنى مبارك الحكم فى جمهورية مصر العربية ..

اذ جاء حكمه خيرا وبركة .. أقام العدالة فى أسمى معانيها وطبق سيادة القانون .. فالكل فى حق الحياة سواء .. لا فضل لرئيس على مرءوس الا بالحق والعمل الصالح والنهج القويم أيا كانت سمات ومواقع الرئيس أو المرءوس وقامت حرية الرأى سامقة محققة مهما كان مصدرها مادامت تستهدف الصالح العام، وتسعى الى مواجهة الظلم والجور والطغيان .. ومن ثم لم يكن عجبا أن يقف الجميع مؤيدين سياسته الحكيمة .. ونهجه القويم .. وحركته الدائبة فى الداخل من أجل الرخاء .. وجولاته فى الخارج من أجل اقرار السلام الذى يحقق للبشرية الأخوة والتقدم وهو ما عبرت عنه المؤسسات العالمية والمراكز الدولية فى الشرق والغرب على السواء ..

ولست بصدد تقديم احصائية عن هذه الانجازات التى حققها الرئيس محمد حسنى مبارك خلال الأعوام الأربعة الماضية فقد عايشناها وتفاعلنا بها جميعا فى حينها، وباركنا نهجها ومحصلتها .. وتشرف بتقديمها فى صدر صفحات هذا العدد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وما يهمنى حقيقة فى هذا الصدد هذا الاجماع الرائع على صدق المسيرة ، وهذا الاصرار البالغ على تحقيق ما هو أفضل ـ دائما ـ لصالح الشعب المصرى والعربى والاسلامى ..

وهذا الأسلوب الأمثل فى إتاحة الفرصه للنقد البناء دون خوف أو وجل .. أماط اللثام عن مواطن الفساد .. وعبر فى موضوعية عن سبل العلاج .. فهيأ للشعب سبل النجاح ، ومكنه من الأخذ بأسباب الفلاح وحرص ـ فى صدق على قيام صحوة اسلامية رائدة .. أشاعت الأخوة واستلت الأحقاد وتناولت بالرأى الصحيح تفنيد المغرضين أو المغرر بهم على الساحة .

وبمثل هذا الأسلوب الأمثل يتحقق للأمة الخلاص من قضاياها وأوجاعها التى يحض على استمراريتها المغالون والمتآمرون والذين فى قلوبهم مرض .. الذين لا يروق لهم استمرارية الخلافات الشكلية من أجل التشهير أو التشويش أو صرف الأمة عن مسارها الذى ارتضته وقائدها لما يرون فى هذا المسار من سبل لارتفاع معدل الانتاج من خلال اقرار العدالة .

ولأول مرة فى تاريخ مصر العربية تجتمع جميعها على قلب رجل واحد ..

فقد اجتمع الشعب ممثلا فى نوابه وقياداته الحزبية حول مائدة حيث الرأى والمشورة فمصر فوق الأغراض والأهواء والأحزاب ..

والولاء لها فريضة وطنية وشرعية والخروج عن هذا المسار ارتكاس وانتكاس وهو ما جنب الله أمتنا اياه بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك .

ويأتى العام الخامس فى بدايته مؤكدا هذا المعنى بكل أبعاده وأهدافه .

وخير ما يعبر به الشعب عن ولائه لهذه القيادة الرشيدة أن يعمل جهد طاقته كل فى موقعه من أجل مصر ومستقبل أفضل يليق بمكانتها التى عبر عنها القرآن الكريم أعظم تعبير فجاءت بمثابة مركز الطائرة على ساحة الأمة الاسلامية التى كرمها الله جل علاه فجعلها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .

والى لقاء ان شاء الله على طريق الخير والرشاد .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رسالة الشهر

سدرة المنتهى والطريق الى الجنة :

أعد الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين نعيما مقيما يفوق التصورات والتقديرات ويتعدى التمنيات والتوقعات « الجنات » .

فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين ، تكرما منه وتفضلا وتعطفا على عباده المتقين .

والايمان بوجود الجنة وخلقها واجب على كل العباد لثبوت ذلك فى القرآن والسنة ، فالجنة مخلوق وكائن ، ولقد رآها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ودخلها فى اسرائه كما فى الصحيحين من حديث أنس فى قصة الاسراء « ثم انطلق بى جبريل حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها أكوان لا أدرى ما هى ؟ قال : ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك.

اسماء الجنة وأبوابها :

للجنة اثنا عشر اسما منها : دار السلام ، دار الخلد ، دار المقامة ، جنة المأوى ، جنات عدن، دار الحيوان ، الفردوس ، جنات النعيم ، المقام الأمين ، مقعد الصدق .

وللجنة ثمانية أبواب ، ففى الصحيحين من حديث الزهيرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من أنفق زوجين فى شىء من الأشياء فى سبيل الله دعى من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير ؟ فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان .

فقال أبو بكر : يارسول الله ما على أحد من يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ! فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟

فقال : نعم وأرجو أن تكون منهم .

منازل الجنة ودرجاتها :

يتفاضل الناس فى الجنة كل بحسب ايمانه وعمله فى الدنيا وابتعاده عن المعاصى واجتنابه للنواهى ؟ فالجنة ليست واحدة بل (جنان) تتفاوت فى الحسن والنعيم والجزاء .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فاذا سألتم فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمان ومنه تفجر أنهار الجنة » .

ماؤها أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحا من المسك ، شربها يزيد فى نور القلوب والوجوه .

أفضل ما فى الجنة :

وعد الله سبحانه وتعالى أهل الجنة ما هو أعظم نعيما ولذة منها وهو الرضوان ؟ والرضوان هو التمتع برؤية وجهه الكريم الذى يغمر الجوه نضارة واشراقا ، فهذا النعيم ليس بعده نعيم وسعادة ليست بعدها سعادة لأن نعيم الجنة لايعد شيئا بجانب متعة النظر الى وجه الله تعالى وسماع كلامه والشعور برضاه .

ووعدهم أيضا بالحور العين أنشأهن الله انشاء ، وطبعهن على أجمل صورة لو أشرقت واحدة منهن على عالم الكون لملأته نورا وضياءا طيبات الروائح ، عطرات الأردان والحظرات .

يستغرق حسنهن الباهر كل لب ويسبى جمالهن كل عقل ويستهوى كل قلب .

عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا دخل أهل الجنة الجنة ينادى مناد . آن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وآن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، آن لكم ان تشبوا فلا تهرموا أبدا ، آن لكم أن تنعموا فلا تيأسوا أبدا) رواه مسلم .

عاطف محمد على القرمانى

السكينة والوقار والعفو من صفات المؤمنين

الايمان هو أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالغيب وبالقدر خيره وشره كما ارشدنا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الى ذلك نبينا وخاتم الرسل محمد الهادى البشير وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ووضح وبين فى كتابه الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ذلك القرآن الكريم الذى من حكم به عدل ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم وضح جلت قدرته صفات المؤمنين فى كثير من الآيات فقال فى سورة الفرقان الآية ٦٣ :

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾

فقد بدأ الله سبحانه وتعالى بذكر صفات عباد الله المؤمنين الذين يمشون الهوينا بسكينة ووقار من غير استكبار ولا مرح كما أرشدنا الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كثير من أحاديثه الشريفة وفى اضافة كلمة عباد الى الرحمن تشريف لهؤلاء العباد المؤمنين الذين هم أيضا اذا خاطبهم الجاهلون بالقول السىء لم يقابلوهم بمثله بل يعفون ويصفحون ولا يقولون الا خيرا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزيده شدة الجاهل عليه الا حلما . وقد بين الله أهمية العفو والصفح فى آية أخرى بقوله تعالى :

وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

واذا ما عم الايمان المجتمع الاسلامى من خلال افراده المتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله شمل ذلك المجتمع الأمن والأمان والمحبة فى جميع النواحى الاجتماعية والاقتصادية وترتب عليه استقرار أحوال المجتمع السياسية وعلاقته بالعالم أجمع قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ

ومالنا الا أن ندعو بهذا الدعاء القرآنى العظيم:

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

وما أحوجنا نحن المسلمين الى التحلى بخلق التريث والوقار والسكينة والعفو فى كل الأوقات والحالات حتى نسعد وينطبق علينا قول رب العزة سبحانه وتعالى :

* لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾

مهندس زراعى/جمال احمد حمادة
أسيوط ــ شارع الخلفاء ــ خلف التجنيد
منزل الحاج شعبان

« الحلم سيد الأخلاق »

« الحلم فضيلة من الفضائل السامية وخلق رفيع من أعظم الفضائل الانسانية وصفة من صفات المؤمنين وكفى بالحلم شرفا ومنزلة وعظمة أنه وصف لازم لأنبياء الله ورسله لا ينفك عنهم أبوابه ، عاشوا ، وبه بلغوا دعوتهم وليسوا هم فحسب بل ان الله عز وجل وصف نفسه به قال تعالى :

وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾

والحلم لا يتصف به الا أولئك الأكياس العظماء من الناس الذين اختارهم الله عز وجل واصطفاهم واستخلصهم لأن يكونوا أمناء على وحيه ومبلغين لرسالته أصحاب القلوب الطاهرة المؤمنة الصافية المجاهدة المخلصة الا وهم الأنبياء والمرسلون فلقد أثنى الله عز وجل على سيدنا ابراهيم عليه السلام بأنه كثير الدعاء حليم فقال :

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾

واستجاب الله دعاء ابراهيم عليه السلام ووهبه ابنا حليما مثله وهو اسماعيل عليه السلام

وقال عن شعيب عليه السلام :

قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قمة فى الحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس فلم يضرب أحدا ولم يشتم أحدا ولم يلعن مرة أحدا ولم يحدث منه مرة أن أساء الى أحد من الناس بل كان عظيما فى غير كبر متواضعا فى غير ذلة قويا فى غير عنف

صابرا فى غير استكانة حليما فى غير غضب . كان يعطى ولا ينتظر الجزاء ويحسن وينسى الاساءة ويصبر على الايذاء والاساءة . واسع الصدر منشرح القلب رحيما عطوفا بالناس جميعهم .

« يروى أن رجلا من الصالحين كان يتوضأ فانكفأ الاناء ووقع على الأرض من يد خادمه — فاغتاظ الرجل غيظا شديدا — فقال الخادم — والكاظمين الغيظ — قال له الرجل — كظمت غيظى . قال الخادم — والعافين عن الناس — قال له الرجل — عفوت عنك . قال الخادم — والله يحب المحسنين — قال الرجل — اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خديوى خضيرى على حلاوة
الجزازرة — المراغة — سوهاج

اللهم حسن خلقنا حتى نحشر فى زمرة نبينا حيث وصفه الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم .

التحرير

القرآن الكريم

هو ربيع القلوب ومطهر النفوس ، ومرجع التائبين ، ومرشد الضالين ، وهادى الفاسقين ، وقد شملت سنة المصطفى احاديث كثيرة بنصوص واضحة حول القرآن الكريم وأحكامه ففى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا ما استطعتم ، ان هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين ، والشفاء النافع ،عصمة لمنتمسك به، ونجاة لمن اتبعه ، لايزيغ فيستغيب ، ولايعوج فيقوم ، ولا تنقضى عجائبه ولا يخلقمن كثرة الرد،اتلوه فان الله يأجركم علىتلاوته ،كل حرف عشرحسنات، أما انى لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، وأوصى المصطفى أبا ذر فقال (عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء ، وحديث على بن أبى طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن ، قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال (كتاب الله ، فيه نبأ ماقبلكم ، وخبر مابعدكم، وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمة الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله — وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لاتزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرةالترداد، ولا تنقضى عجائبه من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) اخرجه الترمذى .

وقوله فى حديث (يقال لصاحب القرآن **اقرأ ، وارق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فان منزلتك** عند آخر آية تقرؤها) .

روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام لمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف أية كتب من المقنطرين) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

كانت هذه أحاديث حول القرآن وتلاوته ، فأيها الأخ المسلم سارع بالتوبة الى الله والاستغفار اليه وعملك على رجوعك الى كتاب الله يا أخى لا نعلم متى تقوم الساعة فلابد من خشية يوم قيامها (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه) (يومئذ يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى) ، أيها المؤمن أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)واذكر الله كثيرا وتوكل على الحى الذى لايموت انه كان بعباده خبيرا بصيرا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لطفى محمد عبد الستار
طالب بالثانوية العامة — محافظة الشرقية
كفر صقر الشرقية

التوبة والرجوع الى الله

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوبقابل التوبة لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذى أطلعه الله تعالى على أسرار الغيوب وملكه زمام الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق الى الغروب آمين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان وحشيا قاتل حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة انى أريد أن أدخل فى الاسلام ولكن يمنعنى من الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهى قوله تعالى :

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾

وانى قد فعلت هذه الأشياء الثلاثة فهل لى من توبة ؟ فنزلت هذه الآية :

إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾

فكتب بذلك الى وحشى فكتب اليه أن فى الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا أدرى هل أقدر على العمل الصالح أم لا ؟ فنزل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

فكتب بذلك الى وحشى فكتب اليه ان فى الآية شرطا أيضا فلا أدرى أيشاء أن يغفر لى أم لا فنزل قوله تعالى :

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

فكتب الى وحشى فلم يجد فيها شرطا فقدم الى المدينة وأسلم .

فان التوبة عند الذنوب ، بالرجوع الى ستار العيوب وعلام الغيوب ، مبدأ طريق السالكين ، ورأس مال الفائزين ، وأول اقدار المريدين ، ومفتاح استقامة المائلين ، ومطلع الاصطفاء والاجتباء للمقربين .

وروى أن ابراهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت السماوات رأى عبدا يزنى فدعا عليه فأهلكه الله تعالى ثم رأى عبدا يسرق فدعا عليه فأهلكه الله تعالى . فقال الله تعالى :

ياابراهيم دع عنك عبادى فان عبدى بين ثلاث خصال بين أن يتوب فأتوب عليه وبين أن أستخرج له ذرية تعبدنى وبين أن يغلب عليه الشقاء فمن ورائه جهنم .

فهنا هذا الخبر دليل على أن العبد اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغى للعبد أن ييأس من رحمة الله تعالى . فينبغى للعاقل أن يتوب الى الله فى كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع عن ذنبه لا يكون مصرا وان عاد فى اليوم سبعين مرة . قال صلى الله عليه وسلم : (ما أصر من استغفر وان عادفى اليوم سبعين مرة) .

وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وقتا من الأوقات من سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل قارورة تحت ثيابه . فقال عمر أيها الشاب ما الذى تحت ثيابك وكان فيها خمر فخجل الشاب أن يقول خمرا وقال فى سره الهى لاتخجلنى عند عمر ولا تفتضحنى واسترنى عنده فلا أشرب الخمر ابدا ثم قال يا أمير المؤمنين الذى احمل هو خل فقال أرنى حتى أراها فكشفها بين يديه فرآها عمر صارت خلا ، فانظر الى مخلوق تاب من خوف مخلوق فبدل الله سبحانه وتعالى خمره بالخل لما علم منه اخلاص التوبة ، فلو تاب العاصى المفلس، عن الأعمال الفاسدة توبةنصوحا وندم على ذنبه بدل الله سبحانه وتعالى خمر سيئاته بخل الطاعة .

قال ابن عباس رضى الله عنه : التوبة الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه أبدا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

قال النبى صلى الله عليه وسلم : المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزىء بربه .

وذكر عن رابعة العدوية رضى الله عنها انها كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير ، يعنى اذا استغفر باللسان ونيته ان يعود الى الذنب فانه توبة الكذابين وهذا لا يكون توبة وانما التوبة أن يستغفر اللسان وينوى ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه .

وبعض الناس يريد أن ينزل فى الآخرة منازل السعداء وهو مقيم فى الدنيا على الأوزار فكيف ذلك .

وقد قال الشاعر فى ذلك :

تذود من حياتك للمعاد
وقم لله واعمل خير زاد
ولا تطلب من الدنيا كثيرا
فان المال يجمع للنفاد
أترضى أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وأنت بغير زاد

وروى عن زيد بن وهب عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرنا ما كان فى صحف موسى :

قال كان فيها ست كلمات ، عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك ، وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيآت ، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها ، وعجبت لمن أيقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات .

لا اله الا الله محمد رسول الله . ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما يرضيه وأن يهدينا الى صراطه المستقيم وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

معتز لطفى عبد القادر سيد
ج٠م٠ع ـ أسيوط ـ منفلوط
معهد منفلوط الدينى
مركز شباب منفلوط

اللهم تب علينا انك انت التواب وآتنا من لدنك رحمة انك انت الرحمن يا من تجيب المضطر اذا دعاك وتكشف السوء انك على كل شىء قدير .

التحرير

فى رحاب المدينة المنورة

كلمة المدينة فى العربية معناها البلدة . ويميز اللغويون فى النسبة بينها وبين المدن الأخرى ، فيقال فى النسبة اليها (مدنى) والى غيرها (مدينى) . وسميت أسماء مختلفة ، حتى قيل أن لها عشرة أسماء . وأسمها الذى عرفت واشتهرت به فى العصر الجاهلى (يثرب)

واختصت بيثرب بعد هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ولذلك تضاف اليه فيقال مدينة الرسول . وأهل المدينة من اهل المدر ، لا من أهل الوبر ، فهم لا يعتمدون فى حياتهم مثل البدو على رعى الأغنام ، وانما يعتمدون على زرع الأرض .

موقع المدينة :

يتميز الحجاز بكثرة ما يتخلله ، من جبال ومرتفعات ووديان ومنخفضات . وداخل هذا السياج ، تبدو المدينة المنورة . فهى فى منخفض تحيط به الوديان وأهمها بطحان ورانوناء وبه بئر أريس ومهزور ومذيذب . وتكتظ هذه الوديان بالعيون ، واشهرها عين الأزرق والتى تنبت حولها جنات النخيل والأشجار . فتملأ البصر بهجة وسط هذا المحيا ، وسط بحار الرمل التى تغطى صحراء العرب . أضف أنها تجود بسخى التمر ، فتشتهر بتمر العنبرية وتمر السكرية ، وعنب المدينة والنعناع الحصى .

المدينة المنورة . فى شمالها ، جبل احد وفى رحابه قبر الحمزة عبد المطلب ، عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجبل ثور . وفى جنوبها، جبل عير ، بينما يحفها من الشرق والغرب مرتفعان يتألفان من حجارة سود نخسرة ، وهما حرتا الوبرة .

المدينة المنورة .تعلو سطح البحر بنحو ستمائة متر ، مما يجعل جوها مقبولا . رغم أنها تشتد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فيها الحرارة فى الصيف ، وقد مرض بها جماعة من المهاجرين فى أول هجرتهم ، وعلى رأسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه . ولكن فى فصل الشتاء والربيع تسقط الأمطار ، وحققت هذه المياه والخضرة ، جنات تبتسم لها الصحراء ، فجعلت جوها محتملا .

معالم المدينة :

لم تكن المدينة فى الجاهلية تحاط بسور . ولكن قصة حفر الخندق فى غزوة الخندق ، حينما تجمعت قريش لقتال الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد هجرته اليها خلقت ثرية السماء . فتعلوها مآذن السبعة مساجد التاريخية ، وهم مسجد الفتح (المعروف بخيمة الرسول التى كان يأوى اليها) ، ومسجد الفرش ومسجد أبو بكر ومسجد عمر بن الخطاب ومسجد على بن أبى طالب ومسجد فاطمة الزهراء ومسجد الجمعة .

أجمل بقاع المدينة . وادى العقيق ، الذى كان متنزها لأهل المدينة فى العصور الاسلامية ، وبئر ردمة ، الذى تطل عليه ثلاث مرتفعات صخرية بارزة ، تسيل منها الأمطار فى منظر بهيج، وقد اشتهرت باسم (الحباوات الثلاث) .

وفى شمال العقيق ، نجد العرصة الكبرى والعرصة الصغرى . وتفوح يثرب على الوجود تحية . فى مآذن مساجد أخرى فهذا مسجد القبلتين ، نسبة الى تحويل القبلة (وقت صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى ليلة النصف من شهر شعبان المكرم) . ومسجد قباء ، وهو أول مسجد شيده الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد أولاد النجار ، الشهير (ثنية الوداع) ، الذين احتفلوا بوجه النبى (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع) . ومن المعالم ذات الاجلال أيضا (البقيع) التى بها مقابر أولاد الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته .

واكتسبت المدينة مكانة قدسية ، بعد بيت الله الحرام . فأشرقت بالقبة الخضراء ، التى تزخر بالنفحات والبركات .

تاريخ المدينة المنورة :

أول من سكنها العمالقة . وكانوا أهل عز وبغى شديد ، وهم أول من اتخذوا فيها النخيل والزرع ، ثم وفد عليهم اليهود فى القرن الأول للميلاد ، أو بعده بقليل على أثر اضطهاد الرومان لهم . وكانوا قبائل ، أهمها بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وبنو بهدل . ويخاطبهم القرآن فى مواطن كثيرة باسم بنى اسرائيل .

ونزح الى المدينة من اليمن فى القرن الخامس للميلاد ، قبائل الأوس والخزرج . وغلبوا اليهود فيها ، يعينهم أبو جبيلة ملك الغساسنة ، وبذلك أصبحوا وظلوا سادة المدينة . وكانوا جميعا وثنيين يعبدون اللات ومناة .

ودارت رحى الحرب بين شتى القبائل ، وبين الأوس والخزرج أنفسهم . وظلوا فى العصر الجاهلى ، غارقين فى الدماء كما كانوا غارقين فى ظلمات الوثنية . غير أنهم لم يلبثوا أن غسلوا أنفسهم من كل ذلك بأضواء الدين الجديد . الاسلام الذى جعلهم بنعمة الله اخوانا ، منذ أخذت يثرب تستعد لاستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى بدت البشائر بهجرته من مكة اليها .

واختار الرسول . أن يقيم فى دار أبى أيوب الأنصارى فأقام عنده ، حتى بنوا له دارا . وبنى بجوار الدار مسجدا ، وكان أول أعماله بركة بيثرب ، فآخى بين المهاجرين والأنصار ،كما آخى بين الأوس والخزرج أنفسهم . وعقد معاهدة بينه وبين اليهود جاء فيها (أن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، فلا يبغى بعضهم على بعض) .

ثم انتصر النبى صلى الله عليه وسلم ، على قريش فى بدر فى أثناء السنة الثانية للهجرة . ثم كانت وقعة الخندق ، وأنقذ الله يثرب . وفى السنة السادسة ، بعث الرسول برسله الى عظماء الملوك فى عصره ، يدعوهم للاسلام. لينشر دعوته للناس كافة .

ثم نعود للتاريخ عبر موقع يثرب فى الجاهلية، لتحظى بالنور والأمان بتشريف سيد المرسلين لها . وتبقى مدينة الحب والأمان . تباهى أرقى منازل السياحة والعلم ، التى تزخر بالايمان والصبر وفرحة الوجدان فى رحاب البقعة الطاهرة (بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة) وعدنا الله والمسلمين أجمعين بالزيارة المباركة . وعمت أنوارها الكون تنشر الحب والسكينة بين ثنايا الحضارة والسلام بفرحة القول (اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) .

عقيد / خليفة جاد خليفة نايل
باحث : تحليل فرد ـــ تحليل عمل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بريد التعارف

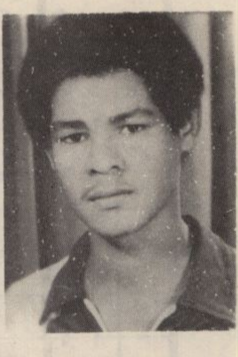

الاســم : عنتر محمود عطا الله
الســن : ١٨ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : حفظ القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : ج٠م٠ع — نجع حمادى — ش التحرير — قنا

الاســم : محمد الباز على يوسف
الســن : ١٦ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : قراءة القرآن الكريم — كرة القدم
العنوان : ج٠م٠ع — المنصورة — كفر الدماص ش عمر المختار المتفرع من ش أحمد قاعود

الاســم : أحمد السيد البيلى
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : موظف
الهواية : القراءة الدينية —المراسلة— الرسم — الرحلات
العنوان : ج٠م٠ع — البحيــرة — مجلس مدينة المحمودية

الاســم : محمد فؤاد السقا البيومى
الســن : ١٧ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : قراءة القرآن الكريم — كرة القدم
العنوان : ج٠م٠ع — المنصورة — ش الامشاطى المتفرع من ش قاعود بكفر الدماص

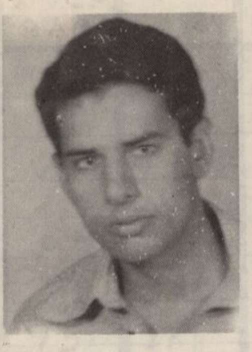

الاســم : ماهر السعيد مراد
الســن : ٢١ سنة
المهنــة : معهد فنى صناعى
الهواية : الاطلاع والقراءات الدينية والاجتماعيــة ولعب الشــطرنج وتبادل الرســائل مع الشــباب المسلم
العنوان : صفط تراب — المحلــة الكبرى — الغربية

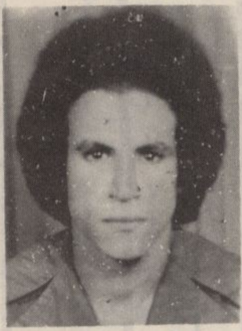

الاســم : عبد الباسط يوسف سليم
الســن : ٢٨ سنة
المهنــة : طالب جامعى
العنوان : ج٠م٠ع أسيوط —النخيلة — ش الجمهورية

الاســم : صابر البدوى عبد الفتاح نافع
الســن : ٢١ سنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة — تبادل الآراء
العنوان : ج٠م٠ع منيــة النصر — دقهلية — كفر أبو ذكرى

الاســم : صلاح محمد على أحمد
الســن : ٢٥ سنة
المهنــة : مهندس
الهواية : المراسلة — وقراءة القرآن والاطلاع
العنوان : ١٤ ش الشرابى حلقــوم الجمل — الأزهر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر ١٤٠٦	أكتوبر ١٩٨٥	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الثلاثاء	١	١٥	٣٠	٤	٥٦	٥	٤١	١١	٥٧	٢	٢٥	٥	٤٢	٦
الأربعاء	٢	١٦	٣١		٥٧		٤١		٥٧		٢٤		٤١	
الخميس	٣	١٧	٣١		٥٨		٤٠		٥٦		٢٣		٤٠	
الجمعة	٤	١٨	٣٢		٥٩		٤٠		٥٥		٢٢		٣٩	
السبت	٥	١٩	٣٣		٥٩		٤٠		٥٤		٢١		٣٨	
الأحد	٦	٢٠	٣٣		--	٦	٤٠		٥٤		٢٠		٣٧	
الاثنين	٧	٢١	٣٤		١		٤٠		٥٣		١٩		٣٦	
الثلاثاء	٨	٢٢	٣٤		١		٣٩		٥٢		١٨		٣٥	
الأربعاء	٩	٢٣	٣٥		٢		٣٩		٥٢		١٧		٣٥	
الخميس	١٠	٢٤	٣٦		٣		٣٩		٥١		١٦		٣٤	
الجمعة	١١	٢٥	٣٦		٣		٣٩		٥٠		١٥		٣٣	
السبت	١٢	٢٦	٣٧		٤		٣٩		٤٩		١٤		٣٢	
الأحد	١٣	٢٧	٣٧		٥		٣٩		٤٩		١٣		٣١	
الاثنين	١٤	٢٨	٣٨		٦		٣٩		٤٨		١٢		٣٠	
الثلاثاء	١٥	٢٩	٣٩		٦		٣٩		٤٧		١١		٢٩	
الأربعاء	١٦	٣٠	٣٩		٧		٣٩		٤٧		١٠		٢٨	
الخميس	١٧	٣١	٤٠		٨		٣٩		٤٦		٩		٢٨	
الجمعة	١٨	١ نوفمبر	٤٠		٩		٣٩		٤٥		٩		٢٨	
السبت	١٩	٢	٤١		١٠		٣٩		٤٥		٨		٢٧	
الأحد	٢٠	٣	٤٢		١٠		٣٩		٤٤		٧		٢٦	
الاثنين	٢١	٤	٤٢		١١		٣٩		٤٤		٦		٢٥	
الثلاثاء	٢٢	٥	٤٣		١٢		٣٩		٤٣		٥		٢٤	
الأربعاء	٢٣	٦	٤٣		١٢		٣٩		٤٢		٥		٢٤	
الخميس	٢٤	٧	٤٤		١٣		٣٩		٤٢		٤		٢٣	
الجمعة	٢٥	٨	٤٥		١٤		٣٩		٤٢		٣		٢٣	
السبت	٢٦	٩	٤٥		١٥		٣٩		٤١		٣		٢٣	
الأحد	٢٧	١٠	٤٦		١٦		٣٩		٤١		٢		٢٢	
الاثنين	٢٨	١١	٤٧		١٧		٣٩		٤٠		١		٢٢	
الثلاثاء	٢٩	١٢	٤٧		١٧		٣٩		٤٠		١		٢٢	
الأربعاء	٣٠	١٣	٤٨	٤	١٨	٦	٣٩	١١	٤٠	٢	--	٥	٢١	٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

religiösen Identität, einige Häresien, Irrlehren, die von der orthodoxen Lehrmeinung in Konstantinopel verdammt wurden, abwerfen. Diese "Irrlehren' und Sekten waren besonders in den Randgebieten des Byzantinischen Reiches, unter anderem auch in Ägypten, das ja damals ein Teil Ostroms war, verbreitet. Diese Häresien wurden zwar im Laufe der Zeit als 'irrlehren' gebrandmarkt, sie ließen sich jedoch nicht völlig ausrotten.

Wie stand es um das religiöse Leben auf der Arabischen Halbinsel, vor dem Auftreten des Propheten ?

Wir wissen, die Siedlungen im Inneren Arabiens dienten in erster Linie als Karawanenstützpunkte. So lagen die größten Orte der Halbinsel an der Handelsstraße, welche von Indien über die geheimnisvollen Läder Punt (Abessinien) und Ophir (Jemen) nach Syrien und weiter nach Byzanz führte.

Auf Grund der regen Handelstätigkeit fand auch ein geistig — religiöser Gedankenausch statt, d.h. die damals bekannten Religionen in allen ihren Schattierungen wurden an den Lagerfeuern der Beduinen und in den Karawansereien der Oasen diskutiert, kommentiert und weitertradiert. Außerdem fanden religiöse Splittergruppen gerade in diesem Raum, abseits der Macht des persischen Schah oder des byzantinischen Imperators, Zuflucht und Bleibe, nicht zuletzt dank der schon in diesen Tagen sprichwötlichen Gastfreundschaft und Toleranz der Araber.

Geschlossene jüdische Siedlungen bestanden in Khaibar, Taima, Wadi 1— Qura und Jathrib, dem späteren Medina, wo die Hälfte der Einwohnerschaft jüdisch gewesen sein soll.[1]

(1) vgl. Rudi Paret, Mohammed und der Koran, Stuttgart 1957, S. 10.

Das Christentum auf der Arabischen Halbinsel hatte sein Zentrum in al-Hira bei den Banu 1— Ibad, am Rande der Wüste zum Zweistromland. Diese Christen waren vor allem monophysitischen und nestorianischen Bekenntnisses, d.h. sie leugnenen entweder den göttlichen oder den menschlichen Aspekt der Person Jesu Christi. Unter ihnen waren apokryphe Evangelien im Umlauf, wie das bis heute bekannte und überlieferte Evangelium des Barnabas ( ).[1]

In der Stadt Mekka dagegen herrschte eine eigene Glaubensrichtung. Hier wurden von der einheimischen Bevölkerung, sowie von den Bewohnern der umliegenden Gebiete, Idole, also Götzen vereht. Die wichtigsten dieser mekkanischen "Gottheiten' waren al-Uzza, Manat, al-Lat und Hubal[2], deren Statuen im Inneren der Kaaba, des schon seit arabischer Vorzeit verehrten 'Haus Gottes' angebetet wurden. Der Brauch des siebenmaligen Unschreitens der Ka'aba (at - Tawaf) und des Berührens des in die Außenmauer eigelassenen 'Schwarzen Steines' wurde auch später, im Islam, beibehalten.

Über die Entstehung des Götzendienstes in Arabien haben wir keine genauen Überlieferungen. Einige Korankommentatoren überliefern uns aber folgende Geschichte :

Zur Zeit Noahs soll es fünf rechtschaffene Menschen gegeben haben, die alle auf einmal gestorben sein sollen. Um dieser Verstorbenen immer gedenken zu können, schlug man die Errichtung von Denkmälern für sie vor. Mit der Zeit erlosch jedoch die Erinnerung an die Verstorbenen und schließlich wurden die Statuen vergöttlicht.[1]

(1) vgl. Muhammad at-Tayyib an-Naggar, Al-qawl al-mubin fi sirat sayyid al-mursalin, Kairo 19, S. 56 - 57.

(2) "Ihr aber, habt ihr al-Lat, al-Uzza und Manat, die dritte, eine andere, betrachtet ?" Qur'an, Sure 53, 18 - 19.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Dieser Gesandte Gottes war weder Kaiser noch König. Er war ein einfacher Mensch. Armut und Askese verließen ihn nie.. Bis zu seinem Tode hat er arm gelebt. Bescheiden und konsequent lehnte er das Angebot ab, ein reicher Mann zu werden und zog ein Leben unter den Armen vor. Unter ihnen hat er gelebt, für sie hat er gekämpft.

Die Idee von der Erlösung der Menschheit war der reichen Handelsstadt Mekka, ihren stolzen Bürgern, fremd. Wie konnte diese Idee noch dazu von einem armen Manne kommen, von einem Mann ohne Ansehen ? Die Hartnäckigkeit und Spitzfindigkeit der Mekkaner ließ sie — anfangs — nicht verstehen, daß hier ein Prophet zu ihnen spricht, ein Revolutionär, der die Geschichte der Menschheit von Grund auf verändern sollte. Die Mekkaner bezeichneten ihn als 'Unruhestifter'. Der Prophet mußte seine Heimatstadt verlassen, er wurde vertrieben. Doch nach Jahren der Mühsal zog der inzwischen in Medina heimisch gewordene siegreich und kampflos in Mekka ein.

Er verzieh denjenigen, die ihm als Feinde entgegengetreten waren, die ihn mit Steinwürfen verabschiedet hatten, die ihn sogar töten wollten. Er fragte sie nach seiner Rückkehr : "Oh Ihr Menschen, Leute von Mekka ! Was, meint Ihr, soll jetzt mit Euch geschehen ?"

Die Mekkaner antworteten : "Nichts. Du bist unser guter Bruder und Sohn unseres besten Bruders !" Daraufhin sagte er zu ihnen : "Gehet hin Ihr Menschen, ihr seid frei !"

Wie war es aber möglich, daß gerade Arabien, ein finsterer Winkel der damaligen bekannten Welt, dazu ausersehen war, den größten der Propheten hervorzubringen ? Wie sah eigentlich das Bild Arabiens im 6. Jhdt. aus ?

Arabien ist eine große Halbinsel, eine der größten der Welt. Diese Halbinsel ist auf drei Seiten von Wasser umgeben, vom Indischen Ozean und dem Golf von Aden im Süden, vom Arabischen Golf im Osten und vom Roten Meer im Westen. Im Norden grenzt Arabien an Palästina und an das Zweistromland. In klimatischer Hinsicht ist die Arabische Halbinsel ein Wüstengebiet, das dominiert wird von der unfruchtbarsten unter allen Wüsten der Erde, von der Rub^c al-Khali , gekennzeichnet durch enorme Temperaturunterschiede und durch mörderische Hitze. Fruchtbare Gebiete gibt es nirgends, vom Küstengebiet und von Oasen, wie Mekka oder Medina, abgesehen.

Zu dieser Zeit gab es zwei mächtige Reiche : das Persische Reich der Sassaniden und das Oströmisch — Byzantinische Reich. Zwischenbeiden lag Arabien. Die politischen Differenzen zwischen Persien und Byzanz, welche oft zu Kriegen führten, waren auch im Unterschied der jeweiligen Religionen begründet.

Im Persischen Reich herrschte der Zarathustrismus vor. Diese altiranische Religion fußt auf dem Glauben an den Kampf zwischen den zwei Hauptprinzipien der Weltordnung, auf dem Kampf zwischen dem 'guten' Prinzip, also 'Gott', und dem 'bösen' Prinzip, dem 'Teufel', bei den Iranern 'Ahriman' genannt. In manchen Teilen Persiens waren noch der Buddhismus und besonders der Manichäismus, eine synkretistische, religiöse Erneuerungsbewegung aus dem dritten nachchristlichen Jahrhundert, lebendig.

Die Staatsreligion im Byzantinischen Reich war das Christentum. Dieses Christentum stellte jedoch keineswegs eine Einheit dar.

Vielmehr mußte die Byzantinische Staatskirche, auf ihrem Weg zu einer

---

(1) Al-anbiyaa Sure (21) Vers 107.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Zum Bild des Propheten Muhammad : in Bezug auf seine Darstellung in Europa

Betrachtungen eines arabischen Germanisten

von

Muhammad Abu-Hattab Khaled

Im Namen Gottes, des Gnädigen, des Barmherzigen.

"Wir haben Dir einen offenkundigen Sieg gegeben, auf daß Gott Dir Deine frühere und späre Schuld vergebe, seine Gnade an Dir vollende und Dich auf dem geraden Weg führe".[1]

Wer ist es, wer ist dieser außergewöhnliche Mensch, wer ist dieser Prophet, dem Gott einen offenkundigen Sieg gegeben hat, den Er triumphieren ließ, den Er beauftragte, Seine Religion, den Islam, zu verkünden und zu verbreiten ?

Im 6. Jhdt. nach Christus war die Menschheit an einem Scheideweg angelangt. Es herrschte — wieder — das Bedürfnis nach einem Erlöser, der der Welt den Frieden bringt. Es war die Zeit, in welcher die Menschheit der Führung und Leitung bedurfte, der Leitung aud dem Geraden Weg zum Schöpfer. Es herrschte das Bedürfnis der Menschen nach einem Propheten, nach einem Propheten "ihresgleichen"[2], der jedem einzelnen von ihnen von ihnen, wer immer es auch sei, den Weg zu dem einen Gott zeigt.

Gott sandte ihn, diesen Propheten, den Propheten Muhammad (...), als Gnade für die Menschen.

"Wir haben Dich gesandt, als Gnade für die Welten."[1]

(1 Qur'an, Sure 48, 1 — 3.

(2) "Ein Gesandter euresgleichen kam zu euch...", Qur'an, Sure 9, 128.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Tribün des Islam

Inhalt

1 - Lieber Leser
2 - **Zum Bild des Propheten Muhammad in Bezug auf seine Darstellung in Europa**
Von : **Muhammad Abu-Hattab Khaled**

TRIBUN DES ISLAM

Schriftleiter :
Seine Eminenz Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister Fur Wagf und Prasident des Obersten Rates fur Islamiscuhe Angelegenheiten

Herausgeber :
Dr. Emara Nageeb

Reda Ktionsausschub :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Muhammad Abd El-Latif

Herausgeber : Fouad Haiba

●●●●

Lieber Leser

Der Vorspringendere Zweck des Islam ist das Varzeichnis der richtigen menschlichen Eigenschaften und die Erlangung Zum die Recht für die Glücklichkeit der Menschheit im Diesseits und Jenseits.

Auf Wiedersehen bis dem nächsten Heft für die Rede um die Geburt des propheten Muhammad.

Herausgeber
Foad Heba

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

LE MOUFTI

1ère Question :

J'ai 70 ans et je désire m'acquitter de l'obligation du Pèlerinage (El Hag). Cependant, les finances dont je dispose ne peuvent suffire qu'à la moitié seulement du coût des dépenses et des frais de ce voyage. M'est-il autorisé de céder une superficie de mes terres, sous forme de location, et avec l'argent de cette opération compléter la somme dont j'aurai besoin pour me rendre à la Mecque ?

Réponse :

Oui, vous avez la liberté de louer une partie de vos terrains et de compléter par ce que vous aurez acquis comme prix du loyer, la somme qu'il vous reste pour les frais et les dépenses du Pèlerinage (El Hag). Par le fait que vous êtes le propriétaire des terrains, par conséquent tous les revenus que vous pouvez en tirer vous reviennent de droit, sans oublier que Dieu n'a prescrit cette obligation que pour n'être accomplie qu'une seule fois durant la vie du croyant.

2ème Question :

Si je suis possésseur d'une somme d'argent sur lequel se doit l'aumône obligatoire du Zakat et qu'une personne s'en est endettée avant deux mois de la date de l'acquittement de cet impot divin. Si ces deux mois s'écoulent avant que le débiteur, qui me doit cette somme, ne me rendre cette somme, suis-je obligé de m'en acquitter de l'impot du Zakat relatif à cette somme ou bien c'est au débiteur, qui me doit cette somme, de le faire ?

Réponse :

Cette somme que vous avez donné a` un tiers en guise de dette, demeure toujours votre propriété et vous êtes dans l'obligation de vous acquitter de l'aumône obligatoire du Zakat y relative, même si la date de l'acquittement survient alors que la somme se trouve encore entre les mains du débiteur, qui vous doit cette somme ; il vous est autorisé quand même de retarder le paiement du Zakat, jusqu'à ce que vous aurez repris votre argent. Cependant, s'il vous est impossible de rentrer dans votre bien, autrement dit de reprendre ce que vous avez donné ou que cette personne qui s'est endettée de vous, nie par example l'existence de cette dette, vous êtes par ce fait exempté de vous acquitter de l'aumône obligatoire du Zakat.

3ème Question :

J'ai appris le décès de ma mère, alors que je me trouvais dans la rue. J'ai couru tout de suite me dirigeant vers sa maison et je suis entré là où était son cadavre. Cependant je me suis rappelé qu'avant d'arriver à la demeure de ma mère, j'avais fait l'acte sexuel et je n'avais pas encore fait le bain de la purification. Par quel moyen pourrai-je faire pénitence pour que Dieu m'accorde son pardon pour ce pêché que j'ai commis ?

Réponse :

Vous n'avez aucune pénitence à faire, car ce n'est pas un pêché que d'entrer là où se trouve le cadavre d'un mort, alors que vous ne vous êtes pas encore purifié de l'acte sexuel ; à savoir aussi qu'on ne qualifie pas celui qui a fait l'acte sexuel, qu'elle est une personne impure. A ce sujet, le Prophète, béni soit-il, a dit que le croyant n'est pas cause d'impureté à l'égard du vivant ou du décédé.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

NOUVELLE DU MONDE ISLAMIQUE

Traduction par : **Ihssan El Zayyat**

— I —

Le Dr. Mohammad El Ahmadi Aboul Nour, Ministre égyptien des Wakfs, s'est rendu en Chine pour participer au Congrès économique tenu dans le territoire autonome de "Nabinguishia" dont le Premier Ministre El Hag Hassan Hambaly était venu au Caire à la tête d'une délégation chinoise.

Le Dr. Mohammad El Ahmadi Aboul Nour préside une délégation d'économistes musulmans qui participera au Congrès et à la mise de la première pierre de fondation du Centre islamique à "Nabinguishia". Cette délégation comprend parmi ses membres l'ingénieur Ahmad Sakr sous-Ministre des Affaires relatives à la propriété des biens au Ministère des Wakfs, et l'ingénieur Imam Siam sous-Ministre pour les Affaires économiques des Wakfs.

— 2 —

Dans une semaine, se tiendra au Caire un important Congrès islamique sur le thème "Les miracles de la médecine dans le Corân". Plus de 500 savants, médecins et penseurs musulmans représentant 50 pays arabes et islamiques et quelques universités et centres scientifiques en Europe, en Amérique et en Russie...

Le Congrès qui se tiendra pendant 4 jours dans la résidence de la Ligue des Nations arabes, sera inauguré par le Président Hosni Moubarak qui prononcera un discours ...Toujours pendant la séance inaugurale, le Grand Imam le Sheikh Gad El Hakk Aly Gad El Hakk Sheikh El Azhar, et le Dr. Abd Allah Nassif Secrétaire général de l'association islamique mondiale â Mecca, et le Dr. El Tereki, Ministre Koweitien de la santé prononceront successivement leur mot.

La délégation française comprend parmi ses membres M. Charles Roi, M. Maurice Boyer, et le grand penseur musulman Ragga Garoudi. Plus de trente recherches feront l'objet des débats et des discussions ...et parmi les sujets les plus importants on relève le problème de la propagation du "SIDA", le problème de la propagation du "SIDA", le problème de la limitation de la naissance ou le planning familial, le problème de l'avortement délibéré sur le plan scientifique et religieux, outre les problèmes qu'affronte tout médecin musulman.

— 3 —

A Alger, au cours du séminaire tenu cette semaine, le grand penseur français Ragga Garoudi y a déclaré que la pensée islamique offrait un modèle parfait de l'équité sociale et des moyens de la réaliser dans les communautés ... Il précisa que les pays islamiques pouvaient tirer du Corân et de la Sounna des règles économiques saines et capables par leur stimulation au travail d'encourager les collectivités en voie de développement en leur évitant de recourir aux crédits et aux dettes, tout en les armant pour faire face aux invasions culturelles et aux missions religieuses venues de l'Occident.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

furent victorieux des deux en même temps en un temps record. Les armées arabes qui faisaient la guerre contre les Perses en Iran ou en Irak, qui luttaient contre les Byzantins en Syrie ou en Egypte ne se déplaçaient que selon les ordres d'Omar qui établissait les plans d'action, commandait aux chefs, dirigeait les combats de son quartier général à Médine. Il écrivait à l'un de ses généraux : «Ecris-moi chaque jour et fais-le de sorte que je te voie». D'ailleurs, Rostom, le plus grand général de l'armée perse reconnaissait le rôle que jouait Omar puisqu'il dit : «Omar a brûlé mon foie».

Mais l'empire qui fut formé sous le règne d'Omar ne reposait pas sur le génie militaire d'une personne, c'est-à-dire que si ce génie venait à disparaître, l'empire serait détruit par là même, mais il s'appuyait sur les bases solides d'une morale saine et d'une civilisation bien fondée.

S'il est juste que l'on parle de la grandeur de jules-César, d'Alexandre le Grand, de genkis-Khan et de Napoléon qui ont constitué des empires et des empires, il est évident que l'on doit louer encore davantage la grandeur d'Omar Ibn-El-Khattab et estimer encore plus son influence.

En effet, chers frères musulmans, il n'y a personne dans toute l'histoire islamique dont on a tellement parlé, après le Prophète-que le Salut lui soit accordé — et Son Compagnon Abou-Bakr El-Saddik, qu' «Omar Ibn El-Khattab». Et lorsqu' on prononce ce nom, on lui attribue des qualités remarquables. En effet, si l'on veut parler de la justice on cite Omar; de l'intégrité qui ne distingue jamais entre le proche-parent et l'étranger qui n'est pas de la famille, on donne comme exemple l'intégrité d'Omar; lorsqu'il s'agit du renoncement à la vie d'ici-bas. on parle de l'abnégation d'Omar; quand on discute de la doctrine religieuse ou de l'interprétation des textes de la législation, on fait allusion à la doctrine et à l'interprétation de «Omar». L'histoire raconte sur Omar des faits presqu'-incroyables car ce qu'on rapporte sur lui entre dans le domaine des miracles.

Qui est Omar Ibn El-Khattab :

C'est Omar Ibn El-Khattab, ben Nefil ben Abd El-Azy ben Rabah ben Abd-Allah ben Kartin ben Razzah ben Addy ben Kaab et Addy est le frère de la femme du grand-pére au huitième degré du Prophète — que Dieu lui accorde le Salut — Sa mère, c'est Hantima, fille de Hachem ben El-Mogheira, ben Abd-Allah Ibn Omar ben Makhzoum.

El-Khattab était d'origine noble mais il n'avait ni argent, ni serviteurs, pourtant il était intelligent, digne de respect, courageux, combattant fermement et hérosquement à la tête des Addy.

La tribu des Addy prit part à la guerre de Fugar qui eut lieu alors que le Prophète n'avait que 20 ans. Ce fut Zeid Ibn Omar ben Nefil et El-Khattab Ibn Nefil qui la commandaient et ce sont des membres de la tribu des Addy qui, parmi les dix groupes, occupérent à la Mecque des situations qui n'étaient pas aussi honorées et aussi puissantes que celles de Beni-Hachem ou de Beni Abd Chams. Cependant ils servirent d'émissaires (plénipotentiaires) entre la tribu de Koraïch et les autres tribus. Ils faisaient partie d'un petit nombre de gens rivaux de la tribu Abd Chams. C'est pourquoi cette dernière arriva à leur faire évacuer leurs maisons et à les repousser jusqu'à Safa. Ils se réfugièrent alors auprès de la tribu de Soheim, tribu importante dépendant de celle de Koraîch; celle-ci s'allia avec eux à l'époque préislamique (Al-Gahliah). C'est pourquoi El-Khattab se maria plusieurs fois,

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

plutôt qu'à une autre et qui s'étendait à tout le genre humain, qui comprenait tous les dons et toutes les aptitudes. Telle est cette civilisation islamique qui adopta le Coran comme règlement, la langue arabe comme moyen d'expression, la liberté de pensée assurée par l'Islam comme base, l'égalité complète et totale comme fondement et qui compta sur la protection de l'Etat.

Mais, si l'Apôtre de Dieu — que Dieu lui accorde le Salut — était le chef de l'Etat islamique fondé par lui en Arabie, cependant il y a d'autres hommes contemporains du premier appel de l'Islam, qui y ont participé de tous leurs efforts; ils y ont cru, ils ont collaboré avec leur prophète et l'ont suivi pas à pas : à la Mecque où Il était seul contre toutes les circonstances qui s'opposaient à l'expansion de la nouvelle religion et portaient grand préjudice à ceux qui déjà y croyaient; sur Son chemin vers Médine où lui et Ses compagnons furent exposés à tout moment à la mort; à Médine même où commença Sa lutte en vue d'étendre l'appel de l'Islam, de le défendre, de le fixer et de diffuser ses idéaux. Ces hommes ont contribué réellement à la fondation du nouvel Etat et à l'élaboration de sa politique de sorte que. lorsque Dieu appela à lui son prophète — que le salut lui soit accordé — son avenir leur fut confié.

Le premier de ces héros est : Abou-Bakr El-Saddik, l'ami du Prophète depuis même avant la Révélation et le premier à y croire. Il consacra tous ses efforts, tout ce qu'il avait et sa vie même à l'Islam et y convertit plusieurs des tous premiers compagnons. Il dépensa sa fortune pour venir en aide aux nécessiteux, rendit la liberté aux esclaves musulmans, accompagna le Prophète lorsqu'il émigra, s'exposa à la mort avec lui, puis devint son ministre et son Compagnon partout où il allait. Il ne s'absenta dans aucune bataille, était toujours là et aucun évènement n'est arrivé, aucune affaire n'a été discutée sans que Abou-Bakr y soit intervenu et ait exprimé son opinion.

Et lorsque le Prophète — que Dieu lui accorde le Salut — alla retrouver son Dieu, que le nouvel Etat fut exposé à l'intérieur aux fortes secousses du fanatisme, que les différends entre Musulmans sur les fonctions suprêmes risquaient de mettre le désaccord dans les rangs de la communauté, lorsqu'à l'extérieur commença l'abjuration des Arabes, et la tentative de retourner à la division tribale, Abou Bakr se présenta comme l'homme du peuple; grâce à la mâturité de son esprit, il conserva l'unité à l'intérieur; et grâce à ses efforts, à son dévouement, à sa bonne administration et à son courage, la préserva à l'extérieur.

Si c'est le Prophète — que Dieu lui accorde le Salut — qui fit l'unité des Arabes, c'est à Abou-Bakr que revient le mérite de l'avoir consolidée et renforcée. D'autre part, c'est lui, également qui essaya d'étendre le domaine de l'Islam à l'extérieur et remporta ses premières victoires contre les Perses et les Byzantins.

Mais si ce fut le Prophète qui jeta les fondements de l'Etat islamique et Abou-Bakr qui en consolida les bases, c'est Omar Ibn-El-Khattab qui le renforça, en étendit les frontiéres et constitua un grand empire limité à l'est par la Chine, à l'ouest par l'Afrique occidentale, baigné par la Mer Méditerranée au nord et limitrophe du Soudan au sud.

En effet Omar Ibn-El-Khattab, représentait, dans cet Etat, le cerveau raisonnant, le chef éclairé et prévoyant. Au début de son règne, les Arabes durent faire face aux deux plus grands Etats alors sur la terre : La Perse et l'empire Byzantin; leur firent la guerre mais

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Le Prince des croyants omar ibn el khattab

par

MOHAMMAD FATHY MAHMOUD

Toute renaissance chez un peuple est liée étroitement aux noms de ceux qui en ont été la cause ou qui y ont joué un rôle prépondérant. On peut aller encore plus loin et dire qu'un individu ou un petit groupe d'individus, dans un pays déterminé, ont donné l'essor à ce pays qui leur doit sa renaissance et sa place parmi les autres peuples

Et l'histoire — chers frères musulmans — abonde en exemples de ce genre de personnes qui ont fondé des Etats, qui ont poussé leur peuple vers le progrès et qui ont eu une influence considérable sur l'histoire même de toute l'humanité. Il y en a même qui ont tracé à l'histoire la voie à suivrequi n'aurait pas été telle sans l'existence de ces personnes.

Ecrire l'histoire de tels héros c'est en fait répéter l'histoire de la renaissance de leur pays et celle de la fondation de l'Etat; on peut dire même que c'est raconter l'histoire de l'humanité puisque ces héros ont eu chacun un certain rôle dans l'orientation de la civilisation de l'homme.

Et l'histoire islamique nous présente plusieurs exemples de ces hommes, surtout au début de l'ère islamique, lorsqu'il y a eu la Révélation, lorsqu'une nation a réalisé son unité, lorsqu'un Etat est né, que le cours de l'histoire générale a été changé, orienté vers une direction qu'elle ne suivait pas auparavant. Dès lors, un idéal, que les hommes ne connaissaient pas, commença à paraître dans leur existence naquit une nouvelle civilisation différente de celles qui l'ont précédée car c'était une civilisation humaine et universelle, qui ne se limitait guère à une race

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Minbar Al-Islam

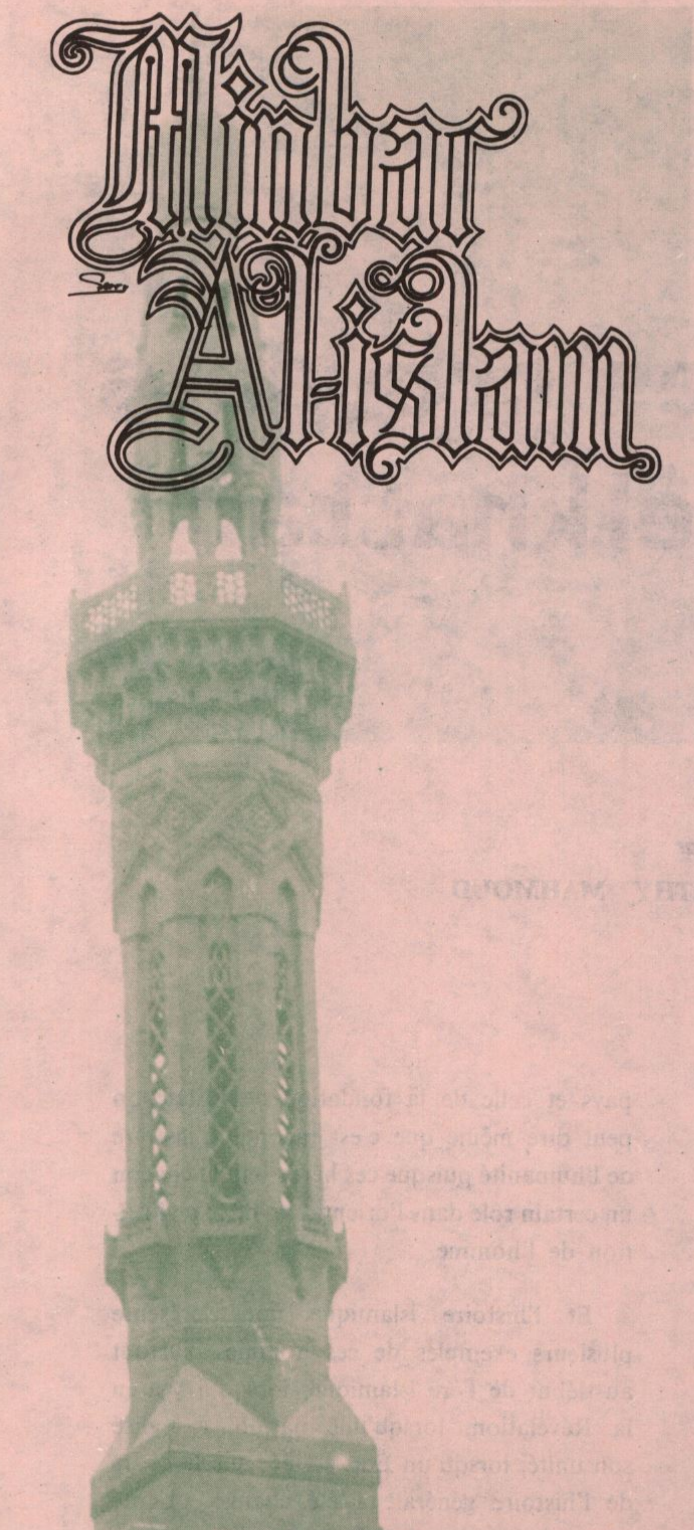

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur,

La fraternité en Islam est nécessaire pour la consolidation de la communauté basée sur la croyance en Dieu, Créateur du ciel et de la terre. Il faut que chaque membre vivant au sein de cette communauté accepte de se soumettre aux ordres prescrits par l'Eternel en s'éloignant des mauvaises actions. Frères en Islam, tous doivent s'attacher aux principes et aux préceptes de leur religion la toute dernière.

L'Editeur

Les Sujets

1 — Cher Lecteur
2 — Le Prince des Croyants
OMAR IBN-EL-KHATTAB
Par : Mohammad Fathy Mahmoud
3 — Nouvelle Du Monde Islamique
4 — Le Moufti Répond Vos Questions

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

AL - FATAWA

Question

The questioner says that some people exercise majic and claim that they are in touch with jinn whom they can employ to influence or control events. He asks whether this is true.

The Answer

Majic is undoubtedly practised. Allah has forbidden only the evil exercises of sorcery together with the belief that majic can be influencial by itself and apart from the will of Allah, as he condemns Babylon's sorcerers in the Cow Chapter, "So men learnt from them that by which they made a distinction between man and his wife, but they harmed no one thereby, except by the command of Allah ; (on the contrary), these (people) are learning that which would harm them and do them no good." The Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, is authentically reported by El-Bazzaz to have said, "Those who draw an evil omen from something, an evil omen is drawn from something for them, prophesy, have prophecies uttered for them, use sorcery or have it practised for them, are repugnant." Again the Prophet was authoritatively reported by El-Jabarani to have said, "One who turns to a foreteller, magician or a predictor and gives credence to what he says, then he is a disbeliever in what has been revealed to Muhammad."

The existence of jinn is indispensable ; getting in touch with them was known in pre-Islamic times ; Allah subjected them to Suleiman. It is revealed in the Quran that the jinn listened to the Prophet and believed in what he said. But we are warned not to believe all that they say.

Question

The questioner says that views differ with regard to reading the Quran ; some people are of the view that one can read the Quran without purification after easing nature or having sexual intercourse ; others claim that performing ablution is necessary before touching the Quran. Again the questioner has been given to understand that the Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, used to read the Quran in all circumstances. He wants to know the sound view.

The Answer

Reading the Quran is different from touching or carrying it. Reading the Quran without touching it is permissible in all circumstances except when one is unclean. Consequently, performing ablution is not necessary for reading the Quran by memory or by looking at the report that the Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, used to read the Quran in all circumstances is to interpreted in this context. This view may also be deduced from the Quranic verse, viz. "In the creation of the heavens and the earth and in the alternation of the night and the day, there are indeed Signs for men of understanding. Those who remember Allah standing, sitting, and lying on their sides, and ponder over the creation of the heavens and the earth". But touching or carrying the Quran either for reading or for any other purpose, is allowed only for those who are purified. God Almighty says, "This is, indeed, a noble Quran, In a well-preserved Book, Which none shall touch except those who are purified." This view is held by most jurists, even though some scholars permitted touching or carrying the Quran for the sake of learning. At any rate, if reading and touching the Quran is intended for worship, one had better get purified.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MUSLIM WORLD NEWS

By :

Zainab Al-Bessawi

The Minister of Waqfs opens The First Islamic Center In China

Dr. Al Ahmady Abul Nour — minister of Waqfs opened the first Islamic Center in Ningxia shire in China. The ministry of Waqfs will supply the center with Imams (Prayers' leaders), arabic teachers and a big collection of publications of the Supreme Council for Islamic Affairs. The collection will include thousands of Holy Qurân copies and religious and cultural books.

During his visit to China, the minister made agreements for investment projects between China muslims and the Egyptian Awqaf Corporation over ten thousand feddans in Al Tal Al Kabir City.

French Prime Minister Honours The First Muslim Astronaut

The French Prime Minister Laurant Fabius honoured Prince Sultan Ben Sultan, the first muslim astronaut by granting him a knight's medal.

The French prime minister expressed his desire to develop cooperation — in the field of space — between France and muslim world countries.

A Plan to Spread the Arabic Language in the World

The second conference of the Islamic organisation for education, science and culture (ASISCO) agreed upon a practical plan to spread the Arabic language — the language of the Holy Qurân — all ovr the world.

The Conference called for the increase of spreading knowledge and sciences in the muslim world to regain the glory and dignity of the muslim nation.

A British Embraces Islam In The Conference of Medical Miracles In The Holy Qurân

Dr. Arthur Alison — Head of Electric and Electronic section in City University and ex-president of psychological studies society in London — declared his Islam in the last session of the Medical Miracles Conference. His conversion to Islam was before his eminence Sheikh Gad El Haq Ali Gad Al-Haq rector of Al-Azhar and Dr.`Muhammad Al-Ahmady Abul Nour, minister of Waqfs.

Dr. Al-Ahmady Abul Nour, minister of waqfs — held a Conference on the guest's honour in the Supreme Council for Islamic Affairs. The minister said that Dr. Alison's Conversion to Islam answers the theory of brotherhood between Islam and Science.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

HINTS ON CERTAIN VERSES

Dr. A. H. El-Kifl.

● .... لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ
ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

Hell-dwellers do not equalize Paradise-dwellers, the latters are the gainers".

Those who do not believe in the oneness of Allah assume that there will not be a Day of Judgement. They deny totally the hereafter because they are deeply convinced that after death, the body is converted into earth powder and it remains as such for ever. When they are preached that the resurrection will surely take place, they repeat their sayings" make alive our dead fathers if resurrection is really a fact". This presumption about the hereafter by the disbeliever makes him sure that he will never be called to account or stand before his creator on that day. With this view in mind, the disbeliever does not hesitate to commit — secretly or openly — crimes and irregulations as far as possible. He may possibly behave as libertine during his life-time. He finds happiness in carrying out all his mundane luxuries and pleasures, no matter they are gained lawfully or lawlessly. Certain disbelievers may behave rightly in their community. They may assist the poor, co-operate with others in building schools or hospitals, share in certain right and beneficial affairs... etc. All such righteous deeds may benefit them in the world, but in the hereafter such deeds will be of no avail, as the Holy Qur'ân records. This is because they do not believe both in the oneness of God and — in turn — in His Islamic teachings which compose Islam, the only accepted religion.

In contrast, the true believer, who is guarded by unshakable faith, follows exactly Allah's teachings and is always in fear to disobey them. He always prevents himself as far as possible from doing sins or practising evil. During his life-time he does his best to earn his living lawfully and to avoid all lawless gains. Through these cautions, he may be materially less fortunate in the world luxuries. This does not really disturb the true muslim who expects his reward from his Master.

When the believer and the disbeliever die, they both do not carry any thing with them to their graves. If there will be no hereafter, the two will be the same after death ; that is, there will be no gainer and no loser. In the absence of the hereafter as supposed by the disbeliever, he will be really the gainer because he had enjoyed all the luxuries he had wanted during his life-time. But it is a true fact that the hereafter will occur as informed by Allah through all His messengers. On that day of Judgement, both the believer and the disbeliever will undoubtedly be called to account before the Almighty, the All- kowing and the All . justful Master on that Day. All deeds of every one will be declared because they had been exactly recorded. No argument will be accepted in case of the guilty and irrational disbeliever. He will be surely punished and finally introduced into Hell Fire where he will live eternally. Regret will not avail him and his demand to be returned to the world anew to practice righteousness will be rejected. He will be really convinced that he becomes surely the loser.

In contrast, the believer after being called to account will be conducted to Paradise where he will live eternally, obtaining whatever luxuries he wants through the unlimited energy of Allah. Consequently, he becomes apparently the gainer. Luxuries in the Hereafter are totally devoted to Paradise-dwellers who had lead sound Islamic life in the world, as recorded in the Holy Qur'ân. As the Holy Prophet declared, the virtuous will find in Paradise so many graces which no eye ever has seen, no ear has ever heard and no mind has ever contemplated.

Indeed, all human beings will see or come in touch with the Fire, as recorded in the Qur'ân . True Muslims will be so fortunate and successful to be removed from Fire and introduced into Paradise where they will enjoy eternal pleasure and honour. The disbelievers will fall in the Fire where they will remain alive for ever.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

The Shameful Deeds

●●●●

By :

Prof. Dr. Aly Al-Ammary

Any act or deed which becomes extremely coarse and unseemly is considered as shameful. In the holy Qurân, it has been interpreted as adultery, and what is equivalent to, or connected with it. Adultery has been expressly described as : a shameful deed, and an evil ; which opens the road to other evils. It has also been interpreted as object miserliness in His AlMighty saying :

• .... ٱلشَّيْطَٰنُ
يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ
وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

Which means :

The Evil one threatens you with purity and bids you to conduct unseemly. God promises you His forgiveness and bounties. And God cares for all, and He knows all things.

The word "Shameful deed", is a denomination for every act which is unseemly. So it applies to all capital sins and evils. Islam does not stand in the way of any of the passions. It rather throws the gate wide open for their satisfaction. But it has laid down limits for that through specific rules and regulations. So that such passions can be appeared within a virtuous framework.

Islam does not call for hunger and thirst as did some of the ancient religions. It has rather given instructions to enjoy the good and lawful things of life. Blaming those who declare unlawful the beautiful ornaments that God has placed at the disposal of His servants.

However, Islam does not stand in the way of private ownerships, as some modern systems do, nor does it declare wealth as the common property of all, as some ancient systems did. Islam rather makes a compromise. It satisfies the individuals design for possession while decreeing for the community a right in the individual's wealth.

Injustice

This applies to all what the sound minds reject. It includes murder, theft, falsehood, betrayal, violation of promises, hatred, double- dealing and treachery... and countless other sins.

They are all social evils that pollute the private lives of man ; making suspcison replace confidence among them ; allowing hatred to take the place of love and letting plotting and treachery be substituted for security and stability.

If only one of these evils spread in a society, it would be sufficient to turn a shining day into a gloomy night, making fair becomes foul and turning happiness into misery.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

MINBAR AL ISLAM

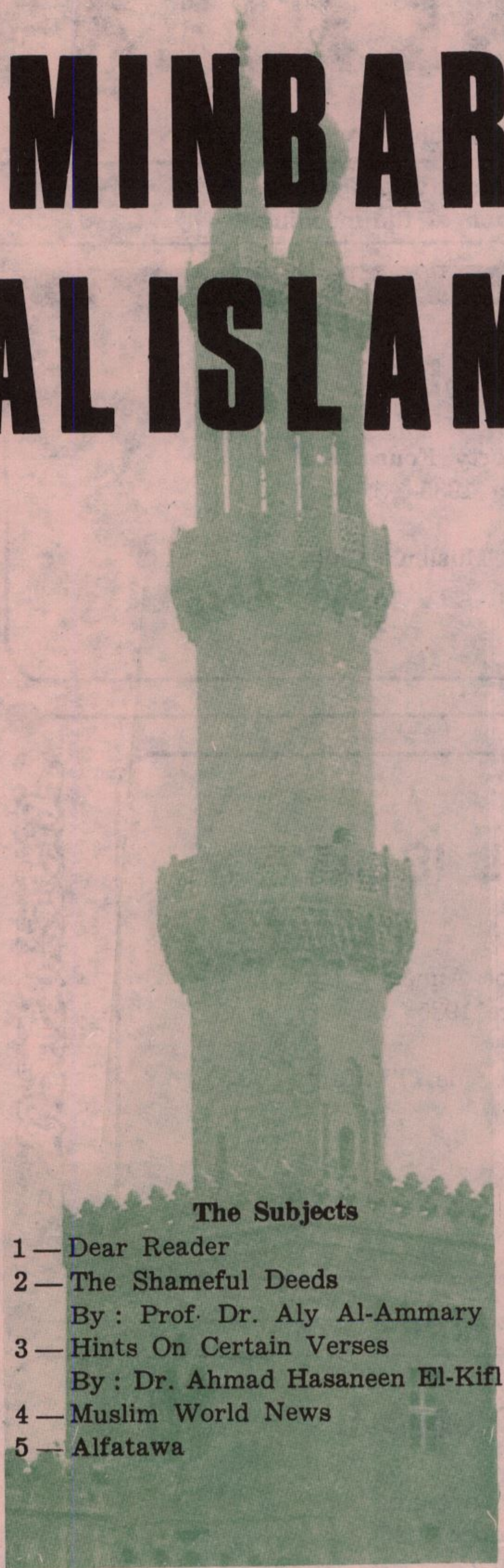

The Subjects

1 — Dear Reader
2 — The Shameful Deeds
By : Prof. Dr. Aly Al-Ammary
3 — Hints On Certain Verses
By : Dr. Ahmad Hasaneen El-Kifl
4 — Muslim World News
5 — Alfatawa

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor :

Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Dear Reader,

This month a prominent English man embraced Islam after a complete conviction with what he studied and discussed with muslim scholars. Dr. Alison - that his name - is an English scientist in electronics and psychological studies. Such a person's Islam stresses the meaning of Islamic Culture and scientific researches from the dawn of Islam until today.

May Allah guide us all to the right path and increase the number of muslims all over the world; Amen.

Editor

MINBAR ALISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Germany.

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Second Number - Forty Four Year
Safar 1406 — October 1985
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine
Price : P.T. 50

TRIBUNA DEL ISLAM

Volume No. 2 - 44ème Année
Safar 1406 — Octobre 1985
Avec le Volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman
Prix : P.T. 50

Tribün des Islam

Heft Nr. 2 — 44 Jahrgang
Safar 1406 — October 1985
Preis : P.T. 50

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Minbar Al-Islam

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.

Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

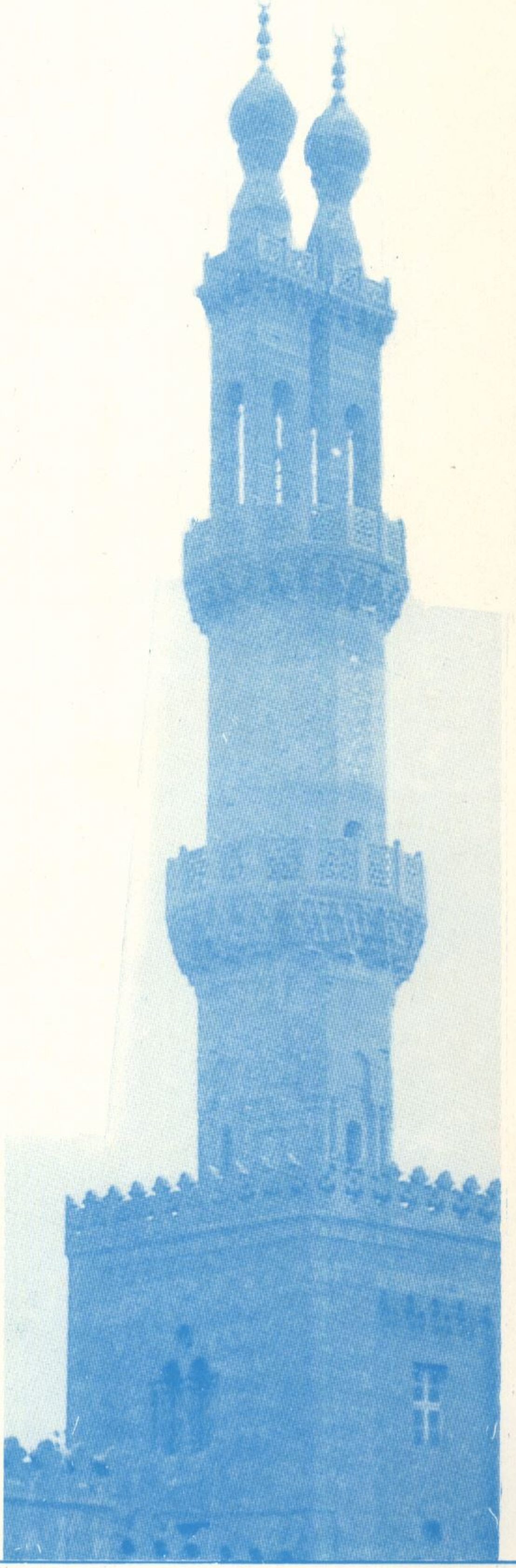

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo
مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر